

رواية قدرى انت ام قدرها كاملة



بقلم الكاتبة آيات رشدى

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

بدايةً .. _ لقد خلق الله سبحانه و تعالى
للإنسان .. أذنان ، عينان ، قدمان و يدان ..
الكل مزدوج .. و لكن القلب .. واحد ...
_ ألم يخطر ببالكم يوماً ما و تسألتم لما خلق
الله سبحانه و تعالى القلب واحد .. فرد لا
زوج له ؟!..
_ قال لي العجوز يوماً ما .. أن الله سبحانه و
تعالى خلق القلب واحد لا زوج له حتي
يبحث عن شريكه و يگتمل ..
_ فما الحب إلا قلوب تبقي طوال حياتها
تبحث و تدور و تتجول ف الطرقات .. باعته
ف المارة .. حتى تصل إلي ذاك القلب ..

نصفه الآخر .. زوجه .. حينها فقط يكتمل
الإنسان ..

_فهنيئاً لذاك القلب الذى وجد نصفه الآخر و
وجد له مستقراً ...

_لأنه لا معنى للنضال ف الحياة بمفرده ..
يلزم الإنسان شريك حياة .. يضرب له
السعادات فتتضاعف .. و يقسم معه
الآحزان فتزول

_أما الآن ف ها هم ثلاث قلوب اجتمعوا
سويّاً حول طاولة العشق .. لنرى من منهم
يستحق تذوق ذاگ الطعم المحرم ع غير
مالگه ؟! ...

_سأترگ لگم الحگم

تبدأ الروايه مع تلك المرأة العذراء .. ناصعة
البياض .. ممشوقة القوام .. واسعة العينين
وإن أرادنا الكلام عن العين و جمالهما
سبحان الخالق ما أروعهم !!.. و هنكى آيه
ما العين بتوصف نفسها .. أما عن الشعر
الأسود القصير التى لم يتعدى عنقها
الطويل .. ما أغمقه هو !! يشبه ظلام الليل ..
فهنيأ لخصلاته التى لا تفارق كتفها .. و
الشفتان فهنيأ لأحمر شفاة يسكنهما
فهى تلك التى يحق عليها كلام " القيصر "
حين قال : تلك العينها أصفى من ماء
الخلجان .. تلك الشفتاها أشهى من زهر
الرمان ..

حقاً أنها هى بطلتنا بنت السلطان ..
كانت تجلس على مكتبها الخاص .. ممسكه
بقلمها تدون مذكراتها و تكتب :

" بعض الأماكن لم تكن دون أن يخطى بها
المرء .. لكن هناك بعض الأماكن تكون هي
نقطة البداية لدى المرء .. و من سوء حظي
أنا أنني كنت من أولئك اللذين تبدأ حياتهم
بمكاناً ما .. فأنا حقاً لم أحيأ قبل ذلك اليوم
الذي نطق فيه الصخر و قال لى .. كنت أعلم
أنه مجبر عليها و لا يريد لها .. فأنا متيقنه أنه
كان يعشقها و مازال .. لكن سماع تلك
الكلمه من فم معشوق تحيينى حياة على
حياتى .. و إن لم تكن صادقة .. فأنا مذنبه و
هو مذنب .. و أنا سامحت قلبي على عشقه
له .. و لم يكن ذنبه بهين حتى أغفره له و
لكن .. و لكن لم يحتمل قلبي رؤية دموعه
تلك .. لم أحتمل رؤية الضعف و نظرة
الانكسار و التوسل بعينيه ...

و عذرتة لما تساقط دمعہ .. و نسيت أياماً
بها أبكاني .. و أخذته ف الحزن أهمس راجياً
.. جمرات دمعك أيقظت نيرانى .. أتريد قتلى
مرتین ألا كفى .. فأمنع دموعك و أحترم
أحزاني .. لا صبر لى و أنا أراك محطماً .. يا من
يجرح دمعہ أجفانى ..

إمضاء ... آسيا ..

ثم رجعت للخلف و أسندت ظهرها على
كرسيها و شردت بصورته ... لتتذكر تلك
المدينة التى بدأت حياتها بها

بإحدى حدائق انجلترا .. تقف بطلتنا مدمعة
العينين .. و يقف أمامها شاب بأواخر
العشرينات و أقل ما يمكن ان يقال عنه أنه
.. بملامح وجه ترى الرجولة و الوقار .. لكن لم
تخلو من الضعف و الحزن أيضاً ..

كانت عيناه البنيتان يملأهما الدموع .. كان
ذو شعر أسود حريرى طويل نوعا ما يربطه
للخلف و جسد رياضى و عضلات جذابه ...
لكن كيف؟! فهو كالأسد .. هل يحق للأسد أن
يبكى امام فريسته؟!!

ترى ماذا فعلت بالأسد أيتها الفريسه كى
يبكى أمامك؟!!

أغمض عينيه كى لا تفيض بالدموع
فأمطرت و نظر اليها : أنا بحبك يا آسيا
آسيا بدموع : أنا مش هقبل تحبنى شفقته يا
آدم

آدم بتوسل : بعد اللى حصل ما عادش ينفع
نختار

آسيا أبتسمت أبتسامه سخرية : لا ما
تخافش عليا .. محدش هيعرف اللى حصل

_دعونا نترك هذا الجانب الحزين لآخر الرواية
.. لنرى كيف ترعرعت قصة العشق البائسة
تلك ؟.. من آسيا ؟.. و من آدم ؟ .. و من أين
؟.. و كيف تعرفا ؟.. ترى من هى تلك المدعوة
؟.....

نعود للوراء قليلا ... فى عام 2013 فى مصر
بمدينة السادس من أكتوبر.. تحديداً بفيلا ...

فى إحدى الغرف تجلس تلك الفتاة التى
تخفى جمال عيونها خلف نظارتها.. تلك
قصيرة الشعر .. المدعوة آسيا

تلك اليتيمه التى حكم عليها القدر أن
تعيش بعيداً عن أخاها بعد وفاة والديها
بحادث سير و ارسلها أخاها الأكبر لتعيش
بمصر بمنزل عمتها .. لتبدأ الحكاية ..

تجلس آسيا و بيدها قلمها و تستحضر
صورته بخيالها و تدون : هاهى ليلة أخرى
تمر دون أن أجهر بحبى لك .. أشتقت إليك
كثيراً .. و اليوم شوقى أزداد .. فاليوم موعد
اللقاء .. أيا غائباً عن العين أقسم .. !! أقسم
انك لم تغيب عن الفكر و القلب لحظه ... و
هاهى مرة أخرى أكتبها على أوراقى فقط ..
أحبك يا آدم ...

_ هاهنا أقفلت آسيا دفترها و وضعتة فى
مكتبها و أحكمت أغلاق أدراجة عليه حين
سمعت دقات الباب .. تعلن عن وصول
أحدهما ...

آسيا : أتفضل

_أنفتح الباب لتدخل تلك الجميلة ذات
العيون الزرقاء النقية .. صاحبة الشعر الأشقر
الطويل و الوجه الأبيض المنمش .. و ما

النمش إلا رمال جنه تطايرت فسقط بعضها
على الأرض و لم يجد مستقراً فلجأ إلى وجوه
الجماليات .. ممشوقة القوام .. أجل أنها
الاخت الكبرى لآدم .. نور .. و هى حقا .. التى
تعد بالنسبه لطول آسيا الذى لم يتعدى ال
160 سم .. فهى طويلة

نور بأبتسامه مشرقه : صباح الخير يا أوزعتى
آسيا بأبتسامه : صباح النور يا ست الطويلة ..
خير على الصبح أيه الشياكه دى كلها ؟!

نور بدهشه : معقول نسيتى ؟!

آسيا بأستغراب : نسيت أيه ؟!

نور : النهارده أول يوم ليا فى الجامعه

آسيا بطفولة : ممم يا بختك أخرجتى و
كمان أشتغلتنى دكتوراة فى الجامعه مش أنا

لسه في 3 ثانوى .. بس أنسى ده كله أنا

هطبيير من الفرح

نور بفرحه : أوزعتى كنت عارفه أنك

هتفرحيلى

آسيا مستنكرة : لا انا مش ع كده .. أنا فرحانه

عشان آدم جاى النهارده ياااس

_لم يكتمل حديثهم .. لتكلل فرحة آسيا

بسماع صوت السيارات .. تعلن عن وصول

المدعو

آسيا بفرحه عارمه : آدم !!

و من ثم ركضت سريعا إلى حديقة الفيللا و

قلبها سبقها إلى هناك ...

نور ضحكت و قالت لنفسها : لأمتى

هتفضلى تحبيه بينك و بين نفسك يا آسيا

؟ .. ألهى تحس ع دمك و تشوف الحب اللي

جاسر بغیظ : عرفتى إن حبيب القلب رجع
النهارده من انجلترا؟!

دارين و قد فهمت مقصده : عرفت

جاسر بأستغراب : غریب ! و ساکته کده؟!

دارين : عاوزنى أعمل ايه ؟ أقوم أتحزم و
أرقص مثلاً ..

جاسر ضحك : لا بس أقل حاجة نرحب بيه

دارين بقلق : أنت ناوى ع أیه یا جاسر؟!

جاسر بخبث : أبداً و لا حاجة .. حفلة
أستقبال بسیطة مش أكثر

و من ثم قام من مقعده و أمسك بكفى
دارين و قبلهما

جاسر: ابدای جهزی لحفله ع زوقك تليق
بالبشمهندس آدم و عيلته الكريمه ههههه
بس بسره هالا ... باای یا بیبی

دارین بخوف : بای

~~~~~

نعود مرة أخرى .. إلى حيث فيلا

لنجد عائلة سيف الدين في استقبال المدعو  
.. آدم ..

لينزل هو من سيارته الفخمة و هو يرتدى قميص طوي و بنطلون جينز أسود و هو بقمة أناقته و يخفى سحر عيناه البنيتان خلف نظارته الشمسيه .. يهبط من سيارته ليرتقى بين أحضان تلك المرأة الأنيقه و التى لم تتعدى الاربعون من عمرها ....

آدم : وحشتينى أووى يا ضحى ... و قبل  
يديها

والدة آدم و التى تدعو " ضحى " : أنت أكثر  
يا رروح ضحى .. عامل أیه يا حبيبي ؟!

آدم : أنا بخير الحمد لله .. انتوا اخباركم ايه ؟!

ضحى : كلنا بخير الحمد لله .. و أمير ابن  
خالك أخباره ايه ؟! و ليه ما جاش معاك ؟!

آدم : هو بخير الحمد لله بس للأسف  
معرفش ياخذ أجازة من الشغل

\_ لم يكملوا حديثهم حتى آتاهم صوت و هى  
تنادى " آدم "

آدم بآبتسامه : آسيا !!

\_ و قدمت آسيا مهله مسرعه و أستقبلها  
هو مفتح الذراعين .. لترتمى هى بين



أحضانه .. كالطفله بين أحضان أبيها .. و هى  
متشبسه برقبتة و هو يحاوط خصرها بخنان  
و يرفعها عن الارض و يدور بها و هى تضحك  
بقووة .. حتى أنزلها فنظرت بعينيه

آسيا برقه : وحشتنى اووى يا دومي

آدم ضحك : أنت اكتتري يا وريثة فيثاغورث

آسيا ابتعدت عنه و ضربته ع صدره برقة و

قالت له بغضب : قلت مليون مرة ما

تقوليش كده .. مااشى ؟!

آدم : انا بقول الحق و الحق ما يزعلش ..

ثم التفت لوالدته : مش كده و لا ايه يا ضحى

!؟

ضحى ضحكت : نفسى مرة تقولى يا ماما

\_ قاطعهم صوت " نور "

نور بفرحه : آدم !!

و ارتمت بين احضانه و قبل هو راسها بحنان

..

آدم : وحشتینی یا عیون آدم .. عامله ایه ؟!

نور : کویسه الحمد لله ..

آسیا بحزن : هو آمیر ما جاش معاك و لا ایه

!؟

\_ انتبهوا لها ليروا الدموع بعيونها .. فابتسم

هو و اقترب منها و امسك بوجهها بين كفيه

و مسح دموعها بحنان و قبل راسها و من

ثم رفع وجهها

آدم بحنان : هو ما عرفشى یجى عشان عنده

ضغط شغل و حلفنى إنى ما أخلكيش

تعیطى .. بعدین انا جیت و لا انا ما أنفعش

اکون مکان سی آمیر یعنی ؟!

آسيا أبتسمت : لا تنفع بس اصل هو

وحشنى

ضحى حضنتها و طبطبت عليها : بعد

إمتحاناتك كلنا هندروح نقضى الاجازة معاه

آسيا احتضنتها و قبلت خديها : ربنا يخليكى

ليا يا عمتو

نور بمازح : قشطا يعنى الاجازة السنه دى فى

انجلترا ع حس ست آسيا ..

آدم : قصدك وريته فيثاغورث هههههه

آسيا بغضب : بس بقا الله

\_البارت الثاني ...

\_اجتمعت العائلة فى حديقة الفيلا بعد

استقبال المدعو " آدم " .. و قد استأذنت "

نور " الجميع و ذهبت إلي حيث مقر عملها ...

\_بجامعة القاهرة .. نجد نور وصلت إلي حيث  
حلمها .. فتلك الفاتنة ليست بحاجة إلي  
العمل و أغلبية من هن بمكانها يفضلون  
الفوضي و الاستمتاع بأوقاتهم و أموالهن ..  
لكن هي أختلفت مع الجميع و عارضت  
الكل من أجل تحقيق أحلامها .. فبطبعها هي  
تلك الفتاة الحالمه المتحفظة التي لا تتقبل  
الفوضي و الاستهتار ،، و كان العمل كدكتور  
بالجامعة أحد أحلامها و هاهي تقدم نحو  
حلمها بكل بهجة و تفائل ...

\* هبطت نور من سيارتها و تقدمت نحو  
الجامعة بفرحة عارمة و هي لا تهتم لتلك  
العيون العابثة بها .... فالجميع هنا لا يتقبل  
فكرة أن تكون " نور عبد الرحمن سيف  
الدين " دكتورة جامعية ... و هو كان أولهم

\_ ذلگ الطالب الفاشل المستهتر .. ذاک  
الذی یمکنک أن تراه کل ساعة بأحضان  
أحادهن .. ذلگ الذی لا یرفضه أحد ..

و لِمَا یُرفض ؟!....فهو ذلگ الفتی الثری الذی  
لا یعبأ لأحد مهما کان .. ذاک ذو العضلات  
السداسیة و الشعر الأسود الثقیل و العیون  
السوداء الساحرة التی لا یرستطیع أحدًا  
مقاومتها ...سواها !! ...\_دخلت نور بین  
نظرات الحقد و الغیرة تارة و نظرات الإعجاب  
تارة و نظرات التحدی بعینیة تارة .... و هی لا  
تهتم لأی منهم حتی أتاها صوت أحدهما  
ینادی " دکتور نور "

\_ألتفتت نور لتراه قادم نحوها بکل ثقة  
فقالَت بنبرة صارمة : نعم یا حمزة .. خیر ؟!

نظر لها قليلاً بلمعان .. ذاگ اللمعان  
المسمي ب " لمعان العشق " ثم هتف  
قائلاً: گويس أنگ لسه فاگرة أسمي

نور : معقول أنسي دي عشرة4 سنين ده  
غير بقا الدگتوراة و الماجيستر و أنت ما شاء  
الله لسه في سنة4 و واقف محلگ سر ..  
مش ناوي تتخرج بقا ؟!

ضحگ حمزة لسماع تلگ الگلمات المعتاد  
عليها منها گلما رآته .. هي وحدها .. وحدها  
فقط من تستطيع محاسبته ع گل لحظة  
يهدرها من عمره دون أن يشاجرهما .. هتف  
لها قائلاً: أدعيلي يمگن أتخرج ع أيدگ يا  
دگتور

نور : أدعيلي أنت أني أقدر أگمل معاگ  
السنة دي ع خير

حمزة و قد تحولت تعبيرات وجهه في لحظة  
إلي الاستغراب : غريب !! .. ده أنتِ دائماً  
تقوليلي إن دعوتك ما تتقبلش .. غيرتي  
غلامك و لا آيه ؟! ...

نور بنظرة غاضبه : لا ما غيرتهوش و مازالت  
عند رأيي بس من غباي توقعت إنك ممكن  
تكون أتغيرت بس واضح إن مافيش فائدة ..  
اللي فيه داء مش يبطلوا

\_لم يگتمل حديثهم حتي أتاهم صوت أنثوي  
منادياً " تعالي بقا يا زومي .. أنا زهقت " ...

\_نظرت نور إلي حيث مصدر الصوت  
بأستحقار و عاودت النظر إلي ذاگ الحمزة ..  
راميه آية بنظرات ناريه مشمئزة و ترگت  
الساحة لهم و ذهبت .... لم يفعل شيء  
سوى أنه ذهب غاضباً حتي أنه نسي تلک  
المنادية و أستقل سيارته و رحل ...

-----

-----

\_ نعود مرة أخرى إلى حيث فيلا ..

نجدهم يجلسون بحديقة الفيلا .. يتسامرون  
بعد أن أسلمهم آدم هداياهم و كان من  
نصيب آسيا فستان أخضر اللون مجسم إلى  
آخر الخصر و واسع يصل آخره إلى أسفل  
الركبة بمسافه قليلة جداً .. و لكن آدم أحسن  
الاختيار لها كعادته ف ذلك اللون يليق بها  
كثيراً خاصةً لأن بشرتها بيضاء كبياض الثلج  
.. ستبدو به كالأميرات و هذا أقل ما قد يقال  
عنها ....

\_ آسيا بدهشه : يعني أمير مزعل مريومتي



آدم : آه حاولت أصالحهم ب أكثر من طريقة  
بس مافيش فائدة .. دماغهم جزمه هما  
الأثنين

ضحكت آسيا فهي تعلم جيداً بمدي عصبية  
أخيها و مدي عناد محبوبته : سيب الموضوع  
ده عليا .. أصلاً ماحدث هيعرف يصالحهم  
غيرى

آدم بآبتسامه سخريه : و آيه الثقة دي بقا ؟!  
آسيا بمزاح : ف الآخر هتعرف  
آدم بضحكه : مجنونه ..

ضحى : بطلوا مناقرة ف بعض بقا ..  
صدعتوني

صمتوا قليلاً .. ثم نظروا العنيدان إلي بعضهم  
و انفجروا ضاحكين

ضحكت ضحي ع جنانهم المعتاد : ربنا

يشفيگم ياارب

\_ها هنا دق هاتف آسيا معلناً اتصال أحدهم

.. أمسكت آسيا بالهاتف و قالت بفرحة

عارمة " وعد " و قامت من مقعدها مسرعه

و ابتعدت قليلاً و أجابتها قائلة : وحشتيني

أووووى يا دودي

وعد : ماهو واضح مش ملاحقه ع أسئلتگ

بصراحه .. بقا يوم بحاله يا مفترية و ما

تگلمنیش هونت عليگی يا ندلة .. ماشي يا

آسيا خليگی فاگراها بس ..

ضحكت آسيا ع ثرثرت صديقتها المعتاده

عليها و قالت : ليگی حق و الله بس أعمل

آيه أمبارح سهرت عشان گان ورايا گوم

مذاگرة عاوزه أخلص أهى آخر مادة و

الحمدلله و النهارده گمان نسيت خالص

أگلمگ لما صحيت أتلهيت مع آدم

وعد بنبرة رقيقة فرحة : هو آدم جه ؟!

\_ نظرت آسيا إلي حيث يجلس ذاگ الآدم

وجدته يدردش مع والدته و قد أرتسمت

تلگ الغمازة ع خديه بأقلام فنان نتيجة

لضحگاته ... رفرف قلبها لفرحته .. أبتسمت

هي الآخري لضحگاته لتبادلہ تلگ الغمازات

التي حفرت ع خديهما و گانت تلگ أحدي

السمات التي جمعت بينهما ...

من ثم أتبتهت لصوت وعد يناديها قائلة : آيه

يا بنتي .. روحتي فين ؟!

آسيا بتلگ الآبتسامة العاشقه : آيوه رجع

النهاردة

وعد بفرحة أستنظار : حمدلله ع سلامته

آسيا و قد أبعدت نظرها عن آدم كي تنتبه  
لصديقتها : الله يسلمك .. المهم خلصتي  
الميجانيجا و لا لسه ؟!

وعد : يووووو ما تفكرينش أنا مش عارفة  
أبدأها منين .. يا آسيا و الله العظيم كل ما  
أقرر أفتح الكتاب بدخل أنا و لو أتغلبت ع  
النوم بقوم آكل و بعدها بردو أنا

ضحكت آسيا : يخربيتك أنتِ لسه هتبدأي  
الامتحان آخر الأسبوع يا منيلة كفاية نوم بقا

وعد : هحاول بقا و ربنا يستر .. يلا سلام بقا  
عشان ماما بتناديلي باي باي

آسيا : مع السلامه .. ف رعاية الله

\_ ثم ألتفتت مرة أخرى إلي حيث يجلس آدم  
و لكن هذه المرة قد تغيرت ملامحه للغضب  
الشديد و هذا ما ساعد كثيراً ع تغيير

ملاحها هي الآخري إلي القلق و رگضت

مسرعه إليهم متسائلة : هو في آيه ؟!

هتفت ضحي بقلق : بلاش تروح يا آدم

آدم بتحدي : لا طبعاً .. أنا لازم أروح و آخذ

معايا هدية تليق بالباشا گمان

آسيا بأستغراب : هو آيه اللي حصل ؟! و آدم

رايح فين ؟! و مين الباشا ده ؟! ممكن حد

يرد عليا ؟!...

\_الزفت اللي أسمه جاسر بعت دعوة لآدم ع

حفلة .. قال آيه حفلة ترحيب برجوعه لمصر

\_هتفت ضحي بتلگ الكلمات أخيراً محاولة

أراحة أعصاب آسيا و لگنها لم تجدي بشيء

سوى أنها زادتھا قلقاً .. و تملگ الخوف قلبھا

و هتفت راجية : بلاش تروح يا آدم .. أتقي

شره و أبعد عنه أحسن

آدم : مستحيل أنا لازم أروح ...

آسيا : بسس .. قاطعها آدم و قام من مقعده  
و صعد إلي غرفته و ترگها هي تحترق من  
الخوف عليه..

ضحى بقلق : ربنا يحميگ يا أبني و يسترها  
معاگ ياارب ...

---

\_في المساء عاد الجميع أدراجهم إلي المنزل  
و تناولوا عشاء عائلي و هم يتناولون  
الآحاديث فيما بينهم .. و قص عليهم آدم ما  
مر عليه أثناء رحلة عمله بأنجلترا و لم يخلو  
الجو أيضاً من مداعبات " نور " و مشاغبة "  
آدم " ل " آسيا " و شجاراتهما اللطيفة التي  
دائماً ما تنتهي بأستسلام " آدم " أمام عناد "  
آسيا " ...

\_ حل عليهم الليل و أستغرق الجميع في  
النوم عدا أثنان منهما .. لم يغمض لهم جفن  
حتي آذان الفجر ....

\_ گان يجلس منهمگاً بالعمل علي جهازه  
الحاسوب حتي سمع طرقات خفيفة ع باب  
غرفته ..

آدم بأرهاق : آتفضل

\_ أنفتح الباب ببطء و طلت هي من خلفه  
بأبتسامتها العاشقة .. أبتسم لها و هتف  
قائلاً : آيه اللي مصحیگی لحد دلوقت ؟!.. ده  
الفجر قرب یآذن ..

آسيا : أعمل آيه ورايا مذاگرة گتیيرة و  
الآمتحان آخر الأسبوع لازم آسهر شوية  
عشان أخلص بقا

آدم معاتباً أياها : بس أنتِ گده هتتعبي و  
مش هتقدري ترگزي في الإمتحان .. طالما  
صحتي لغاية دلوقتي يبقي تصلي الفجر  
الأول و بعدين تنامي و تصحي بدري إن شاء  
الله تذاكري براحتك و أنتِ فايقة

آسيا بإستسلام : معاك حق و أنتِ گمان  
گفاية شغل بقا و قوم نام

آدم مداعباً أياها : أصلي بصراحه مش عارف  
أنا قبل ما أخذ بوسة گل يوم و أسمع أحلي  
تصبح ع خير يا دومي

\_ضحكت آسيا خجلاً منه و أحمرت وجنتها  
بشدة و حاولت أستجماع قواها التي دائماً  
ما تخونها و تستسلم أمامه .. و قالت أخيراً  
محاولة أنقاذ ذاتها من ذاگ الموقف بمزحه  
ما : يا حرااام .. علي گده بقا گنت بتعمل آيه



طول الأسبوعين اللي قضتهم في أنجلترا من  
غيري ؟!...

آدم : ده ع أساس أني ما كنتش بگلمگ گل  
يوم قبل ما أنام و لا الأنسة جالها زهايمر  
فجأة ؟!...

\_ قامت آسيا من مقعدها و أستدارات خلف  
مكتبه و أقتربت قليلاً من مقعده و لگنها  
تحفظت ع المسافة بينهم و قالت مداعبة :  
أيوة بس أكيد في فرق بين البوسة ع الطاير و  
البوسة گده

\_ من ثم أوأمأت عليه بخجل و طبعت قبلة  
طفولية رقيقة ع خديه و أستگملت حديثها  
قائلة : و لا أنت أيه رأيگ ؟!...

ضحگ آدم لعفويتها : أنا أقدر أقول غير گده  
يا أوزعتي

أبتسمت آسيا : أظنّ گده بقا تقوم تنام من  
غير حجج فارغة .. يلا تصبح ع خير يا دومي

\_أستدارات و توجهت نحو الباب و لگن  
أستوقفتها گلمته الآخيرة التي جعلت قلبها  
يخفق بشدة و أحمرت وجنتها و أعتلت  
حرارة جسدها حتي گادت أن تخرج منها  
النيران حين قال بأبتسامته العذبة : و أنتِ  
من أهل الخير يا حبيبتي ...

\_لم یگن عليها سوي أن رگضت إلي غرفتها  
في عجالة و أغلقت الباب و أستندت خلفه و  
وضعت يدها ع صدرها علها تهدأ من دقات  
قلبها المتسارعة المتتالية لسماع تلگ  
الگلمة منه ..

\_تقدمت نحو مگتبتها و فتحت أحدي أدراجہ  
و أخرجت دفتر مذگراتها و أمسگت قلمها  
بيداها المرتعشتان و گتبت ..

\_ " حبيبتي .. نعم .. لقد قال لي حبيبتي .. لا  
يهمني إن كان قالها كنوع من الحنان أو  
المداعبة .. لا يهمني حتي و إن كانت كنوع  
من الحب الأخوي .. فلقد قالها من قلبه و  
نطقت بها شفتاه ... و بگلتا الحاليتين اخترقت  
قلبي .. بل أعماق قلبي .. و گوني سمعتها  
من فم " آدم " .... یگفیني .... " ...

\_أخذت ترگض و ترگض في أنحاء غرفتها  
مهله و هى تصيح بصوت عالٍ نوعاً ما :  
حبیبیگ .. حبیبیگ ... حبیبییبیگ

\_حينها دق الباب .. لتضع يدها ع فمها  
مسرعه لتگتم تلگ الكلمات التي كانت  
تصيح بها قبل قليل .. ثم أستجمعت جزء  
من شجاعتها و قالت : مين ؟!...

\_لتگون المفاجأة حينها .....

\_البارت 3 ...

\_ أوقفت سيارتها جانباً و هبطت منها ببطء  
.. ثم أقتربت من بناءً ما .. و صعدت السلالم  
ببطء و هي تقدم خطوة و تتراجع بالآخري  
خطوات .. من الممكن أن تستخدم  
الأسنسوار لگنها فضلت السلالم فهي  
مازالت مترددة مما ستفعله الآن ..

و لگن لنري ؟!.. توقفت ف المبني الرابع ..

\_ الدگتور : نيفين نصر .. أخصائية نفسية

\_ دلفت إلي الداخل و هي مازالت مترددة و  
قالت للممرضة : لو سمحتي عاوزه أحجز  
بأسم ... المدام آسيا ...

\_ حينها توقفت قليلاً ثم قالت : آسيا

السويفي .....

المرمضة : أفضلي أرتاحي يا مدام .. ثواني و  
تدخلي

\_ شكرتها آسيا و جلست جانباً و ألقّت نظرة  
سريعة ع المرضي من حولها .. ثم أسندت  
رأسها ع الكرسي خلفها و شردت .. لکن إلي  
آين ذهبت هي بتفكيرها ؟! .. يا للهول آيها  
الآسيا .. 3 سنوات و مازالتي تشردين و  
تتذكرين ما حدث .. أنسي .. أغفلي قليلاً إن  
آرادتي الراحة ....

قبل 3 سنوات من الآن .. هذا ما حدث ...

\_ بغيلا المهندس سيف الدين .. تحديداً  
بغرفة المدعوة آسيا ...

\_ أخذت ترغض و ترغض في أنحاء غرفتها  
مهللة و هي تصيح بصوت عالٍ نوعاً ما :  
بحبيبيگ .. بحبيبيبيگ .. بحبيبيبيبيبيگ

\_ حينها دق الباب .. لتضع يدها ع فمها  
مسرعة لتكتم تلك الكلمات التي كانت  
تتفوه بها قبل قليل .. ثم أستجمعت جزء  
من شجاعتها و قالت : مين ؟!..

\_ لتكون المفاجأة حين نطق الطارق قائلاً :  
ممغن أدخل ؟!..

\_ أنه هو .. آجل .. أنه هو ... آدم ... هل  
سمعني ؟!.. هل سمع ما تفوهت به توأ .. و  
إن كان قد سمعني ماذا سيفعل حينها ؟!..  
هل سيعلم من المقصود بتلك الكلمات ؟!..  
هل سيعلم أنه هو ما قصدته بقولي أحبب  
؟!.. ماذا ستفعلين الآن أيتها الحمقاء ؟!..

\_ حدثت آسيا نفسها بتلك الكلمات محاولة  
فهم ما يحدث من حولها .. عليها تجد مخرجاً  
من ذاگ المأزق التي وضعتها ذاتها فيه ...  
هل ستنجح ؟! ...

\_ آسِيا أَنْتِ گويسَة ؟!..

\_ قال آدم تلگ الگلمات قلقاً عليها بعدما

مرت عدة دقائق دون أن تجيبه ...

\_ قالت أخيراً بصوتٍ حاني ساد عليه

الشجاعة زائفة : أدخل يا آدم ...

\_ دلف آدم إلي الداخل بآبتسامته العذبة ..

تفحصت نظراته تلگ محاولة فهم ما إن كان

قد سمع ما تفوهت به أم لا ؟!.. و لكن

هيهات فهو ذاگ الغامض الذي گلما ظنت

أنها قد حلتة .. تعثرت فيه أكثر فأكثر ...

\_ قالت بعد فترة ليست بقليلة .. محاولة

أستجماع قواها و هي تفرگ أناملها ببعضهم

البعض .. علها تقلل من برودة يدها : آيه ؟!..

في حابه ؟!..

قال آدم و هو مازال محتفظاً بتلگ الابتسامه  
: لا أبداً .. أنا فگرت ف حاجه بعد ما خرجتي  
من عندي و قولت أخذ رأيگ ..

آسيا بنبرة مرتجفة : خير !!..

آدم : خير إن شاء الله .. تحبي تروحي معايا  
الحفله بگرة ؟!..

قالت هي متسائلة بأندهاش : أنا ؟!.. أروح  
معاگ أنت الحفلة ؟!.. ضحگ قائلاً : آه مالگ  
مندهشة گده ليه ؟! .. أنا قولت تروحي  
معايا حفلة يا آسيا مش حاجة عيب يعنى  
هههه ..

ثم أردف قائلاً : فگرت إنگ ممگن تحبي  
تخرجي شوية من جو المذاگرة الممل ده و  
تنبسطي شوية .. و گمان بدال ما أنا أروح  
لوحدي ..



\_ضحكت و قد نسيت ما گانت تخاف منه  
قبل قليل مع ازدياد گل تلگ المفاجأت  
المتتابعة .. " آدم سيف الدين " يقول أنه  
سيحضر حفل بمفرده إن لم تگن هي معه ..  
بربگم ألم يگن لها الحق بالضحگ ؟! ..

ذاگ الشاب الوسيم ذو العشرينات .. ذاگ  
الذي تتمناه آلاف الفتيات بمصر و خارجها ..  
ذاگ الذي أذاب قلبها بعشقها له .. ذاگ  
الذي عشقت لحيته تلگ التي تزين ذقنه و  
جعلت منه رجلاً وسيماً تعشقه الفتيات  
بنظرة .. إلا أنه لا يقبل فگرة باقي الشباب  
بعمره .. فگرة أن يصادق عشرات الفتيات  
يوميأً و بالآخير يتزوج بآخري .. فهو متيقن  
تيقناً تاماً أنه لا يحق له أن يمتلگ قلب فتاة  
و يعيش معها الحب إن لم تگن زوجته يوماً

ما .. ذاگ الذي أنقرض بعصرنا هذا يا سادة ..  
و ما تبقي منه أيضاً زائل ....

\_ هذا ما يزيد قلبها عشقاً له .. هذا ما يزيدها  
تمسكاً بقلبه النقي ذاگ .. إن لم یکن لغيرها  
حتي الآن .. فهناگ فرصة أن یكون لها .. بل  
آلاف الفرص ... فصبراً جميلاً يا الله ...

\_ حرگ یده أمام عدسات نظارتها ليتأگد إن  
گانت مازالت معه .. أم رحلت بخیالها بعيداً ..  
ف أنتبهت له بعد آن ..

\_ بتضحگی ع آیه یا أوزعة؟! .. آیه اللي  
یضحگ ف گلامي؟! ..

\_ جذب گرسی المگتب الخاص بها و جلس  
عليه و قال متسائلاً و هو متأگد من ذاگ  
الجواب المعتاد عليه منها حين یكون  
الحديث حیاته الخاصة ...

\_ قالت محاولة تمالگ نفسها من الضحك :  
أصلگ بتقول هتروح الحفلة لوحدگ ..  
گالعادة آدم سيف الدين مازال سينجل ..  
بس تصدق أنت گده حلو و الله .. گمل ع  
الوضع ده .. أنت اللي زيگ أنقرضوا و الله يا  
أبني ..

\_ طب گويس أني لسه موجود .. المهم  
هتروحي و لا لا ؟! .. هااا يلا فگري بسرعة  
عاوزة أروح أصلي الفجر و أنام ..  
\_ قالت و قد أرتبگت من عجلته تلگ : مش  
عارفه ؟!..

آدم : هو آيه اللي مش عارفة ؟!.. عاوزة تیجي  
و لا لا ؟!..

\_ قالت و هي تشير إلی شعرها القصير  
المتطاير نتيجة لنسمات الهواء التي دخلت

إلى غرفتها متسللة من الفراغ بين الشبابيك  
: هروح أزاى گده ؟!..

\_ ضحك ع أرتباگها ذاگ و قال و هو يهدئ  
من تطاير خصلات شعرها : ممگن مثلاً نور  
تساعدگ و تعملگ تسريحة حلوة لشعرگ

\_ قالت بنبرة طفولية غاضبة مشيرة إلى تلگ  
العدسات التي تخفي سحر عيناها خلفهما :  
طب و دي ؟!..

\_ قال و هو يسلبها أياها : ممگن نعمل گده  
مثلاً.....

\_ ثم صمت ... نعم لقد صمت ... حين رأي  
تلگ العيون صمت .. ف گما قالوا أن  
الصمت في حرم الجمال جمال .....

\_ في حاجة يا آدم ؟!..

\_ تفوهت بتلگ الكلمات محاولة فهم ما

يدور بذهنه ..

لِما صمت ؟!..

\_ عينكي حلوة أوي .. هما آزاي گده ؟!..

\_ حين نطق بتلگ الحروف .. صمتت هي

الآخري .. لم تفعل شيء .. لم تقل شيء .. ما

حدث الآن .. حدث رغماً عنها .. أحمرت

خدودها كثيراً .. گالفراولة و من الجائز أكثر ...

\_ سبحان من زرع الأحمرار علي خديكِ .. و

سبحان من صب البحر في عينيكِ ...

\_ قال تلگ الكلمات و هو ما زال يتفحص

تلگ العيون التي أصابته بمرضاً ما .. فور

رؤيتهم .. لا يعلمه هو .. ذاگ المرض لا شفاء

له و لا دواء .. عل الله عز و جل له حكمة

فيما حدث لاحقاً .. لنعرفها ..

\_ أبتعدت عنه مسرعة .. لتتجنب أى خطأ  
من الممكن أن يحدث رغماً عنهم ..

\_ حينها فقط شعر هو بما فعله توأ ،، خجل  
هو الآخر .. لم تعد له القدرة ع مجادلتها أكثر  
.. كيف يغازل صغيرته .. كيف يغازل من  
ربيت بين يديه .. لقد أستغرقت مدة من  
الزمن تقول له أبي .. كيف تغازلها الآن أيها  
الأحمق ؟!... عاتب نفسه و لامها كثيراً ع ما  
فعلته .. مرر يديه ع لحيته بخجل ..

ثم أردف قائلاً : لو حابة تروحي أبقي عرفيني  
.. تصبحي ع خير

\_ ثم خرج مسرعاً .. ما إن أغلق الباب خلفه  
.. إلا و كانت هي سحبت كوباً من الماء  
تحاول أن تبلل به تلگ الكلمات التي جفت  
بحلقها .. أما عنه هو و كان شيئاً لم يگن ..  
ذهب إلي غرفته و ألقى بجسده بين يدي الله

يؤدي صلاة الفجر .. ثم أستغرق في نوماً

عميق ...

\_ يالها من ليلة لم تغن لتنتهي أبداً .. و لغن

أخيراً .....

-----

-----

\_ أستيقظت صباحاً علي صوت دقات قلبها

حين سمعت نغمة موبايلها المخصصة له ...

قامت مسرعة و قالت بلهفة : آدم ..

\_ سحبت هاتفها و أجابت : السلام عليكم ..

آدم : عليكم السلام و رحمة الله و برگاته ..

صباح الخير يا أوزعتي .. ها هاتروحي معايا

و لا آشوف حد غيرگ

\_ قالت بنبرة خائفة تلونت بلون الغيرة : لا  
طبعاً أنا هروح معاك ..

\_ تمام هرجع البيت الساعة 8 تگوني جهزتي ..  
يلا سلام

\_ مع السلامة ... أغلقت الخط و هي مازالت  
متردة أتذهب أم لا ؟!.. گان رأي العقل أن لا  
تذهب .. لگن القرار للقلب ....

\_ قامت من فراشها ع عجالة و تقدمت  
مسرعة من غرفة نور و دقت بابها .. بالتأکید  
مازالت نائمة اليوم الجمعة لديها عطلة ....

\_ نور : أدخل

\_ فتحت الباب و دخلت بنفس السرعة : نور  
قومي بسرعة ..

نور أعدلت من جلستها و قالت بقلق : في أيه  
...!؟



آسيا : رايحة مع آدم الحفلة و مش عارفة  
ألبس آيه و لا أعمل شعري آزاي و لا عندي  
عدسات عشان آخلع النظارة أتصرفي  
بسررررعه يا نور عشان خاطري

نور بصوت عالٍ : بسسسسس ... أهدي گده  
و قولي من الأول عشان أستوعب يا حبيبتي

..

\_ تقدمت آسيا من الفراش و جلست بجوار  
نور و قالت لها : فوقي گده و صحصحيلي و  
رگزي معايا ..

-----

-----

\_ حل الليل و حضر إلي المنزل ذاگ الآدم و  
هو لا يوصف .. گان يرتدي بذلة سوداء اللون  
و گرثت أسود و قميص أسود و ما زاد

وسامته لون بشرته القمحاوي ذاگ .. و  
لحيته الناعمة و رائحة عطره الهادئة تلگ ..  
ياله من فتي .. و ما زاد جماله جمالاً ذاگ  
الخنجل الذي تحلي به ...

دخل إلي والدته و قيل گفیه و جبينها قال  
بهدهوء : وحشتيني يا ضحي .. عاملة أیه يا  
حبيبتی ؟!..

ضحی بآبتسامة رضا : بخیر يا حبيبي طول  
ما أنتوا بخیر .. أیه الشياغة دي گلها بسم الله  
ما شاء الله ربنا يحفظگ يا آبنی و يحميگ  
من شر من يعاديگ ياارب

أمسگ آدم بگفي والدته و قبلهم : ربنا  
يخليگي ليا يا حبيبتی .. آیوة و النبي أنا  
محتاج آووی دعواتگ دي .. ربنا ما يحرمني  
من نفسگ حواليا و دعاگي ليا ياارب

أحتضنته ضحي : ربنا يخليگ لیا یا غالي یا  
أبن الغالي .. دائماً بتفكرني بأبوگ یا آدم في  
رجولته و شهامته و طيبته و حنيته عليا  
حتي شگلگ نسخة منه

\_ ربنا یرحمه یا أمي و يجعل مثواه الجنة

\_ اللهم آمين

\_ أنتبه کلاً من آدم و ضحي إلي ذاگ الصوت  
الذي أضاف للحوار لذة .. صوت هادی ناعم ..  
أنها نور بلا شگ

\_ قال آدم مستفهماً : آسیا لسه ما جهزتش  
!؟..

نور : جاية حالاً

ضحی : هي رايحة فين ؟!..

\_ ما غاد آدم أن يجيب والدته حتي قالت نور  
مشيرة إلي السلام الرابطة بين الطابق  
العلوي و الريسبشن : أهـي جات أهـي  
\_ نظر الآثنان إلي حيث أشارت نور و عم  
الصمت المگان ....

البارت 4 ..

قُلْ لي - ولو كذباً - كلاماً ناعماً  
قد كاذَّ يقتُلني بك التمثالُ  
مازلتِ في فن المحبة .. طفلةً  
بيني وبينك أبحر و جبالُ  
لم تستطيعي ، بَعْدُ ، أن تتفهمي  
أن الرجال جميعهم أطفالُ  
إنِّي لأرفض أن أكونَ مهرجاً

قزماً .. على كلماته يحتالُ

فإذا وقفت أمام حسنك صامتاً

فالصمتُ في حَرَمِ الجمالِ جمالُ

كَلِمَاتُنَا فِي الْحُبِّ .. تَقْتُلُ حُبَّنَا

إن الحروف تموت حين تقال..

قصص الهوى قد أفسدتك .. فكلها

غيبوبةً .. وخُرافةٌ .. وَخَيَالٌ ...

-----

\_\_\_\_\_

\_أفاقت آسيا من شرودها .. ع صوت فتاةً ما

تناديها قائلة : مدام آسيا .. مدام آسيا دور

حضرتك .. مدام آسيا

\_أنتبهت لها آسيا و هي تجاهد محاولة تذكُر

آين هي ؟! .. و كيف آتت ؟! .. من هذه الفتاة

!؟ .. مهلاً .. أنها الممرضة ،، أنني آتيت إلي هنا  
حقاً !! .. ألم يَكنَ حلمًا ؟! .. أنني بعيادة  
نفسية بلا شِغ ..

قالت الممرضة مرة أخرى : مدام آسيا .. دور  
حضرتِ أَتفضلي

آسيا و قد أنتبهت تَوَّأ لِمَا فعلته : ماشي ..  
مُتشِغرة

\_ قامت من مقعدها و تقدمت قليلاً إلي  
غرفة الغُشف و ما گادت أن تدير مقبض  
الباب .. حتي وجدت نفسها ترغُض في عجالة  
مبتعدة تماماً عن العيادة النفسية تلُگ ..  
\_ بالطبع أستغربت الممرضة كثيراً و أخذت  
تناديها : مدام آسيا .. يا مدام .. يا مدام ..

\_ثم تمتمت قائلة : ربنا يشفي مرضانا ياارب  
و يحفظنا .. البنت لسة شابة و عقلها طار  
ربنا يحفظنا

\_أسرعت آسيا خطاها و أستقلت سيارتها و  
أخذت نفساً عميقاً و أخرجه .. و كأنها گانت  
تحتضر و الحياة رُدّت لها مرة أخرى ..  
سمعت رنين هاتفها يدق بالنعمة  
المُخصصة له .. تنهدت بحسرة ..

ماذا يريد بعد مني؟! .. أبرگ لم یگفیک ما  
أصابني؟! ..

-تنهدت مرة أخرى و أجابته قائلة بصوت  
جاف خالٍ من أي مشاعر : نعم؟! ..

هو بصوت حاني ضعيف منگسر : وحشتيني  
يا آسيا

آسيا بحدّة : لو سمحت ما تتجاوزش  
حدودگ معايا .. قول أنت عاوز آيه بسرعه  
يأما هقفل ..

هو بصوت مرهق : أنتِ مازالتي مصممة ع  
الأنفصال .. الدعوة وصلتني

آسيا : آيوه مصممة و مش هتراجع .. ياريت  
بئا تحضر الجلسات بانتظام و نخلص .. لآني  
تعبت .. ممگن ؟! ..

هو بأستسلام : حاضر يا آسيا .. هنفذ اللى  
أنتِ عاوزاه .. بس ياريت تفتكري ولو لثواني و  
تفتكري أى لحظة حلوة بينا .. جايز تغفريلي  
.. بحبگ يا آسيا .. خلي بالگ ع نفسگ

\_أغلق الخط و ترگها هي لتسبح في عالم آخر



قبل اليوم ب3 سنوات .. گانت بداية  
اللحظات بينهم و إن گان بالنسبة لها فقط ....  
في فيلا سيف الدين .. في الريسبشن .. يجلس  
گلّا من المدعو آدم و والدته السيدة ضحي و  
قد تجهز آدم و أصبح في أبهي صورة له و  
ينتظر تلگ الأميرة .. أثناء حديثه مع والدته ..

\_تدخل صوت آخر في حديثهما و دعائهما  
لوالده السيد عبدالرحمن سيف الدين رحمة  
الله عليه .. قائلاً : اللهم آمين

\_ أنتبه کلاً من آدم و ضحي إلي ذاک الصوت  
الذي أضاف للحوار لذة .. صوت هادي ناعم ..  
أنها نور بلا شگ

\_ قال آدم مستفهماً : آسیا لسه ما جهزتش  
!؟..

نور : جاية حالاً

ضحى : هي رايحة فين ؟!..

\_ ما گاد آدم أن يجيب والدته حتي قالت نور

مشيرة إلي السلالم الرابطة بين الطابق

العلوي و الريسبشن : أهى جات أهى

\_ نظر الاثنان إلي حيث أشارت نور و عم

الصمت المگان .. يالها من فاتنة !! .. كيف

أصبحت هكذا ؟! .. بعدما گانت طفلة صغيرة

تتطاير خصلات شعرها من آقل نسمة هواء

، ، طفلة أكثر شئى يغضبها هي تلگ

العدسات التي تخفي سحر عيناها .. كيف

أصبحت هكذا ؟! ..

\_ برأيگم أنتم ماهو مدي تأثير الثلج بِگم إن

تزين بقماش أخضر اللون ؟! .. توسعوا

بخيالگم ولو قليلاً .. فتاة گبياض الثلج ترتدي

فستاناً أخضر اللون دون أگمام .. يأخذ شگل

الجسم حتي الخصر و واسع إلي أسفل

الرُّبَّة بقليل .. و قامت بتصفيف شعرها  
للآعلي و ترغت لبعض الخصلات العنان كي  
تزين عنقها الطويل برقّة .. و أردت حذاء  
أسود ذو كعب رفيع بنفس لون حقيبة يدها  
.. لم تضع الكثير من المساحيق ع وجهها ..  
وضعت منها القليل الهادئ .. ف أصبحت  
كالحوريات .. ما أجملها هي !! ..

\_أبتسم .. هذا فقط ما فعله .. أبتسم لمدي  
رقتها و أناقتها بالوقت ذاته .. بعدما تألقت  
بأختياراته كعادتها .. لو تذكرتم ؟! .. ذاك  
الفرسان هو نفس الفرسان التي أهدها آياه  
بعد عودته من أنجلترا ..

\_بسم الله ما شاء الله ..

\_تمت ضحي بتلك الكلمات أخيراً لتنهي  
الصمت الذي طال .. و هي مازالت تتفحص  
آسيا .. كيف تحولت هكذا ؟! ..

\_ضحكت ضحي قائلة : أنتِ مين اللي عمل  
فيكي گده يا فصعونة أنتِ ؟! ..

آسيا بابتسامة رضا و هى تدور حول نفسها  
عدة مرات : نور .. أیه رأيگ يا عمتو ؟! ..

ضحى احتضنتها و طبعت قُبلة ع جبينها :  
قمر يا روح عمتو .. ربنا يحرسگ يا حبيبتي

نور ممازحة و هي تمرر گفها أمام عيني آدم  
الذي مازال جامداً صامتاً يتابع تلگ الحورية  
دون أن ينطق بحرف : آدم حبيبي مش معانا  
خاالص هههههه .. الواد عقله طار يا عيني

أنتبهت آسيا له أخيراً و أحمرت وجنتاها  
بشدة عندما لاحظت متابعته لها و عيناه  
التي لم تغفل عنها لحظة فوضعت عينها  
أرضاً لم تحرگهم

آدم و قد أفاق أخيراً من غفوته تلگ : هاا

بتقولي حابه ؟! ..

نور نافية : تؤتؤ و لا حاجة يا حبيبي و لا حاجة

.. أنت گويس ؟! ..

آدم ناظراً لآسيا : مش عارف .. هي ورثية

فيثاغورث آيه اللي حصلها ؟! ..

آسيا بآعترض : بس ما تقولش ورثية

فيثاغورث ..

آدم بآبتسامة : معاكي حق الصراحة .. حالياً

أنتِ الليدي آسيا .. بس .. بس بجد و الله

أنتِ أزاي أتحولتي گده ؟! .. أنا أشتريت

الفستان و گنت عارف إنه هيگون مختلف

عليگي بس ..

ثم تابع ضاحكاً و هو يمرر يده ع لحيته بخفة

: بس مش للدرجة دي

آسيا بفرحة عارمة : يعني حلوة بجد ؟! ..

\_ حلوة بس ده أنتِ زي القمر

\_ أجابت ضحي في حين گانت تنتظر هي

الإجابة من آخر .. و لگن ماذا قلنا سابقاً ؟! ..

صبراً جميلاً آيتها الصغيرة علي العشق ...

\_ يلا بينا بئا عشان أتآخرنا .. لو سمحتي

\_ قال آدم تلگ الكلمات و هو يمد يده لها

للتأبط ذراعيه بخفة .. و يذهبوا في طريقهم

إلي الحفل ....

\_ نور و هي مازالت تتابعهم بعيناها :

حلويين أووى مع بعض

\_ ضحكت ضحي بفتور ع گلمات أبنتها

المجنونة و قالت : أنتِ هبلة يا بت ده آدم هو

اللي مربّي آسيا ..

نور بعدم فهم : و أفرض يعني .. فيها آيه ؟! ..

قالت ضحي و هي تجذبها للداخل : يلا يا نور

.. يلا يا حبيبتي .. أنتِ شغل مرهق و

محتاجة تترتاحي يلا ....

-----

-----

\_من جهة آخري .. في آحدي قاعات

الآستقبال الفاخرة بمدينة السادس من

أكتوبر .. كانت حفلة آستقبال التي جهزها

ذاك المدعو جاسر ...

\_أغلب المدعوين من غبار رجال الأعمال و

المستشاريين و غبار القادة و أشهر

المهندسين و رجال النيابة و غلاً منهم برفقته

سيدة من أرقى سيدات المجتمع ...

\_هو الباشمهندس آتآخر گده ليه ؟! ...

\_تمتم جاسر بتلگ الكلمات هامساً لدارين  
التي تقف بجانبه و هي ترتدي فستان بدون  
أگمام أسود اللون ذو ذيل طويل و صفت  
شعرها و رفعته للأعلي و وضعت الكثير من  
المساحيق ع وجهها مما زادها أشمئزاز  
گاغلب السيدات بالحفل ...

قالت دارين بتأفف : أنا هعرف منين يعني ؟!

..

جاسر بضحكه خبيثه : تعرفي آني ف بعض  
الآحيان بشگ إنگ بتحبي الباشا بجد مش  
مجرد إعجاب .. و هو يا حرام و لا گأنگ  
موجودة أصلاً

ثم تابع ضاحكاً بسخرية .. فقالت هي بحدة :  
لو ما بطلتش گلام ف الموضوع ده .. همشي  
و مش من هنا بس لا .. همشي من حياتگ  
گلها



قال بآبتسامة ساخراً : أنتِ بتخوفيني يعني

!؟ .. طب ما تمشي

\_ گانت ستنفجر به بلا شگ لو لم تتحول

نظراتها إلي ذاگ الوسيم الذي يهبط السلالم

متقدماً نحو الحفل بصحبة تلگ الفتاة

الجميلة ...

\_ أهو الباشا وصل .. بس مين المزة اللي

معاه دي .. تعرفيها يا قلبي ؟! ..

\_ قال جاسر تلگ الكلمات محاولاً إثارة

غضب دارين .. و لگنها لم تگن منتبهة له بما

فيه الغفاية .. گان داخلها يشتعل ببطء .. لا

تدري لِمَا لا تستطيع گظم غيظها عندما

يگون الحديث آدم ؟! .. أتعبه حقاً ؟! ..

\_تقدم آدم بصحبة آسيا إلي حيث طاولة  
جاسر و دارين و عينيه تُشع نيران تجاه  
جاسر و أبتسامه تحدي تضيئ بعينيه ...

\_جاسر و عينيه تتابع آسيا بنظرة خبيثة :  
حمدلله ع السلامة يا باشمهندس

\_آدم و قد أنتبه لنظرات جاسر لآسيا مما أثار  
غضبه :الله يسلمك يا جاسر .. خير ؟! ..  
بتخطط لآيه تاني ؟!

ثم تابع بنظرات إنبهار زائفة : حفلة استقبال  
و ف أكبر فنادق ف القاهرة و حضور من أرقى  
رجال الأعمال .. لا بصراحه أبهرتني .. غالعادة  
تخطيط و مؤامرت بس المرة دي ع نضافة  
شوية .. بس غالعادة خططك هتفشل بردو ..  
للآسف

\_بالراحة شوية عليا يا آدم بيه مش گده ..  
أدينى فرصة حتى أرحب بالسنيوريتا ..

\_قال جاسر تلگ الگلمات محاولاً گتم غيظه  
و الأفلات بأعصاب آدم و هو يمد يده لآسيا  
گي يشارگها بالرقص قائلاً: تسمحيلى؟! ..

\_أبعد آدم يده عنها بعدما لاحظ نظرات  
الغضب بعينى آسيا و خجلها الذى أعتلى  
وجهها و يدها التى شددت ع قبضته بقوة  
لتحتمى به ..

ثم أردف قائلاً بنبرة تحذير آمرة : جاسر أنتبه  
لگلامگ ..

ثم تابع ساخراً منه : السنيوريتا تبقي آسيا  
السويفى بنت خالى

جاسر و عينيه تلمع بخبث : آسيا و بنت  
خالگ !! .. بس مش هقدر ما أعلقش ,, أعتذر

بس بنت خالگ ممیزة آووی .. بس ما گنتش  
أعرف إنگ لیگ ف النوع ده .. معظم  
الحفلات بتظهر مع مودیلز و ملگات جمال ..  
النوع ده جدید بس لایق علیگ

آدم و قد آشتد غضبه : لو خلصت گلامگ ..  
ممگن نروح نشرب حاجه

جاسر : طبعاً طبعاً .. آتفضل

أمسگ آدم بید آسیا و توجهها لشرب شیئاً ما  
ومن ثم تابع جاسر هامساً لدارین : أنا اول  
مرة أشوف البنت دي معاه .. تعرفیها ؟! ..

دارین بغضب : آوووف .. ما أعرفهاش و لا  
عايزة أعرفها أرتحت

\_ و من ثم ذهبت مسرعه إلي حیث طاولة  
إحدى المشاهیر ...

\_في حين كان آدم بصحبة آسيا في بهو  
الفندق و كانت آسيا تفيض بغضبها من  
ذاك المدعو جاسر لآدم .. هي بالتأكيد تعرفه  
و تعرف مدي خبثه و أنانيته و كبرياؤه الذي  
لا يعلوه شيء من خلال مؤامراته التي يُحكي  
عنها دائماً.. لكنها لم تكن تتوقع كل ذاك  
الشر الذي يتطاير من عينيه نحو آدم ..  
محاولاً بكل ما فيه من قوة إثارة غضبه ..

آسيا و هي تلوح بيدها يميناً و يساراً و  
أعتلي وجهها حمرة اللون من شدة غضبها :  
ده باارد .. قال آيه مميزة و عاوز يرقص  
معايا .. معايا أنا !! .. ده مجنون ،، مختل  
عقلياً .. مش طبيعي ده عاوز يضايقك و  
خلاص .. عارف و الله كان نفسي تسبني  
عليه كُنت هكسرله عضمه .. عشان يحرم  
يگلگم گده تاني و يعرف حدوده

آدم رشف رشفة من گآسه و قال و  
الآبتسامة تعلو شفتيه : خلاص يا أوزعتي ..  
حقگ عليا أنا هتصرف معاه .. أصلاً اللي زي  
ده عاوز حد يگون عدوه و خلاص ،، هو  
بيعمل گده عشان مضايق لآنه دايمآ قبلي  
بخطوة .. حاولت أفهمه إن النجاح عمره ما  
گان بالبلطجه و لا بالعافية بس مش عاوز  
يفهم .. هو حر بئآ

آسيا : ربنا يهديه

آدم و هو يجذبها من يدها : يلا تعالي هعرفگ  
ع مهندسة ممتازة .. بتعشق شغلها زي  
عشقگ للمذاگرة تمام .. هتتوافقوا مع  
بعض

آسيا بآبتسامة مرحة : يلا

\_تعرفت آسيا ع تلگ المهندسة و تلاحموا  
كثيراً و فجأة .. بدأت موسيقي لأغنية ما  
تعشقها آسيا

آسيا و قد أنتبهت لها : الأغنية دي جميلة  
أوووي

آدم بآبتسامة و هو يمد يده لها : تسمحي لي  
!؟ ...

آسيا بنظرة إنبهار تحاول أستيعاب ما يطلبه  
ذاك الآدم : نعم !؟ ..

ضحك آدم ف برزت تلگ الغمازات لتفقدھا  
عقلھا فتجد نفسها تضع كفھا ع كفیه و  
يتقدما سوياً للرقص ع أنغام " قربني ليگ "

\_رفع كفھا برقة ليضعه ع كفھ و أمسك  
بكفھا الآخر و بيده الآخري حاوط خصرھا  
بحنان مما جعل صدرھا يعلو و يهبط

بأضطراب .. نظرت مرة أخرى إلى يده التي  
تحاوط خصرها بخجل و رفعت عيناها  
لتتقابل بعيناه و تترگ نفسها له ....

\_قربني ليك قرب اكثر كمان وانا بين يديك  
انا حاسة بالأمان

قربني ليك قرب اكثر كمان وانا بين يديك انا  
حاسة بالأمان

انا طول حياتي وانا بحلم تبقى ليا بنسى  
حياتي لما بتلمس ايديا

لو تعرف حبيبي لو أقولك حبيبي احساسى  
حبيبي لما بكون معاك

مش قادر كلامي يوصفلك غرامى والشوق  
اللى ياما سهرنى فى هواك

لو تعرف حبيبي لو أقولك حبيبي احساسى  
حبيبي لما بكون معاك



مش قادر كلامي يوصفلك غرامي والشوق

اللي ياما سهرني في هواك

ياللي في هواك كل اللي حلمت بيه لو مش

معاك العمر حعيشه لمين خليك معاية

ماتغبش في يوم علية

ياللي غرامك عندي بالدنيا دية

لو تعرف حبيبي لو أقولك حبيبي احساسي

حبيبي لما بكون معاك

مش قادر كلامي يوصفلك غرامي والشوق

اللي ياما سهرني في هواك

لو تعرف حبيبي لو أقولك حبيبي احساسي

حبيبي لما بكون معاك

مش قادر كلامي يوصفلك غرامي والشوق

اللي ياما سهرني في هواك

لو تعرف حبيبي لو أقولك حبيبي احساسى

حبيبي لما يكون معاك

مش قادر كلامي يوصفلك غرامى والشوق

اللى ياما سهرنى فى هواك

لو تعرف حبيبي لو أقولك حبيبي احساسى

حبيبي لما يكون معاك

مش قادر كلامي يوصفلك غرامى والشوق

اللى ياما سهرنى فى هواك

-----

-----

\_ أنتهت هذه الليلة ع خير ... و ذهب آدم و

آسيا فى طريقهما للمنزل .. و مازالت آسيا

گما هي لم تستوعب بعد ما حصل منذ

قليل .. الحرارة تعتلى وجنتاها بشدة و قلبها

خفقاته تگاد تسمعها عن قُرب .. حتى هو

أثناء رقصتهم عقب قائلاً بآبتسامة : أنتِ

أيدگ متلجة گده ليه ؟! .. أهدي يا آسيا ..

لم تستطع أن تجيبه .. گل ما فعلته هو أن

آشاحت بوجهها عنه و هي تعاتب مشاعرها

التي دائماً ما تفضحها أمامه ....

\_وصلا إلى الفيلا و هبطا من السيارة و صعد

گلّا منهما ع غرفته دون أن ينطق بحرف ..

\_عزيزي ؟! .. گلمه رسميه .. حبيبي ؟! ..

گلمه مش ليا

ف خد احساسني بالنيه .. و شوفلگ أسم أو

حدد

\_طريقه أگلگ بيها

" أنا البننت اللي حبت شخص .. و عارفه ب

إنه مش ليها "

\_رميت نفسي ف بحر عنيگ .. لقيتني

سفينه بتعدي

ووشوفت الطرحه و الفستان .. و قسيته

لقيته مش قدي

\_جريمة حب متگامله .. لگن من غير دليل

مادي

\_بحبگ بس صعب أقول .. بشوف باب

الحنين مقفول

و برضه أيديا بتخبط .. و بتربط بحبل الشوق

.. بموت بهدوء ..

و يوم عن يوم بقيت .. بدبل و بقبل و ضع

مش حباه

بحاول أجمل المآساة

و أقول يمكن .. و أقول جايز .. و مين عارف ..

\_يجوز الوضع يتغير .. و أعشم نفسى بيگ  
أگتر ..

و الأقى أنت أصلا حلم .. و أنا البطله اللى مش  
ممگن

ف يوم هتشارگه نفس الفيلم

\_و إن السگه مش واحده .. عشان أنا و أنت  
نتشارگ

و ف الآخر هگون واحده .. هتيجي فرحگوا و  
تبارگ

و لفت دايره مقفوله

\_عشان حبت و متحبتش

البارت 5 ....

\_مر أربع أشهر .. أنتهت آسيا من اختبارات  
الثانوية العامة ..

و هاهي كانت الأولي ع دفعتها كالعادة ..

\_ بدأت بالعمل مع آدم بالشركة كمهندسة

ديكور مبتدئة .. أصبحت تشاركه حتي

ساعات عمله و بكافة الاجتماعات الخارجية

ترافقه و عادةً ما يسافرون معاً لبعض

المقرات المختلفة للشركة .. كمساعدة له ..

\_ تعمل هذه الفترة ع أطالة خصلات شعرها

بعدما سمعته يقول لشقيقته بأحدي

مجالسهما أنه يعشق الفتيات ذوات الشعر

الطويل .. تصادف ذاگ الحديث مع نفس

الليلة التي قابل بها صديقتها " وعد " لأول

مرة أثناء حفلة تخرجهم .. لا تدري إن كان

لتلك المقولة علاقة بذاگ اللقاء؟! ..

\_ لکن ما علاقة هذا بذاگ؟!.. ف هي

معتادة أن تحكي لذاگ " الآدم " عن " وعد "

و تخبره كم هي فتاة ذات نية طيبة و بريئة و

أنها صديقتها الصدوقة و گم هي رقيقة و  
ذات تربية .. لكنها لم تحكي له عن جمالها  
بگل تأکید ..

\_ف " وعد " تتميز بشعر أسود غجري يصل  
طوله إلى نهاية خصرها بمسافة .. و عينان  
سبحان الخالق گعينان الغزال .. واسعتان  
ذات لون أسود گاحل و طولها 170 سم  
بالنسبة لها بالطبع طويلة .. بل ممشوقة  
القوام .. تتسم ببشرة سمراء داگنه  
\_و لگن سمارها ذاگ زادها حُسن ...

\_لا تدري ما سيحدث من حولها منذ مدة ؟!..  
حتي وعد صديقتها .. دائماً ما تتهرب من  
المجئئ إليها في الشرگة بعدما گانت تزورها  
مراراً .. بحجة ألا تُزعجها أثناء فترات العمل ..

\_ شگت أنه من الممكن أن يكون السبب " آدم " لأنه دائماً ما كان ينزعج عندما يجد وعد برفقة آسيا ..

\_ و لكن العلاقة بين " وعد " و " آدم " جيدة إلى حدّ ما .. فهي دائماً ما تُخبر " وعد " كم هو بشخص خلوق و كم هو رجل مثالي لم يتبق منه الكثير بل أغلب من هم أمثاله أنقرضوا ..

\_ بالطبع لم تخبرها بمدى عشقها له و لكن ذاگ لم يمنع أنه حين يكون الحديث تلمع عيناها ..

\_ لا تدري إن كان أحدهما لاحظ دقات قلبها عند نطق اسمه أم لا ؟! ..

\_ لازالت تتذکر تلك الليلة التي تقابلا بها " وعد " و " آدم " أندمجوا كثيراً ليلتها و



تعارفوا عن قرب بمساعدة " آسيا " بالطبع ..  
أحست وقتها بشيئاً ما يؤلمها عند ملامسة  
أيديهم و لكنها لامت نفسها .. فهذه صديقتها  
الصدوقة و هو معشوقها الموثوق .. فكيف  
إذاً تغار .. أليس كذلك ؟!..

---

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_كانت تجلس بمفردها ع أحدي شواطئ  
المعمورة .. حين سمعت فتاةً ما تُسرد حلماً  
لها لأمراة عجوز .. محاولة تفسير معني حلم  
فتاة بفقدانها فستان زفافها بليلة الزفاف ؟!..  
أنتبهت " آسيا " لهم لتستمع لتفسير  
العجوز و إذ بها تقول : ربنا يصونك يا بنتي  
و يحفظك و يسترگ من ولاد السوء يارب ،،  
بس الحلم معناه إنگ هتفقدني عذريتگ  
قبل زواجگ ع حسب ما أعرف و الله أعلم ..

خلي بالغ من نفسگ يا بنتي حافظي عليها  
الآخر نفس فيگي .. ربنا يسترگ و يستر  
ولايانا يارب

\_أرتسمت أبتسامة حزن ع ثغري " آسيا " و  
دمعة حارقة سقطت من مقلتيها لا أرادياً و  
تمددت ع الشاطئ ، ناظرة لسماء دنيانا ..  
شاردة مُفكرة بمدي أسوة الحياة و طبعها  
القاسي ... مازالت تتذكر تلگ الليلة بما  
يتعلق بها من أحلام و گوايبس .. گان هذا  
أول حلم لم تسع لمعرفة تفسيره .. فلقد  
فسرته لها صديقتها " وعد " ....

\_بليلة مثل هذه الليلة المظلمة ،، منذ  
سنتين و 8 شهور هذا ما حدث ..

\_يلا يا عرورة بقا عشان تلبسي الفستان ..

\_تمتت نور بتلگ الكلمات محدثة تلگ  
العروس الملتية بتصفيف خصلات شعرها

...

\_حالا ثواني بس

\_أحنا مش هنخلص النهاردة يا آسيا يلا بئا

قامت العروس و التي هي " آسيا " من  
مقعدھا و ذهبت إلي حيث فستان ليلة  
العمر : حاضر أهو ..

\_قامت آسيا بفتح أحدي أدرف خزانة  
ملابسها و إذ به الفستان مفقود ...

آسيا برهبة و قلق : نور الفستان مش موجود

نور بدهشة : آزای يعني مش موجود ؟!.. أنت  
بتهزري يا آسيا ؟!.. ده وقته هزار

آسيا : مش بهزر الفستان مش لاقياه

\_بحث و بحث و قلبت الغرفة رأساً ع

عقب و إذ به الفستان مفقود ..

\_يلا بئا يا أوزعتي هتأخري ع الشغل .. ده

گله نوم !!..

\_فتحت آسيا عيونها ببطء للتأكد إن كان

حُلم أم لا ؟!.. و لگن مثلما توقعت هو مجرد

حلم لا أكثر و لگن ماذا يعني إذا عروس و

فستان زفافها مفقود ؟!...

\_نور مستفهمه عن معني نظرات آسيا

اللامبالية تلگ : مالگ ؟!.. بصالي گده ليه ؟!..

آسيا و قد أنتبهت لتوها : هاا لا و لا حاجة ..

هاخذ حمام و أنزل

\_لم تُعقب نور و هرولت إلي الأسفل

لتشارگ والدتها و آخاها فطورهما..

-----  
-----  
\_بعد الظهيرة بالشرقة .. گانت تجلس آسیا  
شاردة ع مگتباها المقابل لمگتب آدم تماماً و  
ما يفصل بينهم قطعة زجاجة .. تستطيع  
رؤيته كلما رفعت عيناها ... شردت معه و قد  
أحني رقبته ليراجع بعض الأوراق أمامه و هو  
ينظر نظرات هادئة واثقة متزنة .. لو لم يدق  
بابها أقسم أنها گانت ستقضي يومها گامل  
دون أن ترفع عيناها عنه ..

\_آسيا : أتفضل

\_أدار مقبض الباب و طلت تلگ " الوعد "  
من خلفه بآبتسامة مشرقة : وحشتيني يا  
سو .. عارفة لو گنت قولتلگ نتقابل مش  
هتگووني فاضية ف جيت ع نفسي و جيتلگ  
الشرقة

آسيا و قد قامت من مقعدها و أستقبلت  
وعد محتضنة أياها : أنتِ أگتر يا دودي و الله  
.. بس أنتِ عارفة لو موت نفسي آدم مش  
هياخيني أمشي قبل ميعاد الخروج و يدوب  
برجع ميته الساعة 10

وعد : عشان گده أنا جيت .. ها آيه أخبارگ  
!؟..

آسيا : الحمد لله ع گل حال .. صحيح يا وعد  
مش أنتِ ليگي ف جو تفسير الأحلام و گده  
!!..

وعد : اه ليه ؟!..

آسيا بتردد : طب يعني آيه واحدة تحلم إن  
فستان فرحها ضايع يوم الفرح ؟!..

وعد بقلق و قد شحب وجهها : مين اللي  
حلم گده ؟!..

آسيا بتنهيده : أنا ..

قوليلي إزاي بـ تتبقي .. فـ عز ما هما بيغيبوا

و قابله القلب على عيبه .. و راضيه بطبعي

لو حامي

و لسه ضعيفه قدامي .. گانگ عيله لسه ..

بضحكه وتوگه و ضفيره ..

و أنثى فـ منتهى الغيره ..

گتير فارقونب بس أنتِ ..

مشيتي لحد آخر الخط

گانگ مرگبه حالفه .. لتوصل باللي بينا لشط

لا أيدگ هددتني تسيب .. و لا شمسگ فـ

يوم بتغيب

و سايبه لـ ربنا الترتيب .. و راضيه بقدره و

نصيبه

قوليلي إزاي بـ تتبقي ..

فـ عز ما هما بيغيبوا !!

البارت 6 ....

\_مر اليوم و عادت آسيا للمنزل منهمكة  
القوة .. ضعيفة منگسرة .. خائفة قلقة من  
غدر القدر ..

\_تساءلت هل حقاً سيگون تفسير الحلم  
مثلما توقعت وعد ؟! .. هل حقاً سأفقد  
عذريتي ؟! .. هل حقاً سيأتي اليوم الذي  
سأخون فيه ثقتي بذاتي ؟! .. هل حقاً  
سأخون ثقة آدم بي ؟! ..

\_ألقت بجسدها ع الفراش و غطت في نوم  
عميق .. أفاقت باغراً و خرجت لعمل الرياضة  
و مازال تفغيرها عالقاً بذاگ الحلم .. عندما  
كانت عائدة أصطدمت به و بيده باقة ورد



رائعة و عيناه تُشعان خبث .. أَلقت نظرة ع  
باقة الوردة بيده بأبتسامه شاكة بأنه " آدم " ..  
عندما رفعت عينها إليه أنطفت تلگ  
الابتسامه .. بهتت ، تشتت و اختفت ..  
ياللهول أنه " جاسر " حقاً ...

آسيا غاضبة : أنت ؟! .. أنت بتعمل أیه هنا ؟!

..

جاسر بنظرة خبيثه : أنا هنا عشان أتعرف ع  
المهندسة الصغيرة ..

\_مد يده لها ليتعارفا : جاسر الدمرداش ..  
أعتقد تگوني فاگراني .. أنتِ بئا دايماً ف بالي و  
مش ناسيگی .. آسيا السويفي .. صح ؟!..

\_أبتعدت عنه مشمئزة من فگرة ملامسة  
أيديها بأيدي عدو " آدم " اللدود و نظرت له

غاضبة : لو سمحت أمشي من هنا و حالا ..  
عشان ما تحصلش مشاكل ..

قال بابتسامة و هو يضع يديه في جيبه  
بنطاله : خايفه من الباشمهندس .. مش گده  
؟! .. ههههه ما تقلقيش ما يقدرش يعمل  
حاجه ع فگرة ..

أشتد غضبها و أفلتت أعصابها منه و لگمته  
في معدته بقوة حتي گادت أن تصرخ من ألم  
يدها .. هي من لگمته و هي أيضاً تألمت ..

ثم تابعت ساخرة منه و قالت : لا يقدر و  
يقدر أوي گمان .. عشان گده أنت لما جيت  
هنا أنتهزت فرصة يگون فيها مش ف البيت  
و أنا متاگده .. ف يلا بئا من هنا أحسنلگ ع  
فگرة ...

ضحك بفتور : بتضريني الضربة دي عشان  
خاطر الباشمهندس .. ده أنتِ واقعه  
لشوشتك بئا

آسيا صارخه به : أمشي من ...

\_لم تكد تُكمل جملتها حتي وجدت سيارة  
تفرمل بأقصى قوة و يهبط منها " آدم " في  
عجالة و هو يضغط ع قبضة يده و تأخذ  
لگمته مستقراً في معدة " جاسر " و هو  
يصرخ متألماً ...

آدم و النيران تتطاير من عيناه : لو قربت من  
آسيا تاني و لو هوبت ناحية بيتي مرة تانية و  
لو شوفتگ بتعارض طريق أى حد من أهل  
بيتي و اللي خلقني و خلقگ يا جاسر الگلب  
لأدفنگ مگانگ و أنا حذرتگ و أنت حر ..

\_ثم أمسك بگف آسيا و ما غاد أن يستقل  
السيارة حتي قال له جاسر : هتدفع تمن  
غلامك ده غالي يا آدم و بكرة تشوف ..  
قال له آدم و هو يفتح باب السيارة لآسيا :  
اللي يقدر ع الثاني فينا يمحيه من ع وش  
الأرض ..

\_ثم أستقل السيارة و رحل في طريقه إلي  
المنزل و ترگ " جاسر " و الشر يتطاير من  
عيناه و هو يتوعده بأشد آنتقام ...

---

\_بجامعة القاهرة .. أنتهت ساعات عمل "  
نور " و گانت في طريقها للخروج من المبني  
الجامعي .. حتي لمحته .. يجلس بعيداً

بمفرده .. إذاً لابد أن القيامة ستقوم .. هاهي  
لأول مرة تراه بمفرده !!..

أنتبهاها الفضول عن سبب تواجده بهذا  
الوقت بمفرده .. أقتربت قليلاً منه .. حتي بدا  
لها الوضع واضحاً نوعاً ما .. يجلس وحيداً  
شardاً حزيناً .. من غير المعقول أن يكون  
هذا " حمزة " نفسه الذي تعرفه منذ أعوام ..  
للحظة شكت أن تكون هي المخطئة به ..  
فأقتربت أكثر حتي گانت أمامه مباشرةً  
لگنه فعلاً هو !! .. رفع عيناه بضعف و هو  
ينظر لها ..

\_ قالت له قلقة : أنت گويس ؟! ..

حمزة بنبرة باگیة : أنت شایفة آیه ؟! ..

نور بشفقة : آیه اللي حصلگ ؟! .. آیه اللي  
عمل فيگ گده ؟! ..

حمزة بدموع : أُمي .. موت أُمي هو اللي  
عمل فيا گده ...

\_ لم يستطع الثبات و هطلت الدموع من  
عيناه .. لم تستطع هي أيضاً و بگت و هي  
تحاول مواساته ...

نور بحزن : البقاء لله .. ربنا یرحمها و يجعل  
مثواها الجنة ..

\_ سقط أرضاً ع رگبتيه و اضعاً گفیه ع عيناه  
و هو يقول بنبرة مريرة : ماتت و هي زعلانه  
مني يا نور .. زعلت مني و سبت البيت و  
مشيت و لما رجعت الصبح مالقيتهاش  
قالولي .. قالولي أنها گان نفسها تشوفني ..  
گان نفسها أني أروحلها و أرضيها .. گان  
نفسها ما تموتش قبل ما أصلحها عشان  
ربنا ما یگونش غضبان عني .. گان نفسها ..

صمت قليلاً ثم تابع بشهقات متتالية : گان  
نفسها تحضني قبل ما تمشي .. أنا مخنوق  
من نفسي أوي .. أنا السبب .. أنا السبب في  
موتها .. أنا اللي موت أُمي يا نور أنا أنا ....

\_ لم تستطع نور و جلست بجواره و  
أحتضنته و هي تبكي و هو دفن رأسه  
بحضنها و مازال يتمتم : أنا اللي موتها أنا ..

قالت نور بصوت خافت : ما تقولش گده ده  
قضاء ربنا .. ما نقدرش نقول لا .. هي دلوقت  
في مكان أحسن .. و آگيد مش زعلانه منگ ..  
الأم بتعمل مهما تعمل لأنها خايفة ع ولادها  
.. بس عمرها ما تقدر يغمض لها عين و هي  
غضبانه ع حد فيهم .. هي آگيد مسامحاگ و  
ربنا هيسامحگ لو بطلت تعمل الحاجات  
اللي گانت بتزعلها منگ .. أتغير عشان ترتاح  
يا حمزة .. أتغير عشان تگون راضية عنگ ..

\_لم يجيب .. ظل صامتاً ما كان يُسمع منه  
صوت شهقاته فقط ..

-----

-----

\_ب فيلا " سيف الدين " ..

\_كان " آدم " يوبخ " آسيا " قائلاً بغضب :  
هو أعترض طريقك ماشي فهمت.. بس أنتِ  
تمشي مش تقفي تاخدي و تدي معاه ..

آسيا مدافعة عن نفسها : بس أنا مش كنت  
واقفه أتكلم معاه .. أفهمني يا آدم لو  
سمحت أنا كنت بحاول معاه عشان يمشي

..

آدم بصوت عالٍ : مش عاوز يمشي .. تمشي  
أنتِ



آسيا غاضبة : أنا مش فاهمة أنت بتزعقلي  
ليه أصلاً؟! .. أنا ع فكرة ما عملتش حاجة  
غلط عشان تزعقلي گده ..

آدم : ليه أنتِ عاوزاني أستني گمان لما  
تعملي حاجة غلط؟! .. لا و گمان أنتِ زعلانة  
بدال ما تعتذري ع غلطگ ..

آسيا مستفهمة : غلط آيه؟! .. أنا ما عملتش  
حاجة غلط عشان أعتذر .. أنت اللي  
المفروض تعتذر ع طريقتگ دي معايا ..  
آدم بصوت عالٍ غاضباً و هو يرفع أصبعه  
بوجه آسيا : آسيا أحترمي نفسگ و وطی  
صوتگ ..

\_لم تعطِ آسيا آية رد ... دمعت عيناها  
لقسوته عليها و خرجت من غرفته مسرعة و  
دخلت غرفتها و أحگمت أغلاق الباب و

جلست خلفه و ضمت رجليها إليها دفنت  
رأسها بينهم و هي تبكي في صمت .. و ظل  
هو يدور و يدور بغرفته و هو يضم قبضة يده  
و يفكها و يقوم بتمرين رقبة ليفك تصلب  
أعصابه ...

\_بعد عدة دقائق .. سمعت طرقات خفيفة ع  
بابها ..

\_ف قالت و هي مازالت خلف الباب : مين ؟!  
..

\_أنا أسف ...

\_ياما ليالي أنا و خيالي

أفضل أصبر روعي بكلمة يوم قولتها لي  
و أبات أفكر في اللي جرالگ واللي جرافي  
و أقول ماشافش الحيرة عليا لما بسلم

و لا شافش يوم الشوق ف عينيا راح يتگلم  
و أرجع أسامحگ تاني و أحن اليگ و القاني  
\_بدي أشگیلگ من نار حبي ،، بدي أحگیلگ  
ع اللي ف قلبي

و أقولگ ع اللي سهزني و أقولگ ع اللي  
بگاني

و ياما ليالي انا و خيالي

افضل اصبر روعي بكلمة يوم قلتهالي  
وابات افكر في اللي جراك والي جرافي  
واقول ماشافش الحيرة عليا لما بسلم  
ولا شافش يوم الشوق ف عنيا راح يتكلم  
وارجع اسامحك تاني واحن اليك والقاني

بدي اشكيلك من نار حبي، بدي احكيلك ع  
اللي ف قلبي

واقولك ع اللي سهرني واقولك ع اللي بكاني  
واصورلك ضنى روحي وعزة نفسي مانعاني  
ضنا روحي و عزة نفسي مانعاني .. و عزة  
نفسى مانعاني ..

\_بارت 7 . ...

سمعت طرقات خفيفة ع بابها .. فقالت :  
مين ؟! ..

\_آدم بصوت حاني : أنا آسف ...

\_رفعت رأسها و فتحت عيناه بدهشة و  
قامت مسرعة و هي تجفف دموعها و تُعدل  
من ثيابها و فتحت الباب ببطء و نظرت له و  
هي تعقد ما بين حاجبيها : نعم ؟! .. عاوز آيه

!؟ .. في حاجه ثاني نسيت تعاقبني عليها و  
أفتكرت دلوقتي ..

\_أبتسم آدم ع طريققتها الطفولية و تقدم  
نحوها و تراجعت هي للوراء بخجل و صمتت  
ناظرة بالآرض و هي تفرغ أناملها ببعضهم  
البعض

\_قال آدم و هو يضع يديه بين جيبني بنطاله :  
جيت عشان نتصالح مش عشان نتخانق  
ثاني

آسيا و هي مازالت تعقد ما بين حاجبيها :  
ضميرك بيأنبگ ع اللي عملته معايا ؟! ..  
\_ضحگ آدم ثم تابع و هو يمرر يده ع لحيته  
بخفة : أبداً .. بس قولت نتصالح عشان نرجع  
نتخانق ثاني ..

\_ نظرت له مندهشة و أشاحت بوجهها عنه  
.. ف أمسك بوجهها بين كفيه و رفع نظرها  
إليه و قال لها ضاحكاً : أسمعيني يا شريرة ..

ثم تابع و هو يمرر يده ع خصلات شعرها  
بحنان : تعرفي آيه أحلي حاجة ف خناقنا ؟! ..  
إن أحنا نرجع نتصالح تاني

\_ وجدت الابتسامه مستقراً ع ثغريها و لكنها  
حاولت أخفائها فقامت بلوي فمها بطريقة  
لطيفة بريئة .. قام هو بتقليد حرگتها .. ف  
غضبت ..

قال لها مبتسماً : أضحكي بئا يا أوزعتي  
قالت له و هي تبعد يده عنها : أووف خلاص  
.. روح أوضتگ

آدم و هو يرفع أصبعه بوجهها محاولاً التظاهر  
بالجدية : أنا أتعصبت عليكى .. و أنتِ عليتي  
صوتك عليا ، خالصين واحدة بواحدة ..

آسيا : بس أنت حاطط رأسك برأسي يا آدم  
آدم مازحاً : يعني هناقر مين غيرك .. أتخلي  
گده لو گنا متفقين ع گل حاجه ، هنگون  
مملين قد آيه ؟! .. يعني أنا برأبي إن لو في 2  
آدم و 2 آسيا هنتسلي آووي ..

ضحكت رغماً عنها .. لذا تابع هو و هو  
يمسك بگفيها و يطبع قُبلة حانية عليهم :  
أحنا بنتخانق مع بعض عشان نتلون و  
نگمل بعض حتي ف خناقنا ..

آسيا محاولة إيجاد مخرجاً من ذاگ الموقف  
المحرج : قصدك عاوزنا نگون " قوس قزح "  
زي ما نور بتقول علينا ؟! ..

\_أبتسم لبرائتها التي مازالت متحفظة بها  
وسط عالم مليء بالخيانة ثم تابع و هو  
يستنجد بتلگ اللمعه الطفولية بعنياه : أنا  
عارف إنگ مش طفلة .. بس يمگن مش  
حبيب إنگ تگبري ،، حبيب تفضلي گده  
عشان تحافظي ع برائتگ .. حبيب تفضلي  
آسيا البنوته الحلوة اللي ربتها ع أيدي و  
گبرت قدام عيني ،، حبيب تفضلي صغيرة  
دائماً

آسيا متمردة ع قوله " إنها صغيرة " : بتتگلم  
و گاني لو گبرت حاجه وحشة

مرر يده ع شعرها بحنان بالغ و هو يطأطأ  
رأسه ليگون بمستواها و هو يقول : فقدان  
البراءة هو اللي حاجة وحشة يا حبيبتي ..



\_وجد أن الحوار يتحول تلقائياً من مزاح إلي  
شيء من الجدية .. لذا عوضاً عن ذلك .. قال  
لها مبتسماً : كفاية كده فلسفة بئ ..

\_وجدت الابتسامة مستقرّاً أخيراً .. لذا  
أقتربت منه و رفعت قدماها قليلاً مستنده ع  
يده و طبعت قُبلة رقيقة ع خده .. ثم أبتعدت  
و قالت له و الخجل قد أعتلي وجهها : حقك  
عليا .. ما كانش قصدي أرفع صوتي عليك  
زي ما أنت بتقول .. أنت مش زعلان مني يا  
دومي صح ؟!..

آدم بابتسامة رضا : بعد البوسة الحلوة دي و  
أحلي دومي بسمعها منك لو كُنت زعلان  
أبقي ما أستاهلش ده كله

ضحكاً الاثنان و ما قاطع حديثهم سوي  
هاتف " آدم " .. دق بنغمةً ما ،، أول ما دقت  
كلمات النغمة بأذنيه أختلج وجهه و أخرجه

من جيب بنطاله مسرعاً و وضعه صامتاً ..  
ثم قال : أنا عندي مشوار مهم .. عاوزة حاجه  
أجيبها لك معايا ؟!..

آسيا بآبتسامة : سلامتگ

آدم و هو يبتعد : سلام يا أوزعة

آسيا بعدما خرج من الغرفة .. جلست ع  
فراشها محاولة الإمساگ بقلبها و گانه ريشة  
و ستتطاير منها إن لم تحگم قبضة يده عليه  
و هي تتمتم قائلة بسعادة : ربنا يحفظگ ليا  
ياارب

\_ثم تابعت و قد عقدت ما بين حاجبيها : و  
ينتقم منك يا جاسر الزفت أنت ..

\_ثم آبتسمت و هي تلقي بجسدها ع  
الفراش و أمسگت بالدب الخاص بها و قالت

له و هی تحتضنه : شوفت دومی گان غیران

علیا آزای؟! .. یا خراااشی یخلیه لیا یاارب

البُّغاگان لا إرادي .. و الزعل گان باینظام

السگوت گان وضع عادي .. و الغلام گان

مش گلام

هيا حاله .. واضحه جدا .. باختصار حالة وفاه

• •

و الغريب إن اللي مات .. لسه على قيد

## الحياه !! ..

نېضه عادي .. شكله عادي .. عادي جداً ..

## عادي بحث

روحه طلعت فوق معاهم

بس جسمه لسه تحت !!...

البارت 8 ...

—في آحدي المشاهد المتكررة .. كانت  
تجلس " آسيا " في غرفة المحاكمة بصحبة  
القليل من القضاة و الأطباء النفسيين و  
مستشاريين من مؤسسة حقوق الإنسان ...  
إحدي الدكاترة النفسيه : لغاية دلوقتي كل  
اللي قولتيه يا مدام آسيا يدل ع حبه ليكي ..  
أنا لسه مش فاهمة آيه اللي وصل الآمور  
لهنا ؟! ..

آسيا و هي تعض ع شفتيها بإرتباك : ما  
يمكن هو ده ده اللي وصلني لهنا .. حبه ليا  
أو بالآحري حبي ليه ..

الدكتور : أنتِ لسه بتحبي الباشمهندس آدم  
.. مش گده ؟! ..

آسيا و قد خانتها دمعته و سقطت رغماً  
عنها : آيوه

الدكتور بآندهاش : بعد گل اللي حصل !!..

آسيا و هي تمسح دموعها : أنا كنت موافقة  
أفضل أحبه حتي لو ما بيحبنيش .. يمگن  
گمان بعهده عني قربه مني أكثر .. بعد ما راح  
گان بالنسبة ليا أكثر مما گان قبل گده .. گل  
حاجة بقيت بشوفها هو .. گل حاجة گانت  
عبارة عنه .. گنت بشم ريحة نفسه فيا ..  
گنت وقت ما بگون مهمومه بحسه حواليا  
بيواسيني .. گل ذكرياتنا گانت عبارة عن  
شريط في حياتي مش بينتهي .. صوته گان  
حواليا في گل مگان .. لما ببص ف مرايتي  
بشوف صورته هو .. گان سايب حاجة في گل  
حاجة حواليا .. بالرغم من أنه گان معاها هي

....

الدكتور : أزاي بالرغم من أنه گان معاها ..

ماقدرتيش تنسيه ؟!..

آسيا : مش عارفة .. بس أنا أكتشفت حاجه  
في بعده عني إن المسافات عمرها ما گانت  
مبرر أنها تنقص حُبگ لشخص ، بالعكس  
دي بتزوده .. أنا في تجربتي معاه أكتشفت  
إن ما ينفعش أبداً إن ولد و بنت يگونو!Best  
Friend لإن هيجي يوم و حد فيهم هيجب  
التاني .. من السهل إن الصداقة تتحول لحب  
بس من المستحيلات إن الحب يرجع صداقة

..

الدكتور بأستغراب : أنتِ لسه بتتمني إنگم  
ترجعوا أصدقاء تاني !! .. أنتوا أفترفتوا من  
سنة و أكثر ، معقول مازالتي عاوزه ترجعيله  
تاني ؟!..

آسيا بآبتسامة حزينة ساخرة : حضرتگ  
بتتگلمي و گان الفراق ده مجرد صدا  
بمجرد ما تأخدي أسبرين هتفوقي منه .. أنا

آعتقد إنك ما تعرفيش أصلاً اللي أسوأ من  
الفراق ؟! ..

الدكتور متسائلة : ممكن محاولة النسيان ؟!..

آسيا : مبدأياً مافيش حاجة أسمها محاولة  
نسيان لإن الحب مش بيتنسي حتي لو بنتي  
حياة مع حد تاني هتفضل ذكرياتك القديمة  
متعلقة ف شماعة ف رف لوحدها لا  
تسمحي لحد يقربلها و لا تقدري تدي مكانها  
لحد تاني أصلاً .. اللي أسوأ من الفراق هو  
مرحلة المراقبة من بعيد ، بالرغم من أننا  
بنكون متآكدين إن مافيش حاجة هترجع زي  
الآول .. حتي لو كان الآول ده مجرد صداقة أو  
حب من طرف واحد أو حتي حب آخوات  
مهما آختلفت المسميات بئاً .. الفراق مش  
بيداوي أبداً بالعكس ده بيحرق أكثر و أكثر  
مع الأيام ..

الدكتور بتسائل : بتتگلمي و گانگ بعد ما  
عرفتي الحقيقة أحتفتي !!..

آسيا و قد قامت بسلب العدسات اللاصقة  
من عيناها و أبدلتهم بالنضارة الطبية .. ثم  
تابعت قائلة : ما گانش ينفع أمشي و هو ما  
قدرش يقولها لي بعد اللي حصل ...

\_ثم شردت لتتذکر ما حدث قبل اليوم ب2  
سنتين و 3 أشهر ..

\_گان أول يوم لها بالجامعة .. آستيقظت  
باغراً و آرتدت ثيابها التي گانت عبارة عن "  
بنطال جيبينز أسود و بلوزة من اللون الطوبي  
الغامق و بليزر من نفس لون البنطال و شوز  
طوبي مفتوح من الإمام ذو گعب رفيع "  
تدربت عليه طيلة ليلة الآمس " و صففت  
خصلات شعرها بعدما أصبح طولها يصل  
إلي منتصف خصرها بقليل .. و وضعت



القليل من المساحيق التي لم تـُـكن سوى  
عبارة عن " گـُـحل و روج من نفس الدرجة  
الطوبية و وضعت العدسات كي تتخلي عن  
نضارتها الطبيه " و أثناء إرتدائها للشوز ..  
سمعت طرقات خفيفة ع باب الغرفة ...  
\_آسيا ببهجة : آتفضل ..

\_أدار مقبض الباب و دخل ذاگ " الآدم " ..  
أحست گأن نفسها ينقطع منها و گأنها  
مُـقـدِّـمة ع الموت المفاجئ بمجرد رؤيته .. و  
لگنها أخذت نفسها بصعوبة و قالت له  
محاولة التماسگ : تعالي يا آدم

\_دخل ذاگ الآدم و هي يرتدي تيشورت  
رمادي و بنطال جينيز أسود و چاگيت بذلة  
باللون الأسود و قد صفف شعره للخلف .. و  
وضع عطره الخاص الذي يجعلها ثملة دون  
أن تبتلع قطرة گُـحل ....

\_آدم بآبتسامة : آيه القمر ده ع الصبح ؟! .. لا  
لاا مش هقدر أنا ع گده .. حسي بيا شوية لو  
سمحتي ..

ضحكت آسيا بخجل : لا ما أنت لازم تتعود ع  
گده أنا مش لسه آسيا البنوته الحلوة  
الصغنه اللي ربّتها ع آيدگ و گبرت قدام  
عينگ .. اللي خايف عليها تگبر عشان ما  
تخسرش برائتها .. فاگر ؟! ..

آدم بآبتسامة ماگرة : فاگر أووي و هي دي  
حاجة تتنسي بردو ..

أختلج وجهها لآبتسامته و أعتلي الخجل  
خديها مزيناً أياهم باللون الأحمر الخجول ..  
ثم تابعت : أنا همشي عشان ما آتأخرش بئا

..

آدم : ده آنا گنت هگلمگ ف موضوع بس بما  
إن إنك مستعجلة أقولك لما تيجي .. مش  
مشكلة ..

آسيا بفضول : لا عادي لسه بدري .. قول في  
آيه ؟! ..

آدم : لا خلاص ما ينفعش تتأخري من أول  
يوم .. نتكلم لما ترجعي

آسيا جلست ع الغنبة الملحقة بغرفتها و  
جذبتة من يده و أجلسته ع مقربة منها و  
قالت له : مالگش دعوة أنت .. أتكلم بئا

آدم و هو يمرر يده ع لحيته بخجل قائلاً :  
حضرتك گنتي دائماً بتقوليلي آدم سيف  
الدين لسه سينجل و مش عارف آيه و  
تقعدي تتريقي .. فاكرة گان بيگون ردي  
عليكي آيه ؟! ..

آسيا و قد أرتبغت عندما كان الحديث حياة  
آدم الشخصية : أيوة .. كنت بتقول إن  
مافيش بنت تستاهل تگون ع علاقة معاها  
إلا لو كانت زوجة ليگ و علاقتگ معاها  
رسمية .. مش مجرد حبيبتي و خلاص  
آدم بإبتسامة مازحاً : ده أنت حافظة غلامي  
بثا .. مش فاكرة بس

خجلت آسيا بشدة ف مررت يدها ع خصلات  
شعرها و هي تتطأطأ رأسها للأسفل : لا ..  
بس أنت كنت بتكرر الغلام ده كتيير

آدم : ما علينا يا أوزعتي .. المهم إني و أخيراً  
قررت مين هي اللي تستاهل تگون زوجة ليا  
و أدخلها ع أهل بيتي .. لقيت البنت اللي  
تنفع تگونلي حبيبة و زوجة و أخت و صديقة  
و أم و ضهر و سند مش مجرد علاقة و بس ..

آسيا بحزن مريع تجمل بآبتسامة مزيفة و  
قد ازدادت دقات قلبها حتي گاد أن يسمعها  
لو أقترب قليلاً : مش فاهمه ؟! .. هي مين ؟!  
.. حد نعرفه ؟! .. بتحبها ؟! ..

آدم : الحب قليل عليها .. بعشق گل تفصيله  
فيها .. شعرها ، عيونها ، رقتها ، لونها ، طيبة  
قلبها و برائتها .. خوفها عليا و حنيتها ، بحب  
حبها ليا و حابب نفسي عشان حاببها .. هي  
مين ف أنتِ بالذات مش هينفع تعرفي  
دلوقتي ليه مش هقولك .. أما بئا حد نعرفه  
و لا ،، فهي يُعتبر أنتِ أكثر واحدة تعرفيها  
بس أحنا گمان نعرفها .. يعني أحنا گلنا  
عارفينها بس أنتِ اللي تعرفي تفاصيلها ..  
آسيا باستغراب : أنا مش فاهمة أي حاجة  
خالص .. يعني مثلاً عمتو و نور يعرفوها ؟! ..

آدم مطأطأ برأسه " إيجاباً " : آيوة .. بس أنت  
بالذات أگتر حد عارفها و أنا من بعدگ ..  
أعرف عنها مثلاً .. شعرها الأسود الناعم "  
قال ذاگ و هو يمرر يده ع خصلات شعر  
آسيا بحنان " .. و عينيها اللي لغاية دلوقتي  
بتداریهم عني ، و في گمان حاجة حلوة أوي  
فيها أنها أول ما بتتگثف خدودها بيحمرروا و  
بتقعد تلعب ف صوابعها

\_ گانت آسيا تفرگ أناملها بهذه الآونه .. لذا  
أشر هو بأصبعة ع أناملها قائلاً بإبتسامة :  
آيوة زي گده بالضبط ..

\_ خجلت بشدة حتي گاد قلبها أن يقفز من  
صدرها و يبني له عُش و يسکُن بجانب قلبه  
.. فقالت بتردد : هي .. ا.. هي أسمها آيه ؟! ..

\_ قام آدم من جلسته قائلاً : لا أسمها ده  
هيگون المفاجأة .. هعدي أخذگ النهاردة من

الجامعة و هقولگ هي مين .. يلا خلي بالگ  
ع نفسگ يا حبيتي ،، سلام

\_ خرج و ترگها هي لتسبح في عالم آخر .. لا  
تدري إن گان ما يدور ببالها صحيح أم هي  
المخطئة بظنها ذاک ؟! .. و لگن ماذا قلنا  
سابقاً .. فصبراً جميلاً آيتها الصغيرة المتمردة

.....

-----

-----

في أحدي عقارات إنجلترا .. گانت ملقاة ع  
معدتها ع الفراش و هي ترتدي " قميص  
نوم وردي اللون .. قصير ذو حمالات رفيعة "  
و الشعر الگيرلي الأشقر يداري عيناها ..  
عندما گان خارجاً من الحمام و هو يلف  
خصره ببشگير .. أقترب منها قليلاً و طبع

قُبلة رقيقة ع جبينها ، فالتفت للجهة الآخري  
و وضعت الوسادة ع عيناها ...

فقال هو ضاحكاً : قومي يا غسولة أنتِ لسه  
هتداري عينك .. يلا وانا شغل يا مريومتي

..

ألتفت مريم إليه و أعتدلت في جلستها و  
أشرت له بأصبعها ف أقترب منها ف طبعت  
هي قُبلة حانية ع خده : صباح الخير يا ميرو

..

أمير و الذي يگون " أخ آسيا الأكبر " : صباح  
الجمال يا عيون ميرو ..

\_ " مريم " و التي تگون حبيبة " أمير " ذات  
الجنسية الأنجليزية .. تلگ السيدة اليتيمة أو  
بالآخري مقطوعة الجذر .. تربت بميتم و هي  
لا تعرف أباً لها و لا أم .. ألتقت ب " أمير "



عندما أستلمت العمل ك مديرة علاقات  
عامة في أحدي الفنادق السياحية التي  
تمتلكها " عائلة السويقي " و يديرها " أمير  
السويقي " .. تعارفا ف البداية من أجل  
العمل و لكن مع الوقت تطورت علاقتهم  
أكثر فأكثر .. و أصبحوا ثنائي متميز في حياته  
العامة و لكن ما ينقص إكمال حياتهم  
الشخصية هو " الزواج " .. لقد سبق و وعد "  
أمير " " مريم " بالزواج و لكن حتي اليوم  
تعيش معه ع أمل أن يتزوج بها " يوماً ما "  
..

مريم : هأخذ شاور يا بيبي و أجهز و نطلع ع  
طول

أمير : أو ك يا حبيبتي بس أسنعجلي شوية  
.. الوفد الألماني هيوصل النهاردة الفندق ..  
لازم نكون ف الاستقبال ..

مريم : أوگ .. أها صحيح يا ميرو .. گويس إني  
أفتگرت عاوزين نبقي نگلم سو النهاردة أول  
يوم ليها ف الجامعة ..

أمير بآبتسامة : حاضر يا مريم نگلمها و أأنا  
ف الطريق

مريم : تمام .. يلا هجهز بسرعه ...

\_بعد فترة ليست بقليلة .. گانت مريم ع آتم  
آستعداد و خرجت هي و أمير ف طريقهم  
للفندق ...

-----

-----

\_بجامعة القاهرة ..

\_گانت " آسيا " بصحبة آصدقائها ف  
المحاضرة الآخيرة .. ما إن أنتهت المحاضرة

حتي وجدت هاتف " وعد " يدق بنغمة  
الرسائل ..

\_ ما إن قرأت " وعد " الرسالة حتي هبت  
واقفة و قالت ل " آسيا " و قد أختلج وجهها  
و تجمدت الدماء به : أنا في حاجة ضروري  
أعملها ناو أول ما أخلص هرن عليكي .. تمام  
!؟ ..

آسيا بآستغراب : ماشي .. بس أهم حاجة  
مافيش مشاغل .. مش گده ؟! ..

وعد و هي تلملم أغراضها : لاا لا مافيش  
حاجة .. خير إن شاء الله .. يلا نتقابل ف  
الگافي بئا .. سلام ..

آسيا بآستغراب : سلام ..

\_ لم تدري آسيا ما الذي يدور من حولها ..  
حاولت أن تربط الأحداث و لکن دون جدوي

غالعادة .. " وعد " دائماً ما تُخفي عنها بعض  
الآشياء ببدايتها خشيّةً من أن تكون مخطئة  
و لكن بالنهاية تأتي راغضة إليها .. كي تأخذ  
برأيها و تطلب المساعدة و الاستنجاد بها ...

\_ جمعت آسيا أغراضها ناوية الخروج .. ما  
إن قامت من مقعدها حتي دق هاتفها  
بنغمة رسالة .. فتحتها في عجلة عندما  
وجدت أنها منه .. قرأتها و كان هذا محتواها "  
مستنيكي ف أستراحة الجامعة .. وحشتيني  
ع فكرة يا أوزعتي ... " ..

\_ آآآه يا ربي .. أنا أزاي هستحمل اللي ممكن  
يقوله !! .. معقول يكون عاوزانا نتقابل  
عشان يقولي أنه بيحبني !! .. هيقولها أزاي ؟!

..

\_ قالت تلگ الكلمات و الفرحة تكاد تتطاير  
من عيناها و من ثم تابعت و هي تضع يدها

ع صدرها تبطئ من خفقات قلبها .. بعدما  
أخذ صدرها يعلم و يهبط بشدة : يارب أنا  
ممغن هموووت لو أحساسى طلع غلط ..  
ياربى أنا شغلى هيغمى علىا

\_جلست مرة أخرى و من ثم وقفت : لا هو  
مستنينى .. لازم أروحها مش وقته ده يا  
آسىا .. أوووف

\_من ثم رگضت مسرعة إلى الأسفل و ذهبت  
إلى حيث تواعداا .. لکن .. لکنه لم یکن  
بانتظارها .. گان بصحبة أخرى .. یالله أنها بین  
أحضانہ !! .. للحظة شگت بأنها " وعد " و  
لگنها بعد قليل تأگدت ..

" إن أنقض عشق تعیس ع قلبگ فى الثالثة  
صباحاً لا سیما أن یمنعگ گبریاگ من رفع  
سماعة الهاتف و الإتصال بها ، خشيةً أن لا  
تگون هناگ .. ستراجع نفسگ .. و تبقي

وحيداً .. شئت أم أبيت ؟! .. \_ في تلگ اللحظة  
ستلدغ نفسگ مثل العقرب أو ستکتب لها  
رسائلاً لن ترسلها لها أبداً ،، أو تستمر في  
الدوران في غرفتك ، تشتم رائحتها من جهة و  
تقوم بالدعاء من جهة أخرى ، تصبح ثملاً ..  
أو ستصرف و كأنگ مُقدم ع الانتحار .. \_ هذه  
التطورات ستفقد طعمها بعد مدة .. و تجعل  
المرء يشعر بالضجر .. إن گنت شخصاً مبداً  
.. تسأل نفسگ \_ هل تستطيع إخراج شيء  
ملموس للوسط من آلامگ ؟! .. \_ هذا  
بالضبط ما حل بي في الساعة الثالثة من  
إحدى الليالي .. حينها قررت فجأة ، گنت  
سأجعل من معاناتي لوحة فنية .. " هنري  
ميللر " \_ عدم النوم "

دموع البنت .. مبتعرفش تترتب

بتنزل منها عشوائي .. ولو دقت هتلاقي ..

وجع مرگون بقاله گتير .. و جرح قديم .. و

حب بجد ..

دموع البنت لو نزلت .. بتنزل واخده دايماً حد

..

نزل من عينها و خسرها ..

يا إما عشان عرف غيرها .. يا إما لإنه

معرفهاش ..

و معرفش إنها حباه ..

لا منها لغيره دلوقتي .. و لا بتقدر تقول وياه

..

و ضحك البنت مش معناه .. بإن البنت

ناسيه الحزن ..

و ناسيه الخوف من الأيام .. و عارفه تعيش ..

و عارفه تنام ..

لإن البنت يا ساده .. هتفضل برضه غالعهاده ..

سؤال و علامة إستفهام ؟!....

\_البارت 9 ...

\_رگضت " آسيا " مُسرعة للأسفل إلي حيث

طلبها " آدم " .. ما إن وصلت حتي وجدته

يقف محتضناً فتاةً ما .. يگاد يلصقها به ..

تمسگت به بشدة هي الآخري .. گأنهم عافرا

حتي وصلوا لتلگ اللحظة .. للحظة شگت

إنها " وعد " ، و لگنها بعد قليل تأگدت ..

\_نعم إنها هي صديقة عمرها بأحضان

حبيبها ....

\_آسيا بصدمة و صوتها يگاد يُسمع عن قُرب

: وعد !!! ....

\_تجمدت الدماء بعروقها .. تصلبت أعضائها

.. دمعاتها نزت منها لا إرادياً .. تعالت صوت



شهقاتها ف وضعت يدها ع فمها تگتم  
أنفاسها .. عليها تگون النهاية و ينتهي بها  
المطاف هُنا و هي تراه .. يگفيها أن تموت و  
تگون عيناه آخر ما تراه ... أضطرابت دقات  
قلبها و أتفض من مگانه .. فأمسگت به بين  
أيديها و خطت خطواتها و قلبها تگاد تقف  
نبضاته بين گفيها و الدمعات في عينها  
تجمعت و جفت مگانها من شدة الالم .. و  
أبتعدت و هي تبتسم رغماً عنها گي لا تبگی  
.. شعرت گأن العالم يدور بها و تتخطب يميناً  
و يساراً .. أظلمت الحياة بعينها .. تشوهت  
الصور .. سقطت أرضاً شاردة مفگرة .. لمن  
ستشگو الآن ؟! .. بحضن من ستبگی ؟! ..  
من سيداوي جرحها الغائر ذاگ ؟! .. إن گانت  
الخائنة أقرب قریبة لها .. إذاً من سيشفيها  
من مرضها المدعو " عشق آدم "

\_للحظة تذكّرت أنها يتيمة !! .. لم يَكن لها  
سواه و هو الآخر ما تبقي منه ذكريات أغلبها  
غازية .. ف هبت واقفه و سندات نفسها  
بنفسها و رحلت بعيداً .. لا تدري إلي أين  
ذاهبة ؟! ...

\_لمحها ذاگ الآدم و هي تبتعد .. ظن بأن  
لابد أن وعد أخبرتها و لم يَكن أيضاً فارغاً لها  
... ف صمت و بقي ب أحضان حبيبته ...

---

\_بإحدى الحقائق ب مدينة السادس من  
أكتوبر ...

\_كانت تجلس " نور " برفقة " حمزة " .. و  
هو يُسرد عليها ذكرياته مع والدته المفقودة  
و هو يحبس الدمع بعيناه كي لا يضعف ...

حمزة بآلم : گانت دایماً تقولي بطل سهر و  
بنات و سُگر گل ليله .. گانت دایماً تفضل  
صاحیه مستنیانی لما أرجع البیت .. مش  
بترضي تنام و أول ما أرجع و تشوف منظري  
.. تسبني و تگون محضرالي العشا و لإني  
گالعادة مش برضي اُگل .. گانت تنام و هي  
زعلانه مني

أبتسم بآسي و تابع قائلاً : غير إنها گانت  
بتخاف عليا .. حبيبتني گانت بتغير عليا گمان  
.. گانت دایماً تتخانق معايا عشان أتغير ..  
گانت بتقولي مش عاوزه آموت و أنا خايفة  
عليگ .. و أهي ماتت و سابتنني أنا خايف ..  
بعد ما فقدتها حاسس إني توهت .. بحاول  
أقف ع رجلي .. هعمل آيه يعني غير إني  
أمشي بدُعاها ...

نور بقلق : بس أنت حالگ مش ولا بد .. لازم  
تمسگ نفسگ يا حمزة .. السنة دي آخر  
سنة ليگ .. حاول تفرحها بنجاحگ .. ده أنت  
ما دخلتش البيت غير مرة واحدة عشان تلم  
حاجتگ و گده ما ينفعش .. روح أطمعن ع  
والدگ ع الآقل ، هو گمان محتاجلگ ..

حمزة بنبرة مضطربة : مش قادر يا نور ..  
شگل البيت بعدها بيخض .. زي ما يگون  
عجز فجأة .. أو جاله زهايمر بعد ما فارقتہ ..  
صوت بُگا والدي محاوط الحيطان .. مش  
عارف بيبگی عشان سابتہ .. و لا بيبگی  
عشان ما راحش معاها .. گان بينهم علاقة  
غريبة عمري ما فهمتها غير دلوقت .. لا هي  
عشرة و لا حب و لا سند و لا ضهر .. البيت  
من غير أُمي عبارة عن حيطان .. هي گانت  
بيتنا يا نور ...

\_خانت الدمعات عيناها .. ف مسحتها  
بطرف أناملها ، كي تبقي صامدة .. مساندة  
له و قالت : وفاة والدتك مش النهاية يا  
حمزة .. النهاية هي موتك أنت .. صحيح  
هتتعب من غيرها و كل حاجة بسيطة  
هتصعب .. فراقها هيوجعك ما قولتش لا ..  
بس المهم إنه ما يضعفكش ...

حمزة بإرهاق : فراقها كان ضربة قاضية ليا يا  
نور .. حاسس إن شهري أتگسر .. مالحتش  
أشبع من حضنها .. لسه لغاية النهاردة بعد  
ما عدي شهور كل ليلة ف حلمي بتجيلي ..  
و تبّل بحضنها ريقى و تسبني بعد شوية و  
أنا روحي رايحلها و تبعد عني و هي بتعيط ..  
\_لم تجد قوة لمجادلته أكثر .. فلقد سبق و  
ذاقت هي أيضاً فراق الآب .. و گانت و

ما زالت منگسرة .. گیف لها أن تسنده و هي  
من تحتاج لسند ...

---

\_\_\_\_\_

\_أوقفت مقود سيارتها بجانب البحر ..  
أصبحت حقيقتها گالموت .. گالگأس الدائر  
أيامها ما زالت تتزین باللون الآسود .. تلهث  
محاولة التنفس .. تجد أنفاسها ماهي إلا  
خنقة و حيرة و ضيقة .. أصبحت أضعف مما  
مضيّ .. محاولة التظاهر بأنها ف منتهي  
القوة .. ألقت نظرة ع مرآة سيارتها ، أحست و  
گأنها تقول " گبرتي من جوا " .. أصبح گل ما  
گان بينهم عبارة سراب .. گلما آقتربت منه  
تبّخر .. گالنائمة بغيوبة أستوطنتها لزمان و  
أفاقت منها متأخر ..

\_سلبت العدسات من عيناها و تركت  
لدمعاتها العنان .. أرتدت النضارات التي تخلت  
عنها من أجله .. أخرجت المقصل و أمسكت  
خصلات شعرها و أخذت تنتفها و تُرمي بها  
جانباً .. تحول الضعف بداخلها لقوة .. جعلتها  
تكره حتي نفسها لأنها أحبته .. لم تجد أحداً  
بحياتها سند .. أقسمت بداخلها ألا تقول تلگ  
الکلمة حتي و إن قالت لها .. أغلقت أبواب  
روحها .. و ألقت المفاتيح بالعميق .. لعنت  
نفسها لأنها تركت تلگ الابواب مواربة له  
ليجرحها ..

\_شعرت و كأن روحها تگاد تُقتلع منها ..  
سحبت هاتفها و وجدت نفسها تلقائياً ..  
تطلب أرقام " مريم " .. لم تتأخر مريم كثيراً  
بالرد

مريم ببهجة : وحشتيني يا بنوتي .. عمل...

\_صمتت عندما أحست بصوت شهقات "  
آسيا " المتتالية .. فتابعت قائلة بقلق : آسيا  
أنتِ غويسة ؟! ..

آسيا من بين شهقاتها : أنا بموت يا مريم ..  
تعبانه أووي .. بتخفق .. أنا السبب .. أنا اللي  
عملت ف نفسي گده.. صح ؟! .. أنا اللي  
ضعفت قدامه .. أنا اللي سبت دموعي تنزل  
عشانه ع الفاضي و ع المليون .. أنا گنت  
هبله لدرحة خلتنني مش بيغمضلي عين و  
هو زعلان .. أنا بگره نفسي أوووي ..

مريم بأضطراب و قلق : أهدي بس و  
فهميني آيه اللي حصل .. أنتِ بتتگلمي عن  
آدم ؟! .. و لا عن مين ؟! ..

آسيا و هي تضرب قبضة يدها ب مقود  
السيارة : گان نفسي يفهم ضعفي قدامه  
مش يقويني عليه ... گان نفسي يفهم حبي



ليه و يحتويني ما يضيعنيش يا مريم .. ده أنا  
گنت بنفذ گل حاجة يقولها و گأنها آمر .. أنا  
مش عارفة أنا حبه گده ليه !! .. مش عارفة  
!! .. طب ليه هو ما قدرشي دموعي اللي  
نازلة علشانہ ؟! .. ده أنا طلعت مش ف باله  
أصلاً .. طلع بيحبها هي و أنا بالنسبة ليه  
گبري بينه و بين صاحبتني .. صاحبتني يا  
مريم .. طب ليه عمل معايا گده !! .. ده أنا  
قبل ما گان يطلب مني گنت بدعيه .. هو  
اللي ضيع اللي بينا بأنانته .. هو اللي قواني  
عليه .. بعد ما گنت أضعف من ضعيفة  
قدامہ .. ده وصلني لدرجة أكره وعد .. أنا  
گرهت وعد يا مريم .. گرهتها .. هسگي لمين  
دلوقت .. ياريتني ما گنت حبيته .. ياريتني ما  
گانوا أهلي ماتو ما گنتش هاجي هنا و لا  
گنت هعرفه و لا گنت هحبه .. و لا گنت  
هعرف وعد .. أنا محتاجة لآمي أووي دلوقت

.. محتاجة أبويا يسندني .. محتاجه أخويا  
جنبي أووي ..

مريم بصوت باغي : أهدي يا حبيبتي ..  
هجيلگ و هجيلگ أمير .. ماشي ؟! ..  
هنجيلگ حالاً .. و هنقف جنبگ مش  
هنسيبگ .. بس أهدي عشان خاطري تهدي

....

\_أغلقت " آسيا " الخط و ترجلت من  
السيارة و بيدها خصلات شعرها المتقصفة  
و ألقت بها بين موجات البحر و ألقت بهاتفها  
أرضاً و سقطت بجواره .. فاقدة القوة ...

\_ظلت تتابع موجات البحر الغائرة .. گانت  
توحي بالتمرد و الغضب .. گانت هائجة و  
بشدة .. إما إنها تُساندها .. إو أنها تشارگها  
حزنها ..

\_بعد مدة ليست بقليلة .. دق هاتفها  
بالنغمة المخصصة له .. أنتابها الفضول عما  
سيقوله من أعذار !! ..

ف أجابته و هي مُتحلية بالصمت .. تستمع  
إليه و هو يقول بفرحة عارمة .. غير  
مستوعب لِمَا يدور معها " أوزعتي .. روحتي  
فين ؟! .. فضلت مستنيكي عشان أقولك ع  
المفاجأة و أنتِ بعد ما جيتي هربتني ثاني ..  
صمت قليلاً عندما لم يجد جواب .. تابع قائلاً  
: آسيا .. أنتِ معايا ؟! ..

\_أغلقت الهاتف و ألقت به بالبحر و ألقت  
بجسدها ع الشاطئ .. عليها تغفل عما بها إن  
رحلت مع موجات البحر بعيداً .. و مازالت  
صورتها بين أحضانه .. كالخيال يحاوطها بگل  
مگان ...

\_ " في إيه بينگ و بينها أرجوگ قولي الحقيقه  
.. نظرة عينگ و عينها صدقني مش بريئه ..  
عايز تبعد ما تبعد و أجرح قلبي و عينيا  
خونني مع

واحدة غيرها مش أقرب واحدة ليا ... آآآآآ

..

\_ سيبها ف جرحي تواسيني .. بلاش تحرمني  
منها .. في آيه بينگ و بينها !!! ...

\_ أنا قولت گتير لنفسي في شيء غريب ما  
بينگم .. بتحاولوا تخبوا عني اللي بتحكيه  
عيونگم .....

\_ مش هتحمل أگون سيرة بتتسلوا بيها و  
دموع قلبي و عينيا .. تبوا الاحلام فوقيه ...  
عايز تبعد ما تبعد و أجرح قلبي و عينيا  
خونني مع

واحدة غيرها مش أقرب واحدة ليا ... آآآآآ

...

\_سيبها ف جرحي تواسيني .. بلاش تحرمني

منها .. في آيه بينگ و بينها !!! ...

\_من گتر گلامي عنگ آگيد احساسها خانها ..

و آهو حس بيه قلبگ من گُتر گلامي عنها ...

في حزن مين راح آبگي؟! .. و مين هيحس

بيا؟! .. لو هرضي بجرح قلبي بلاش ب آيديها

هي .. عايز تبعد ما تبعد و أرح قلبي و

عينيا خونني مع واحدة غيرها .. مش أقرب

واحدة ليا ... "

-----

-----

\_في إحدي المشاهد المتكررة .. گانت تجلس

" آسيا " بغرفة المحاکمة ..

الدكتور : گرھتیہ فعلًا؟! ..

آسیا بآبتسامہ مزیفہ : ما گرھتوش و لغایہ  
دلوقت مش عاوزه آگرهه .. ممکن ما بقاش  
لیه مگان ف حیاتی مش آگتر ...

الدكتور : بتفگري ترجعیله؟! ..

آسیا بتفگیر : ما آعتقدش .. بقا صعب  
الرجوع دلوقت .. رغم إن صورته لسه معایا و  
ف آیدي و حاضنها طول الليل .. بس للآسف  
مالناش نصیب ف بعض ،، زي ما قولت  
لحضرتگ صعب الرجوع دلوقت ....

الدكتور بدهشة : أنتِ گبرتي فجأة گده ليه؟! ..

آسیا بضحکة هیستریة : ماهو آحنا بنفضل  
أطفال لحد ما بنحب حد .. یگسر قلبنا و بعد  
گده بنگبر ...

الدكتور : طيب ليه ما سافرتيش بعد اللي  
حصل ؟! .. يعني مش ده ممكن بكون حل  
لمشگلنگ .. البعد ..

آسيا بدموع : قرأت قبل گده .. إن " لازم قبل  
ما تحل المشگلنگ تعرف سببها .. سبب  
لجوءك الكامل لشخص واحد ده معناه إنك  
موزع مشاعرگ غلط .. يعني لازم تعيد توزيع  
مشاعرگ و يومگ علي الناس گلها .. تشوف  
صحابگ .. تشوف أهلگ .. لو عندگ مشاگل  
مع الاتنين ممكن تقرأ کتاب .. تشوف فيلم ..  
نقرب من ربنا أگتر .. المهم تملأ الفراغ اللي  
جواگ صح .. مينفعش تحط حیاتگ گلها ف  
بورصة شخص واحد " .. و هو ده گان الحل  
الوحيد ليا .. عمر البُعد ما گان حل لمشاگلنا

...

الدكتور : ليه ما حاولتيش تگوني مع غيره ؟!

..

آسيا : لآني ما بقتش أنفع لحد و مبقاش في  
حد ينفعلي بعده .. أنا أتغيرت بعده للأوحش  
و صوتي زاد بنبرة ندم .. ما عادش ينفع بعد  
اللي حصل معاه ده غير إني آعيش و أموت  
لوحدي .. ما گانش في حد هيقبل آسيا ع  
عييها بعد آدم ...

دموع البنت .. مبتعرفش تترتب

بتنزل منها عشوائي .. ولو دقت هتلاقي ..

وجع مرگون بقاله گتير .. و جرح قديم .. و

حب بجد ..

دموع البنت لو نزلت .. بتنزل واخده دايماً حد

..

نزل من عينيها و خسرهما ..



يا إما عشان عرف غيرها .. يا إما لإنه  
معرفهاش ..

و معرفش إنها حبّاه ..

لا منها لغيره دلوقتي .. و لا بتقدر تقول وياه

..

و ضحك البنت مش معناه .. بإن البنت  
ناسيه الحزن ..

و ناسيه الخوف من الأيام .. و عارفه تعيش ..  
و عارفه تنام ..

لإن البنت يا ساده .. هتفضل برضه كالعادة ..

سؤال و علامة إستفهام ؟!...

\_البارت 9 ...

\_رگضت " آسيا " مُسرعة للأسفل إلي حيث

طلبها " آدم " .. ما إن وصلت حتي وجدته

يقف محتضناً فتاةً ما .. يگاد يلصقها به ..  
تمسگت به بشدة هي الآخري .. گأنهم عافرا  
حتي وصلوا لتلگ اللحظة .. للحظة شگت  
إنها " وعد " ، و لگنها بعد قليل تأگدت ..  
\_ نعم إنها هي صديقة عمرها بأحضان  
حبيبها ....

\_ آسيا بصدمة و صوتها يگاد يُسمع عن قُرب  
: وعد !!! ....

\_ تجمدت الدماء بعروقها .. تصلبت أعضائها  
.. دمعاتها نذفت منها لا إرادياً .. تعالت صوت  
شهقاتها ف وضعت يدها ع فمها تگتم  
أنفاسها .. علها تگون النهاية و ينتهي بها  
المطاف هُنا و هي تراه .. يگفيها أن تموت و  
تگون عيناه آخر ما تراه ... اضطرابت دقات  
قلبها و أنتفض من مگانه .. فأمسگت به بين  
أيديها و خطت خطواتها و قلبها تگاد تقف

نبضاته بين غفيها و الدمعات في عيناها  
تجمعت و جفت مكانها من شدة الألم .. و  
أبتعدت و هي تبتسم رغماً عنها كي لا تبكي  
.. شعرت كأن العالم يدور بها و تتخط يميناً  
و يساراً .. أظلمت الحياة بعيناها .. تشوهت  
الصور .. سقطت أرضاً شاردة مفكرة .. لمن  
ستشغو الآن ؟! .. بحضن من ستبكي ؟!  
من سيداوي جرحها الغائر ذاگ ؟! .. إن كانت  
الخائنة أقرب قريبة لها .. إذاً من سيشفيها  
من مرضها المدعو " عشق آدم "

\_للحظة تذکرت أنها يتيمة !! .. لم یکن لها  
سواه و هو الآخر ما تبقي منه ذکريات أغلبها  
گاذبة .. ف هبت واقفه و سندات نفسها  
بنفسها و رحلت بعيداً .. لا تدري إلى أين  
زاهبة ؟! ...

\_لمحها ذاگ الآدم و هي تبتعد .. ظن بإن  
لابد أن وعد أخبرتها و لم یکن أيضاً فارغاً لها  
... ف صمت و بقي ب أحضان حبيبته ...

---

\_یاحدي الحقائق ب مدينة السادس من  
أکتوبر ...

\_گانت تجلس " نور " برفقة " حمزة " .. و  
هو یسرد علیها ذگریاته مع والدته المفقودة  
و هو یحبس الدمع بعیناه گی لا یضعف ...  
حمزة بآلم : گانت دایماً تقولي بطل سهر و  
بنات و سُگر گل ليلة .. گانت دایماً تفضل  
صاحبة مستنیانی لما أرجع البیت .. مش  
بترضي تنام و أول ما أرجع و تشوف منظري  
.. تسبني و تگون محضرالی العشا و لإني

گالعادة مش برضي آگل .. گانت تنام و هي  
زعلانه مني

آبتسم بآسي و تابع قائلاً: غير إنها گانت  
بتخاف عليا .. حبيبتي گانت بتغير عليا گمان  
.. گانت دايماً تتخانق معايا عشان أتغير ..  
گانت بتقولي مش عاوزه آموت و أنا خايفة  
عليگ .. و آهي ماتت و سابتنني أنا خايف ..  
بعد ما فقدتها حاسس إني توهت .. بحاول  
أقف ع رجلي .. هعمل آيه يعني غير إني  
أمشي بدعاهها ...

نور بقلق : بس أنت حالگ مش ولا بد .. لازم  
تمسگ نفسگ يا حمزة .. السنة دي آخر  
سنة ليگ .. حاول تفرحها بنجاحگ .. ده أنت  
ما دخلتش البيت غير مرة واحدة عشان تلم  
حاجتگ و گده ما ينفعش .. روح أطمئن ع  
والدگ ع الآقل ، هو گمان محتاجلگ ..

حمزة بنبرة مضطربة : مش قادر يا نور ..  
شغل البيت بعدها بيخض .. زي ما يكون  
عجز فجأة .. أو جاله زهايمر بعد ما فارقتة ..  
صوت بُكا والدي محاوط الحيطان .. مش  
عارف بيبكي عشان سابتة .. و لا بيبكي  
عشان ما راحش معاها .. گان بينهم علاقة  
غريبة عمري ما فهمتها غير دلوقت .. لا هي  
عشرة و لا حب و لا سند و لا ضهر .. البيت  
من غير أُمي عبارة عن حيطان .. هي گانت  
بيتنا يا نور ...

\_خانت الدمعات عيناها .. ف مسحتها  
بطرف أناملها ، گي تبقي صامدة .. مساندة  
له و قالت : وفاة والدتگ مش النهاية يا  
حمزة .. النهاية هي موتگ أنت .. صحيح  
هتتعب من غيرها و گل حاجة بسيطة

هتصعب .. فراقها هيوجعگ ما قولتش لا ..

بس المهم إنه ما يضعفگش ...

حمزة بإرهاق : فراقها گان ضربة قاضية ليا يا

نور .. حاسس إن ضهري أتگسر .. مالحتتش

آشبع من حضاها .. لسه لغاية النهاردة بعد

ما عدي شهور گل ليلة ف حلمي بتجيلي ..

و تبّل بحضاها ريقی و تسبني بعد شوية و

أنا روحي رايحها و تبعد عني و هي بتعيط ..

\_لم تجد قوة لمجادلته أكثر .. فلقد سبق و

ذاقت هي أيضاً فراق الآب .. و گانت و

مازالت منگسرة .. گيف لها أن تسنده و هي

من تحتاج لسند ...

---

---

\_أوقفت مقود سيارتها بجانب البحر ..  
أصبحت حقيقتها كالصوت .. كالغاس الدائر  
أيامها مازالت تتزيّن باللون الأسود .. تلهث  
محاولة التنفس .. تجد أنفاسها ماهي إلا  
خنقة و حيرة و ضيقة .. أصبحت أضعف مما  
مضي .. محاولة التظاهر بأنها ف منتهي  
القوة .. ألقت نظرة ع مرآة سيارتها ، أحست و  
كانها تقول " كبرتي من جوا " .. أصبح كل ما  
كان بينهم عبارة سراب .. كلما اقتربت منه  
تبخر .. كالنائمة بغيوبة أستوطنتها لزمان و  
أفاقت منها متأخر ..

\_سلبت العدسات من عيناها و تركزت  
لدمعاتها العنان .. أرتدت النضارات التي تخلت  
عنها من آجله .. أخرجت المقصل و أمسكت  
خصلات شعرها و أخذت تنتفها و تُرمي بها  
جانباً .. تحول الضعف بداخلها لقوة .. جعلتها



تغره حتي نفسها لأنها آحبهته .. لم تجد أحداً  
بحياتها سند .. أقسمت بداخلها ألا تقول تلگ  
الکلمة حتي و إن قالت لها .. أغلقت أبواب  
روحها .. و ألقت المفاتيح بالعميق .. لعنت  
نفسها لأنها ترکت تلگ الأبواب مواربة له  
ليجرحها ..

\_ شعرت و گأن روحها تگاد تُقتلع منها ..  
سحبت هاتفها و وجدت نفسها تلقائياً ..  
تطلب أرقام " مريم " .. لم تتأخر مريم كثيراً  
بالرد

مريم ببهجة : وحشتيني يا بنوتي .. عمل...  
\_ صمتت عندما أحست بصوت شهقات "  
آسيا " المتتالية .. فتابعت قائلة بقلق : آسيا  
أنتِ گويسة ؟! ..

آسيا من بين شهقاتها : أنا بموت يا مريم ..  
تعبانه أووي .. بتخفق .. أنا السبب .. أنا اللي  
عملت ف نفسي گده.. صح ؟! .. أنا اللي  
ضعفت قدامه .. أنا اللي سبت دموعي تنزل  
عشانه ع الفاضي و ع المليان .. أنا گنت  
هبله لدرحة خلتنى مش بيغمضلي عين و  
هو زعلان .. أنا بگره نفسي أوووي ..

مريم بأضطراب و قلق : أهدي بس و  
فهميني آيه اللي حصل .. أنتِ بتتگلمي عن  
آدم ؟! .. و لا عن مين ؟! ..

آسيا و هي تضرب قبضة يدها ب مقود  
السيارة : گان نفسي يفهم ضعفي قدامه  
مش يقويني عليه ... گان نفسي يفهم حبي  
ليه و يحتويني ما يضيعنیش يا مريم .. ده أنا  
گنت بنفذ گل حاجة يقولها و گأنها آمر .. أنا  
مش عارفة أنا حبه گده ليه !! .. مش عارفة

!! .. طب ليه هو ما قدرشي دموعي اللي  
نازلة علسانه؟! .. ده أنا طلعت مش ف باله  
أصلاً .. طلع بيحبها هي و أنا بالنسبة ليه  
گبري بينه و بين صاحبتني .. صاحبتني يا  
مريم .. طب ليه عمل معايا گده !! .. ده أنا  
قبل ما گان يطلب مني گنت بدعيه .. هو  
اللي ضيع اللي بينا بأنايته .. هو اللي قواني  
عليه .. بعد ما گنت أضعف من ضعيفة  
قدامه .. ده وصلني لدرجة أكره وعد .. أنا  
گرهت وعد يا مريم .. گرتهها .. هسگي لمين  
دلوقت .. ياريتني ما گنت حبيته .. ياريتني ما  
گانوا أهلي ماتو ما گنتش هاجي هنا و لا  
گنت هعرفه و لا گنت هحبه .. و لا گنت  
هعرف وعد .. أنا محتاجة لآمي آووي دلوقت  
.. محتاجة أبويا يسندني .. محتاجة أخويا  
جنبي آووي ..

مريم بصوت باغي : أهدي يا حبيبتي ..  
هجيلگ و هجيلگ أمير .. ماشي ؟! ..  
هجيلگ حالاً .. و هنقف جنبگ مش  
هنسيبگ .. بس أهدي عشان خاطري تهدي  
....

\_أغلقت " آسيا " الخط و ترجلت من  
السيارة و بيدها خصلات شعرها المتقصفة  
و ألقت بها بين موجات البحر و ألقت بهاتفها  
أرضاً و سقطت بجواره .. فاقدة القوة ...  
\_ظلت تتابع موجات البحر الغائرة .. گانت  
توحي بالتمرد و الغضب .. گانت هائجة و  
بشدة .. إما إنها تُساندها .. إو أنها تشارگها  
حزنها ..

\_بعد مدة ليست بقليلة .. دق هاتفها  
بالنغمة المخصصة له .. أنتابها الفضول عما  
سيقوله من أعذار !! ..

ف أجابته و هي مُتَحَلِيّة بالصمت .. تستمع  
إليه و هو يقول بفرحة عارمة .. غير  
مستوعب لِمَا يدور معها " أوزعتي .. روحتي  
فين ؟! .. فضلت مستنيكي عشان أقولك ع  
المفاجأة و أنتِ بعد ما جيتي هربتي تاني ..  
صمت قليلاً عندما لم يجد جواب .. تابع قائلاً  
: آسيا .. أنتِ معايا ؟! ..

\_أغلقت الهاتف و أَلَقْتُ به بالبحر و أَلَقْتُ  
بجسدها ع الشاطئ .. عليها تغفل عما بها إن  
رحلت مع موجات البحر بعيداً .. و مازالت  
صورتها بين أحضانه .. كالخيال يحاوطها بگل  
مگان ...

\_ " في إيه بينگ و بينها أرجوگ قولي الحقيقة  
.. نظرة عينگ و عينها صدقني مش بريئه ..  
عايز تبعد ما تبعد و أرحر قلبي و عيني  
خونني مع

واحدة غيرها مش أقرب واحدة ليا ... آآآآآ

..

\_سيبها ف جرحي تواسيني .. بلاش تحرمني

منها .. في آيه بينگ و بينها !!! ...

\_أنا قولت كتير لنفسي في شيء غريب ما

بينگم .. بتحاولوا تخبوا عني اللي بتحكيه

عيونگم .....

\_مش هتحمّل أكون سيرة بتتسلوا بيها و

دموع قلبي و عينيا .. تبناوا الاحلام فوقها ...

عايز تبعد ما تبعد و أجرح قلبي و عينيا

خونني مع

واحدة غيرها مش أقرب واحدة ليا .... آآآآآ

...

\_سيبها ف جرحي تواسيني .. بلاش تحرمني

منها .. في آيه بينگ و بينها !!! ...

\_من گتر گلامي عنگ آگيد احساسها خانها ..

و آهو حس بيه قلبگ من گُتر گلامي عنها ...

في حُضن مين راح آبگي؟! .. و مين هيحس

بيا؟! .. لو هرضي بجرح قلبي بلاش ب آيديها

هي .. عايز تبعد ما تبعد و أجرح قلبي و

عينيا خونني مع واحدة غيرها .. مش أقرب

واحدة ليا ... "

-----

\_في إحدي المشاهد المتكررة .. گانت تجلس

" آسيا " بغرفة المحاکمة ..

الدكتور : گرھتيه فعلاً؟! ..

آسيا بآبتسامة مزيفة : ما گرھتوش و لغاية

دلوقت مش عاوزه آگرهه .. ممگن ما بقاش

ليه مگان ف حياتي مش آگتر ...

الدكتور : بتفگري ترجعيله ؟! ..

آسيا بتفگیر : ما آعتقدش .. بقا صعب  
الرجوع دلوقت .. رغم إن صورته لسه معايا و  
ف أيدي و حاضنها طول الليل .. بس للآسف  
مالناش نصيب ف بعض ،، زي ما قولت  
لحضرتگ صعب الرجوع دلوقت ....

الدكتور بدهشة : أنتِ گبرتي فجأة گده ليه ؟!

..

آسيا بضحكة هيسترية : ماهو آحنا بنفضل  
أطفال لحد ما بنحب حد .. یگسر قلبنا و بعد  
گده بنگبر ...

الدكتور : طيب ليه ما سافرتيش بعد اللي  
حصل ؟! .. يعني مش ده ممکن بگون حل  
لمشگلنگ .. البعد ..



آسيا بدموع : قرأت قبل گده .. إن " لازم قبل  
ما تحل المشكله تعرف سببها .. سبب  
لجوءك الكامل لشخص واحد ده معناه إنك  
موزع مشاعرگ غلط .. يعني لازم تعيد توزيع  
مشاعرگ و يومگ علي الناس كلها .. تشوف  
صهاگ .. تشوف أهلگ .. لو عندك مشاگل  
مع الاثنين ممگن تقرأ کتاب .. تشوف فيلم ..  
نقرب من ربنا أگتر .. المهم تملأ الفراغ اللي  
جواگ صح .. مينفعش تحط حياتگ كلها ف  
بورصة شخص واحد " .. و هو ده گان الحل  
الوحيد ليا .. عمر البعد ما گان حل لمشاگلنا

...

الدگتور : ليه ما حاولتیش گووني مع غيره ؟!

..

آسيا : لآني ما بقتش أنفع لحد و مبقاش في  
حد ينفعلي بعده .. أنا أتغيرت بعده للأوحش

و صوتي زاد بنبرة ندم .. ما عادش ينفع بعد  
اللي حصل معاه ده غير إني آعيش و أموت  
لوحدى .. ما گانش فى حد هيقبل آسياه  
عيبها بعد آدم ...

متزعليش من قساوة الدنيا و عنادها  
العجيب .. أنا كنت فاكر نفسى أقوى من  
النصيب .. و كنت بتمصمص على اللي  
مگملوش .. مين كان يقول إن النهايه تگون  
فاشوش؟!

أنا لسه فاكر وقفتك وسط البنات .. فاكر  
هدومك و إبتسامتك و الگلام ،، حتى  
السگات .. إذا كان فراقنا صحى فيكى گام  
وجع .. أنا گل ليله بدبح م الذکریات .. أنا  
عندى رُكن بحط فيه گل الحاجات .. گل  
القصيد و الالم ،، گل البنات .. جيت آرگنگ  
جواه رفض و ماگفگيش ..

\_ف متزعليش و إن جُم قالولگ إنه مش  
باين عليه أثر الفراق و إنه مش بيحب ف  
سيرگ و إنه عادي ... متصدقيش ...

\_البارت 11 ....

\_مرت الآيام سريعة .. و إذا به اليوم الموعود  
... اليوم حفل خطبة

" آدم و وعد " .. سيقام الحفل ف حديقة  
الفيلا بناءً ع رغبة " ضحي " .. گانت الشمس  
حارقة بذاگ اليوم .. السماء غائمة و گأنهم  
تعاونوا معاً لعزاء " آسيا " ف محنتها ..  
آفاقت العروس باگراً و تجهزت .. گانت ترتدي  
فستان أزرق سماوي فاتح و تسريحة  
شعرها المفلوق من المنتصف و تجمععه ع  
جانب واحد ع گتفها الآيسر و وضعت الکثير  
من المساحيق كي تفتح من لون بشرتها  
الغامق ...

أما عن الجميلة المنكسرة .. تزينت و گانت  
في آبهی صورة لها .. ترتدي فستان آسودگ  
لون آیامها بدونه .. لون یلیق به حين تعزیه  
ف فقدانہ عشقها له .. فستان قصیر حد  
رگبتها مگسو بخامة شیفون سوداء طویلة  
ذو آگمام دانتیل .. صفت خصلات شعرها و  
رفعتہ للآعلی ع شگل " گعگه " و ترگت  
العنان لبعض الخصلات تتساقط ع عنقها  
الطویل بخفة .. لم تضع غیر العدسات  
اللاصقة و گحل و روچ فقط .. و لگم أن  
تتخیلوها !!!

\_آرتدي " ذاگ الآدم " بذلته السوداء الآنیق و  
وضع عطره الخاص .. صف شعره للخلف و  
خفف لحيته و شاربه قليلاً ..

\_خرج من غرفته ع عجالة و ما گاد أن یهبط  
السلام .. حتي وجدها أمامه .. تقف ف

إحدي الجوانب من البهو .. تتابع أحداث  
الحفل و الدمعات تزين خديها بُحرقة .. عاد  
أدرجه مرة أخرى ناوياً الذهاب حيث هي و  
قبل أن يخطو أولى خطواته إليها .. وجد من  
يعترض طريقه ..

آدم بآستغراب : في حاجة يا مريم ؟! ..  
مريم بابتسامة زائفة : لا أبداً و لا حاجة .. أنا  
بس كنت حابة أكون أول واحدة تبارك  
للعريس

آدم بابتسامة : الله يبارك فيكي يا مريم ..  
عن إذنگ هشوف آسيا و جاي ع طول ..  
مريم : لالا سيبگ من آسيا دلوقت أنا  
هروحلها .. روح أنت عشان ما تتأخرش ع  
عروستگ .. يلاا رروح

آدم و مازال ينظر ع آسيا و باله عالقاً بها :

ماشي .. عن إذنگ

مريم بعدما آبتعد قالت له بغضب : آتفضل

..

\_من ثم ذهبت لآسيا قائلة : مش كفاية

عياط بئا .. اللي بيعينا نبيعه يا حبيبتي .. يلا

بئا روقي گده بكرة إن شاء الله يرگع تحت

رجلگ سيد أبوه .. أنت مش شايقة نفسگ و

لا آيه !! .. و مين آدم ده أصلاً عشان تبگی

عليه .. ده حتي ما يستاهلش الجميل ده ..

آسيا بحرقه : أنا مش شايقة نفسي غير مع

آدم .. مش عاوزة سيده و لا آى حاجة من

الحاجات .. أنا عاوزاه هو يا مريم هو و بس ..

مريم و هي تمرر يدها ع خصلات شعر آسيا

بحنان : دموعگ مش هتفيد بحاجة يا آسيا

هو خلاص أختار لنفسه حياة و طريق  
مختلف غير طريقك .. بكرة هيندم صدقيني  
.. الدموع مگانها عينه هو مش عینگ يا  
حبيبتي

آسيا بُبگا : أنا مش عاوزاه يتحاسب ع  
دموعي .. هو برئ أصلاً من مشاعري .. هو ما  
گانش بيلعب بيا و لا گان واهمني عشان  
يدفع التمن بالعگس أنا اللي علقت نفسي  
بيه .. أنا اللي گنت هموت عليه يا مريم هو  
ما لعبش بيا .. گنت ناوية أمشي بس مجرد  
الفكرة خلتنی أحس إن قلبي هيقف ف چ  
إني أعیش جنبه ميتة ...

مريم : خلاص يا حبيبتي أهدي .. بعد الشر  
عليگي يا آسيا .. أنتِ گلها فترة و تنسيه و  
تعيشي من غيره و لا گانه گان ف حیاتگ ..

آسيا بإبتسامة حسرة : آنسي عُمر كامل يا  
مريم .. عُمر ..

---

تمت مراسم الحفل و تبادلوا العروسان  
الخواتم وسط تصفيق حار من المدعوين و  
الآقارب .. بدأت التهنئات للعروسين ..

كانت هي آخر المباركين .. تقدمت منهم  
ببطء و هي تخطو بأضطراب و صعدت  
السلام و تقدمت من " وعد " بهدوء و  
أحتضنتها و قالت لها بفرحة مصطنعه :  
مبروك يا دودي ..

وعد بفرحة عارمة : الله يبارك فيكي يا  
حبيبتي عقبالگ يارب



أبتسمت لها بزيّف و حولت نظراتها ببطء  
منها إلي حيث " آدم " الواقف ع يسارها و  
مدت يدها له من بعيد و قالت له بإبتسامة  
دامعة : مبروك يا آدم .. ألف مبروك ..

آدم بإبتسامة هادئة : الله يبارك فيكي يا  
آسيا .. عقبالگ يا أوزعتي ..

\_أبتسمت له بخيبة أمل و أستدارت  
ممسكة بطرف فستانها و هبطت السلالم و  
الدمع يتساقط من عيناها .. لاحظها الجميع  
وسط نظرات أستغراب و توتر و نظرات  
شفقة من " نور و مريم " .. أما عنها هي  
شعرت بدوران و كأن الدنيا أظلمت بوجهها  
للحظة .. لم تتمالگ أعصابها و أختل توازنها  
.. ف سقطت بين يديه و هو من أمسگ بها  
.. أمسگها من خصرها و هو يمرر يدها ع  
خديها محاولاً أفاقثها .. ألتف الجميع حولها

بقلق .. و أمسگ بها " أمير " من بين يدي "   
 آدم " و حملها و صعد بها للطابق العلوي .....

\_بعد مدة ليست بقليلة ..

حضر الدكتور و فحصها قائلاً : ما تقلقوش يا   
 جماعة ده ضغط عصبي .. إن شاء الله   
 هتكون بخير .. المهم إن هي تتابع مع دكتور   
 أعصاب عشان تتحسن .. أنا أدتلها إبرة مهدئة   
 للآعصاب دلوقتي .. ع بال بكرة تفوق و   
 تكون غويسة إن شاء الله ... عن إذنكم ....

-----

-----

\_مرت تلگ الأزمة ع خير و إن گانت أعصاب   
 " آسیا " مازالت منهارة .. تضطرب گلما رأت   
 " آدم " قبالتها .. تحاول جاهدة الابتعاد عن   
 كافة الطرق المؤدية إليه و إلي " وعد " .. لم

تقبل برؤية دكتور للآعصاب و لكنها تبتعد  
عن كل ما يُتلف أعصابها .. أحياناً ينفعها و  
أحياناً لا يُجدي بشيء .. ينتهي بها الأمر بحالة  
تشنج و أنهيار عصبي .. آخرهم كان عندما  
رأت " آدم يُقبل الشامة السوداء التي تزين  
غف وعد الأيسر " ف بهو القيلا و نفس  
الحالة أصابتها .. تشنج عصبي و إغماء  
مفاجئ ....

\_أنتهت فترة الإمتحانات الجامعية المرهقة ..  
إجتازت آسيا الإمتحانات بتفوق و كانت ف  
المرکز 3 ع دفعتها .. بالطبع السبب معروف  
.. كما أن " حمزة " كان من المتفوقين و كان  
ف المرکز 5 ع دفعته .. تفوق لم يذق طعمه  
من قبل و السبب " نور " ...

\_مرض " مريم " يزداد يوم بعد يوم .. حالات  
الإغماء تضاعفت و ساعات النوم زادت

بطريقة غريبة .. يحاول " أمير " معها أن  
ياخذها للدكتور كي يطمئن و لكنها دائماً ما  
ترفض ....

\_أنتهي مزاد أرض الساحل و بالنهاية گانت "  
من حق آدم سيف الدين " هذا ما أصاب "  
جاسر " بنوبة غضب مفزعة و أقسم أن  
ينتقم و أن يقلب الموازين رأساً ع عقب ..  
ساحقاً الأخضر و الیابس ...

\_منذ مدة و " آدم " يُصاب بعدوي أنفلونزا  
متكررة مصاحبة لسخونة و ارتعاش في  
بعض الأحيان .. آخر عدوي أصابته گانت منذ  
أيام و ازدادت أعراضها مُصاحبة لآلم ف  
الاعصاب و تورم في أجزاء مختلفة من  
الجسم .. أحياناً يُصاب بصداع و قيء و فقدان  
التحكم بالعضلات و يفتعل الكثير من  
المشاگل بالعمل

\_عندما تم فحصه عند دكتوراً ما قال أنه  
مُجرد حدوث فقر دم أو ما يعرف بـ "الأنيميا"  
.. لذا لم يهتم بالأمر ...

\_حتي اليوم .. ما حدث معه يجب عليه  
الآخذ بمحمل الجدية .. كانوا يستعدون لبدء  
مشروع " الساحل " .. كان إجتماع طارئ من  
آجل التجهيز للسفر بعد ليلة الغد ...

\_آدم بإرهاق و هو يُفرغ أعصاب رأسه بكفه  
محاولاً الترگيز و التقليل من ذاگ الصداع :  
خطة العمل جاهزة .. آسيا عاوز العرض الآخر  
للمشروع يكون ع مكتبي بكرة عشان أراجعه  
قبل السفر ..

آسيا دون النظر إليه : باقي تعديلات بسيطة  
ف المساحات الداخلية هتخلص النهاردة و  
تكون جاهزة بكرة إن شاء الله ..

آدم : نادر العقود جاهزة .. مش گده ؟! ..

محامي آدم و الذي يدعو " نادر " : جاهزة يا  
باشمهندس مش باقي غير إمضاء حضرتك ..

آدم : تمام هاتلي العقود و أنا هراجعها ..  
مافيش حاجة تانية تقدرنا نتفضلوا ..

قام الجميع من مقعده مستأذناً " آدم " ..  
عدها لم تستطع الخروج دون الاطمئنان  
عليه بعدما رأت حالته تلگ ..

آسيا بقلق : آدم أنت گويس ؟! .. وشگ آصفر  
خالص و باين عليگ الآرهاق و التعب ..

آدم و هو يسند رأسه ع ظهر الغرسي : صداع  
فظيع و دوخه .. مش عارف أرگز ف حاجة  
خالص ..

آسيا : روح ارتاح شوية و ما تقلقش أنا هتابع  
گل حاجة بنفسي

آدم و هو يفك رابطة عنقه : مش هينفع ..  
مافيش وقت أرتاح دلوقتي و أسيب  
المسئولية دي لمين .. أنا هگون گويس  
دلوقتي ما تقلقيش

آسيا : طب أجبلگ آسبرين عشان الصداع  
آدم : لا مش مستاهلة ..

\_لم يگمل جملته و قام من مقعده مسرعاً  
بإتجاه الحمام و هي خلفه تناديه بقلق  
متسائلة : آدم أنت گويس ؟! .. آدم !! .. آدم !! ..

لم تجد رد منه غير صوت الآستفراغ .. بعد  
مدة قليلة خرج و قد شحب وجهه بشدة و  
بدا عليها الآرهاق الشديد .. آرتمي ع الگرسى  
بتعب .. تقدمت نحوه بخوف و بيدها منديل  
ورقي .. مررته ع خده گي تمسح حبات العرق

المتصّب منه و نظرت به و إذا به مليء  
بالدم ..

آدم وضعت يدها ع فمها تگتم شهقاته : آدم  
ده دم !! ..

فتح عينيه بأرهاق و قال لها بصوت مبوح :  
مش م النهارده بس .. بقالي 3 أيام بنزف من  
لثتي بطريقة مش طبيعية تقريباً كل ساعة

آسيا و هي تلهث بصعوبة : طب و ليه ما  
قولتش !! .. أنت لازم تروح للدكتور ده خطر  
مش معقول إنيميا تعمل فيگ گده

آدم و هو يخلع معطفه و يمسح حبات  
العرق الشديد المتصّب من جبينه : لاني  
عارف دي أعراض آيه .. هگشف ليه طالما  
عارف



آسيا بصوت قلق مضطرب .. خشيةً من  
الجواب : أعراض آيه ؟! ..

آدم ساندأ رأسه للخلف و هو يفك آزار  
قميصه الآولي : سرطان

\_لسه تحت عينيگي " آسود " .. م السهر ف  
ليالي فُرقة ....

\_لسه دمع عينيگي " آسود " .. و العياط  
نازل بُحرقة ....

\_لسه حلوة و آحلي ف " آسود " .. لو يلون  
لگ هدوم ....

\_لسه گلّمة يا نهار " آسود " .. واصفة عندگ  
گل يوم ....

\_لسه شعرگ لونه " آسود " .. گلّه غُرّبة و  
گلّه ليل ....

\_بس قلبگ □ لونه " آبيض " .. عمره ما

آعود يشيل ...

\_البارت 12 ...

\_في أحدي المشاهد المتكررة .. تجلس "

آسيا " بصحبة الدكتور النفسي .. قائلة

بصوت باگي مبحوح : لأول مرة ف حياتي

آتمني الموت آلف مرة گانت يوم ما عرفت

بمرض آدم .. طول عمري اللي فات گنت

آتمني آعيش حياتي كلها جنبه و علشانه ..

أول ما عرفت بمرضه گانت آميتي الآولي و

الآخيرة إن حياتي تگون فداء ليه بس هو

يعيش ... فگرة إن الشخص اللي بتتمني

تعيشي عمرگ معاه يگون بيتآلم قدام

عينگ و مش قادرة تعملي حاجة تريحه

گانت دابحني .. دموعي نزلت مني لا إردايآ ..

الدنيا آسودت ف عينيا و گرھت اليوم اللي

شوفت آدم فيه بيتآلم .. كان زي الطفل اللي  
موجوع و مش عارف يوصف آيه اللي واجعه  
.. كان بيتلوي من التعب و عينيه بتبكي  
لوحدها .. لأول مرة أشوف آدم ضعيف  
بالشغل ده .. كان طول الوقت قوي زي  
الجبل مافيش حاجة مهما كانت تحركه إلا  
المرض .. آتهد فجأة ..

الدكتورة متسائلة : نسبة المرض عنده كانت  
عالية ؟! ..

آسيا بصوت مرتجف : سرطان ف الدم ..  
آنتشر ف جسمه بسرعه .. دكاترة كتير قالت  
إن ...

أنفجرت باكية و هي تتمتم من بين شهقاتها  
المتتاليه : إنه مش هيعيش .. بس الحمد لله

أمسكت دموعها و قالت و هي تفرغ إناملها  
: إرادة ربنا كانت أقوى منهم بكتير .. صحيح  
المرض كان بيزيد يوم عن يوم و الگيمياوي  
خلي شعره يوقع بطريقة مفزعة .. بس اللي  
تعبه أكثر ما كانش المرض وقتها ....

الدكتور : هو حصل حاجة ثاني ؟! ...

\_أسندت رأسها و هي تتذكر تلك اللحظات  
المؤلمة .. التي قلبت الأحداث رأساً ع عقب

..

\_كان يوم غائم .. أغربت الشمس قبل  
موعدھا .. حل الظلام المدينة باگراً .. أزوزقت  
السماء بشدة و جفت الأرض سريعاً .. هبت  
ريح قوية ، دمرت الأخضر و اليابس ..  
نسمات الهواء مضطربة و القلوب محترقة  
تود أن تلهث بشدة حتي لا تتوقف نبضاتها  
تزامناً مع توقف حركة الريح الهائج ..

\_كانت " آسيا " بصحبة " نور و أمير و  
ضحى " بالمشفى .. ينتظرون خروج " آدم "  
من غرفة العناية .. لقد تم تأجيل السفر من  
أجل مشروع الساحل لنهاية الشهر ..

\_مازالت تتذكر بقية حديثهم بالمكتب ..  
عندما أخبرها قائلاً بصوت متآلم مضطرب و  
هو يتنفس الصعداء بصعوبة : سرطان ف  
الدم .. عرفت من أسبوع بعد ما عملت  
التحاليل الأخيرة

آسيا بصوت مختنق بدموع : بس أنت ... أنت  
ليه ما قولتش ؟! .. أنت لازم تكشف و  
تعالج يا آدم .. بعدين مش يمکن التحاليل  
تكون غلط لازم تتأكد بدال ما توهم نفسگ ..  
آدم : متآگد يا آسيا .. بس لو سمحتي مش  
عاوز حد يعرف ف البيت .. لغاية ما أتصرف

آسيا : آزاي ؟! .. ماينفعش ..

آدم مقاطعاً آياها بصرامة : لا ينفع .. أنتِ  
عارفة آمي لو عرفت دي ممكن تروح فيها يا  
آسيا .. لو سمحتي

آسيا بصوت باغي : خلاص مش هعرف حد  
ده شيء يرجعلگ ف النهاية .. بس لو  
سمحت أنتِ بئاً تسمع گلامي لمرة و  
تگشف

آدم : حاضر آوعدگ هگشف .. روعي أنتِ ع  
مگتبگ دلوقت

\_لم تگد تخطي خطواتها الآولي خارج  
المكتب .. حتي سمعت صوت ارتطام شيء  
قوي بالآرض .. ف رگضت للداخل مسرعه  
ف وجدته و قد فقد توازنه و سقط مغشياً  
عليه و فمه ينزف بفتور .. آسرعوا بطلب

الأسعاف و نقلوه سريعاً للمشفى و وصل  
الخبر لآهل بيته .. ف رگضوا مهرولين إلي  
حيث هو ...

آفاقت من شرودها ع صوت " وعد " التي  
آتت بعد مدة متسائلة بقلق عن سبب  
تواجد " آدم " بهذا الوقت بالعناية .. فهي لم  
تعلم بعد بمرضه ..

وعد ببغاء : آدم ماله يا آسيا ؟! ..

\_لم تگن بوعیها گي تجيب .. ف منذ نُقل  
للمشفى محمولاً و هي بعالم آخر .. واقفه  
آمام العناية تتابعه من خلف الستار الزجاجي  
.. تتخيله معها .. تتخيل الذكريات التي  
جمعتهم بفرحها و حزنها و بغاءها و  
ضحكاتها

آلتفتت وعد لنور متسائلة : مال آدم يا نور؟!

.. هو گويس مش گده ؟! ..

أنفجرت نور باگية بأحضان ضحي دون أن

تجيب هي الآخري .. ف بقيت وعد واقفه

تتابع الأحداث بهدوء و الخوف يملأ قلبها ..

\_بعد مدة ليست بقليلة .. خرج الدكتور قائلاً

: نسبة السرطان ف خلايا الدم عالية جداً ..

آحنا عملنا اللي علينا و الباقي ع ربنا سبحانه

و تعالي .. أدعوله بالشفاء العاجل بس

للآسف المرض تمگن من جسم

الباشمهندس .. نسبة الشفا منعدمة تقريبا

..

\_صرخت " وعد " فور سماع ذاگ الخبر و

سقطت " ضحي " مغشياً عليها و أمسگت

بها " نور " مستنجدة بالمرضات ..



\_أما عنها فوقفتم مكانها دون أن يتحرك لها  
ساكن و قالت بصوت مجروح من بين  
شهقاتها المتتالية : أنا عارف إنك هتعيش ..  
أنت أقوى من المرض يا آدم .. أنا كنت قابلة  
إني آعيش جنبك حتي لو أنت مش عايزيني  
.. أكيد ربنا حاسس بيا و مش هيحرمني  
حتي من شوفتگ قدامي ولو مع غيري أنا  
مواقفه بس تگون قدام عيني .. مش معقول  
هتخون عشرة عُمر و تسبني وحدي ف نص  
الطريق .. مش گده ؟! .. أنا و الله مش  
مصدقة غلامهم و لا عاوزه آصدقه گمان .. أنا  
مصدقة قلبي و بس .. و أنا قلبي بيقولي إنك  
هترجع يا آدم .. أنت طول عمرگ تقولي إني  
آحاسسي مش بيخيب .. أنا آحاسسي  
بيقولي إنك هترجعلي يا دومي .. أنت هترجع  
.. مش گده ؟! .. طب قولي گده لو ما رجعتش  
أنا هعمل آيه من غيرگ ؟! .. و لا هعيش

أصلاً ليه ؟! .. أعمل آيه و أنت مش جنبي ؟!  
.. مين يسندني غيرگ ؟! .. ده أنت أبوي و  
أنت أمي و أخوي و صديقي و حبيبي و آبني  
اللي أنا بنته .. ده أنا عشت معاگ عمري و  
طفولتي و صبایا .. ده أنت گیانی .. حتي  
أحاساسي بالمسئولية أنت اللي علمتهولي ..  
هجيب صبر لُعمر گامل آعیشه من غيرگ  
آزاي ؟! ده أنا مش بستحمل يوم واحد تغيبه  
عني .. همشي آزاي الطرق اللي مشناها سوا  
تاني من غير آیدگ ف آیدی ؟! .. هستناگ یا  
حبيبي .. آوعي تخلف بوعدگ لیا .. هستناگ  
یا آدم ..

-----  
-----  
\_آسیا و هي تجفف الدمع بعیناها : عدي  
أسبوع علینا و آدم مازال ف العناية .. گل يوم

تقريباً گيمياوي و نقل دم .. عمتو گانت لا  
حول بها و لا قوة أول ما تفوق تفضل تصرخ  
لغاية ما تاخذ مهدئ و تنام .. نور گانت طول  
الوقت قاعدة جنبها هي و مريم ..

الدكتور : و أنتِ طبعاً قاعدة جنب  
الباشمهندس .. مش گده ؟! ..

آسيا بخيبة أمل : ما گانش في حاجه تانية ف  
آيدي .. غير إني أقعد جنبه .. ياريت گان  
بآيدي شيء ثاني گنت أعمله من غير تردد و  
لا تفكير لحظة .. ياريت گنت أقدر آديله  
عُمري و أموت بداله .. ياريت گنت أقدر  
آفديه بروحي بس هو يعيش .. ياريت گنت  
أقدر آشيل عنه مرضه بس هو ما يتوجعش  
.. بس ما باليد حيلة ...

الدكتور بتعجب : حُبْگ لیه مش معقول !! ..  
بتحبیه بطریقه غریبه .. ده أنا حتی مش  
لاقیة حل لمشاعرگ ناحيته ف علم النفس ..  
آسیا بإبتسامة متألّمة : الحب مش مشکلة  
عشان ندورلها ع حل .. الحب أصلاً مالهُوش  
أی تفسير من الأساس ...

الدكتور : طیب وعد گان آیہ رد فعلها لما  
عرفت مرض آدم ؟! ..

ضحکت آسیا " بفتور " و هي تقول بحُرقة :  
أهو رد فعلها ده هو اللي خلاني هنا دلوقت ...

\_مر أسبوع و 3 أيام و مازال الوضع العام  
گما هو .. گان صباح يوم جدید .. تجهزت فيه  
" آسیا " و مرت ع " آدم " قبل الذهاب  
للشرگه و عندما گانت مارة بجانب غرفته ..  
سمعت صوت آنتوي يقول بگل قسوة دون

آدنی احساس منعدم من أي شفقة : أنا  
آسفة یا آدم بس گل شیء نصیب .. و آحنا  
مش هینفع نگمل مع بعض

آدم بتعجب و هو يعقد ما بين حاجيه :  
آسفة .. لا يا وعد أنا اللي آسف إني ضيعت  
سنة من عمري جنب واحدة رخيصه زيگ ما  
تستاهلش .. آتفضلي أطلعي براا مش عاوز  
آشوف وشگ هنا تاني ..

وعد بدموع : آدم أنا مش رخيصة ..

لم تَـگْمَلْ جَمَلَتَهَا وَ صَرَخَ بِهَا قَائِلًا : بَرَارِ اااااااااااا

...

خرجت " وعد " باكية و اصطدمت ب " آسيا " .. نظرت لها آسيا بأشمئزاز و ابتعدت عنها .. متجهة لغرفة " آدم "

\_ دخلت آسيا مسرعة تحاول تهدئته : آدم

أنت گويس ؟! .. وعد خرجت ..

\_ قاطعها و هو يصرخ بها بصوت عالٍ و

ضرب الزجاجة المحلول أرضاً و هو يقول

بصوت متآلم : مش عاوز أسمع الاسم ده

تاني .. وعد خرجت من حياتي للأبد و مش

هسمح لها تدخلها تاني .. مش هسمح لها ...

\_ أنتفضت " آسيا " من صوته العالي ذاگ ..

و صمتت و هي تتابع الدمع المتساقط من

مقلتيه حزناً ع تلگ " خائنة الوعد " ..

\_ ظلت واقفة تفگّر .. لماذا ؟! .. لماذا بدلاً أن

يعشقها عشق آخري ؟! .. لماذا بدلاً أن

يتعذب بحبها تعذب بحب آخري ؟! .. لماذا

بدالاً من أن يبگی لأجلها بگا لأجل آخري ؟! ..

هل بها عيب ؟! .. هل آرتگبت ذنباً ما أبعد

عنها أقرب قريب إليها گل البعد ؟! .. ألا  
تستحق عشقه ؟! ..

\_ألا تحب إذا ؟! ..

-----  
\_آسيا : بعدها ع طول وعد آخفت تماماً من  
الوسط .. آدم حالته گانت غريبة .. آدم اللي  
عمره ما عمل حاجة حرام .. گان بيرجع گل  
ليلة حالته بالبله و سگران .. ضاع ..

\_الدكتور : ده حصل طبعاً بعد اختفاء وعد ..  
بس آگيد دي فترة و هتعددي يعني أقصد إن  
دلوقتي في فرصة إن أنتِ و آدم تگونوا  
لبعض ..

آسيا بنبرة حزين : أنا اللي گان وافق بيني و  
بين آدم مش وعد .. الدنيا هي اللي گانت

واقفة بينا و كأنها حالفة ما نلتقي ف طريق  
واحد ..

الدكتور : يعني كان في عائق غير وعد .. آيه  
اللي حصل المرة دي ؟! ..

آسيا بإبتسامة دامعه : حصل مالم يگن  
بالحسبان ...

\_مر4 أسابيع إلا 3 ليالٍ .. خرج " آدم " من  
المشفي منذ 2 أسبوعين .. أستعد فريق  
العمل بالشرغة للسفر إلي " الساحل " مساء  
اليوم من أجل البدء بالمشروع السياحي ..  
من ضمنهم " آدم و آسيا " ...

\_أصر " أميرع مريم " و ذهبوا اليوم لدكتور  
النساء ..

الدكتور : بتشتگی من آيه يا مدام مريم ؟! ..



مريم : غثيان مستمر و نوم ليل نهار و قئ و  
دايماً بشم ريحة صابون ف گل اللي حواليا ..

آبتسم " أمير " لبساطتها و لگن سرعان ما  
أختفت تلگ الآبتسامة .. فور سماع صوت  
الدگتور قائلاً : دي گلها أعراض حمل ..

أمير بصدمة : حمل !! ..

الدگتور : آيوة بس علشان نتآگد هنعمل  
التحليل دي و بعدها نتخذ اللازم .. معمل  
التحليل الدور4 .. آتفضلوا ..

مريم بفرحة عارمة : شگرا يا دگتور ..

\_صعدا " مريم و أمير " للطابق الرابع و  
قامت الدگتور بأخذ عينة الدم اللازمة ..  
لننتظر إذأ ...

\_من جهة أخرى بأحدي المطاعم الفاخرة ..  
تجلس " نور " بصحبة " حمزة " يتناولون  
الآحاديث معاً و هم في قمة سعادتهم ..

حتي قال حمزة : نور ؟! ..

نور بإبتسامة : نعم ..

حمزة بتردد : هو أنا لو قولتلك إني ..

نور باستغراب : إنك أيه يا حمزة ؟! .. قوووول

حمزة باندفاع و بنفس واحد : إني بحبگ و

عاوز أتجوزگ .. هتقولي أيه ؟! ..

\_ثم أمسگ گوب الماء و رشف رشفة منه و

زفر بقوة قائلاً : آووووووه .. بس گده ..

شوفتي سهلة و بسيطة آزاي .. آومال أنا

بدرب عليها بقالي 4 سنين ليه ؟! .. آوووووه ..

\_ثم نظر لها بقلق قائلاً : ساگته ليه ؟! ..

\_نور بتوتر و خجل : مش لاقية حاجة أقولها ..

بس .. يا حمزة أنا .. يعني حمزة بنبرة  
مضطربة : أنا آسف لو ضايقتك .. أنا مش  
بضغط عليك ،، أنا حبيت أصارحك و لو  
أنت رافضة ..

قاطعته نور بخجل قائلة : لا طبعاً أنت  
فهمتني غلط ..

حمزة بآبتسامة خبث و هو يقترب منها ببطء  
: طب و آيه الصح بئا ؟! ..

نظرت له بآبتسامة خجولة و لگمته ف گتفه  
: أحترم نفسي .. آديني فرصة أفكر و طبعاً  
ماما و آدم لازم آخذ رأيهم و گده يعني  
حمزة رافعاً أصبعه بوجهها بگل جدية :  
معاكي فرصة 24 ساعة لو ما ردتيش عليا  
هشوف حد غيرك ..

نور بدهشة : نعم ؟! ..

ضحك حمزة بفتور : بهزر يا نور .. معاكي

العمر كله و أنا هستناكي ..

آبتسمت نور بخجل و آبتعدت بنظرها عنه ..

ناظرة من الشباك الزجاجي المطل ع السماء

و قمرها ..

\_من جهة آخري .. گانت السماء صافية

..القمر ساطع الليلة بشكل مُبهر .. النجوم

تزغرد ف سماء الگون تزف شرارة ذاگ

العشق الذي تفتعله حرارة نبضاب القلوب

سريعاً .. تتمايل الأشجار راقصة گلما زارتهآ

نسمة هواء صافية عازفة سيمفونية حب

جريئ يتدئ بحماس و هيجان .. آغربت

الشمس منذ ساعات .. حتي إن موعد

الشروق آقترب من جديد .. ليل خافت آنتهي

معلنأ قدوم نهار جديد .. و هو لم يعد بعد ...

\_مازالت تنتظره منذ أغربت الشمس .. گانا  
معاً في مقر المشروع نهاراً و عندما آتتهي  
موعد العمل .. آستاذن منهم و ذهب  
ليداعب أمواج بحر الساحل الهائجة .. منذ  
ساعات و لم يعد .. ملت من الانتظار .. أبدلت  
ثيابها و آرتدت بيجامة وردية اللون و أمسكت  
بقلمها تدون مذكراتها كالعادة و جلست  
تكتب " بالتأگيد يجلس ف آحدي الآماگن  
التي يزورها منذ أن رحلت " وعد " .. يذهب  
مساءً مع غياب الشمس و يعود ف صباح  
آخر .. لازالت هنا آتظره .. لازالت واقفه حيث  
گنت .. لازال هو يبگی غيابها هنا و لازالت  
آبگی عليه هنا .. هل الخطأ بي؟! .. هل أنا من  
أعطيته بقلبي قدراً آکبر قدره؟! .. هل أنا من  
ترگته ليحتل گل تلک المساحة الخالية بي؟!  
.. أم أنني لم آگن سوي ضحية عشق بائس  
لا حول به و لا قوة؟! .. هل سيأتي ذاگ اليوم

و اجتمع معه ؟! .. أم أنني سأبقي هنا أنتظره  
كالعادة إلي حين عودته ؟! ..

\_ شردت و هي تداعب قلماً له أعطاهها آياها  
اليوم كي تعيد النظر ببعض الملفات و بقي  
القلم لديها .. خرجت من غرفتها إلي حيث  
البهو و في طريقها .. وجدت تيشرت له مُلقي  
بأحدي الكراسي .. جذبته و أمسكت به و  
عدلت من الأجزاء المغمشة به و جلست ع  
الكرسي جذبت التيشرت إلي صدرها و  
أحتضنته و هي مغمضة العينين .. تستمع  
إلي أنغام " أم گلثوم القائلة " : يا حياتي أنا  
گلي حيرة .. و نااار .. و غيره و شوق إليگ ..  
نفسي أهرب من عذابی .. نفسي أرتاح بين  
آیدیگ .. نفسي آرتاااح .. آرتاح بين آیدیگ ..  
و الخصام و الغدر و ليالي الآسفة .. گل دول ..  
گل دوول .. دوول ما يهونوش حُبگ علیا .. و

اللي جوة القلب كان ف القلب جوة .. روحنا  
و آتغيرنا أحنا إلا هو .. هو نفس الحب و أكثر  
.. هو نفس الشوق و أكثر .. هو هو هووو ...

\_أنتِ بتعملي آيه هنا ؟! ..

\_فتحت عيناها بخوف و آلقت بالتيشرت  
بعيداً عنها و هي تقول بأضطراب : كنت  
زهقانة ف ...

\_قاطعها و هو يقول بنبرة حادة و هو يترنح  
يميناً و يساراً : أنا قولت مش عاوز آشوف  
وشك ف أي مكان أروحه .. أنتِ مش  
بتفهمي و لا آيه ؟! ..

آسيا بأستغراب : ف آيه يا آدم ؟! .. أنت  
گويس ؟! ..

آدم بتهگم : مش گويس و مش هعرف آگون  
گويس .. عاملة فيها بريئة و أنتِ السبب ف  
گل اللي حصلي ..

آسيا بآندهاش و هي تعقد ما بين حاجبيها :  
أنا ؟! .. أنا عملت آيه ؟! .. آدم أنتِ سگران و  
مش واعي للي بتقوله .. بلاش نتكلم  
دلوقتي ..

\_آبتعدت عنه ف آمسگ بها و جذبها إليه  
بقووة و ألصقها به و هي آغمضت عيناها  
بخوف و هو يصرخ بها قائلاً : حرام عليكي  
بثا أنا بعاني بسببگ .. أنتِ حطمتيني .. ليه  
گل ده ها ؟! .. لبييه ؟! .. لبييه سبتيني يا وعد  
لييه ؟!..

\_فتحت عيناها بصدمه و آبعدته عنها بعنف  
و قاد فاض بها الگيل .. من قبل عشق



غيرها .. و الآن يراها آخري .. يگفي لهذا الحد  
.. حقاً يگفي ..

قالت له بصوت باگي مبحوح : أنا آسيا يا آدم  
.. أنا آسيا لا وعد و لا غيرها .. فوق بئا فوووق  
و سبني ف حالي يا شيخ .. حرام عليگ أنت  
أتحملت معاگ فوق طاقتي .. ماعادش فيا  
نفس آعافر تاني خلااص .. ماعادش فيا حيل  
.. هدتني يا آخي .. هدتني .. حرام عليگ ..

\_رگضت مسرعة و هي تضع يدها ع فمها  
تگتم شهقاته و لم تگد تغلق باب غرفتها ..  
حتي وجدته يقتحم الغرفة و يجذبها من  
خلف الباب .. منقضاً عليها گالوحش الغائر  
دون أدني رحمة .. أمسگ بيدها بعنف و  
ألقي بها أرضاً و هي تصرخ به محاولة أبعاده  
عنها بگل مالديها من قوة و هي تناديه  
بصوت مختنق : يا آدم حرامااا عليگ .. آآدم

أنا آسيا يا آدم .. أنا مش وعد .. حراااام  
عليگ سبني يا آددم ..

\_وقع إناء الماء و تگسر ألف گسرة و ترگ  
بعض الخدوش الغائرة بجسدها .. بعد مدة  
فقدت حتي صوتها .. فقدت السيطرة ع گل  
مالديها من قوة .. بدأت الدموع تنهمر من  
عيناها ف صمت و هي تتآوه بآلم و هو  
يسلبها ثيابها دون أدني شعور بالرحمة ..  
صرخت و صرخت حتي آختنق صوتها و  
ماتت روحها بداخلها و هي مازالت حية .. لم  
تجد قوة حتي لإنقاذ ذاتها .. فقدته و فقدت  
حبها له حتي ثقتها بنفسها فقدته .. آفقدتها  
حتي الشعور بالآمان .. باتت تدمع دون  
صوت .. زرفت منها الدماء بشدة و هي لا  
تشعر سوي بالغدر ..

\_بعد لحظات فقدت الوعي تماماً ..

\_نامي آيتها الصغيرة ...

\_نامي بحفظ الله آيتها الجميلة

\_فالشعر بعدگ مستحيلٌ

\_والانوثة مستحيلة □ ...

\_البارت 13 ...

\_آسيا بصوت باگي مرتجف : أنا تعبت ..

ممگن آرتاح شوية ؟! ..

الدگتورة جففت دموعها و قالت لها بصوت

حاني : طبعاً .. تسمحي لنا آثناء راحتگ

نسمع الطرف الثاني من الحکاية ؟! ..

آسيا : بس لو سمحتي يا دگتور .. مش

عاوزاه يگون هنا .. أسمعوه براحتگم بس ف

مگان تاني .. أنا مش عاوزه أسمعہ ..

الدكتور : أطمني يا مدام آسيا هو ف غرفة  
تانية ..

\_ فجأة تحولت كافة الاضواء باتجاه الطرف  
الآخر ... " آدم " ...

\_الدكتور : لغاية دلوقتي يا باشمهندس أنت  
مجرد جاني .. يا تري عندك اللي يبرأئگ و لا  
لا ؟! ..

آدم بصوت منكسر : أنا فعلاً جاني .. بس أنا و  
الله العظيم حاولت گتير آگفر عن ذنبي ..  
عارف إن اللي عملته لآسيا مافيش حاجه  
تغفره بس .. بس بحاول ..

الدكتور : حابة أسمعگ يا باشمهندس ..  
يعني آحگيلي بئا عملت آيه عشان تگفر عن  
ذنبيگ مثلاً ؟! ..

\_مرر آدم يده ع لحيته و شدد ع قبضة يده و  
هو يحكي ...

\_آفاق آدم من سكرته تلگ ع جرح غائر  
بگتفه ينزف بشدة و هو يتآوه .. لقد گان آخر  
ما حدث هو إنگسار إناء الماء و سبب بعض  
الخدوش بجسد آسيا مما أفقدها وعيها ..  
لكن الضربة الآقوي گانت من حق " آدم "  
فلقد إنگسر الإناء ع گتفه مما جعله ينزف  
بشدة و يُلقي أرضاً بعيداً عن آسيا بمسافة  
فاقداً الوعي ....

\_آفاق و هو يتآوه .. يتآلم بشدة ممسگ  
بجرحه الذي مازال ينزف منذ ليلة أمس .. و  
لكن عندما نظر ف أرجاء الغرفة و رآها بتلگ  
الحالة ملقاة ع الأرض و بحور الدماء تنهمر  
منها .. أنتفض .. هرع إليها مهرولاً و قد نسي  
جرحه .. رفع رأسها إليه و آحتضنها و هو



الدكتور بنظرة لم يستطع آدم فهمها بعد :  
هي حالياً أحسن .. قدرنا نوقف النزيف ..  
بس عندي سؤال هي زوجتك ؟! ..

\_من هول الكلمة صمت .. كلمة واحدة گانت  
گفيلة بأن تذكره بگل ما حدث ليلة أمس ..  
زوجته !! .. نزيف !! .. إذأً تلگ الصور التي  
بباله صحيحة .. أنه حقاً آعتدي عليها !! ...  
صمت و هو لا يدري ما الذي عليه قوله ؟! ..  
ما الذي سيفعله معها الآن ؟! ..

قطع الطبيب آفگاره قائلاً : يا أستاذ هي  
زوجتك و لا لا ؟! ..

آدم بتردد : ل.. آآه .. آه زوجتي .. هي گويسة  
دلوقت ؟! ..

الدكتور : هي بقت أحسن بس لسه تحت  
تأثير البنج .. هننقلها غرفة خاصة بعد نص  
ساعة .. عن إذنگ ...

---

\_\_\_\_\_

\_ من جهة آخري .. بمدينة السادس من  
أكتوبر ..

\_ آفاقت " مريم " من غفوتها ع صوت أشياء  
تتخبط ببعضها البعض .. و گأن ریح قوية  
هبت بالغرفة .. فتحت عيناها بقلق و جدته  
يجول ف أرجاء الغرفة يميناً و يساراً باحثاً  
عن شيئاً ما و الغضب قد آرتسم ع ملامحه  
بأقلام فنان ...

مريم باستغراب : في آيه يا حبيبي ؟! .. بتدور  
ع حاجة ؟! ..



آمير و قد عقد مابين حاجبيها : الباسبور  
بتاعگ فين ؟! ..

مريم و هي ترفع آحدي حاجبيها بآندهاش :  
آحنا مسافرين ؟! ..

آمير : آها مسافرين و النهارده ..

مريم بتسائل : هو مش أنت قولت إننا  
هنقعد ف مصر شهرين .. ده آحنا ما  
گملناش 3 آسابيع ..

آمير بصوت عالٍ : گفاية رغي و آسئلة .. فين  
الباسبور ؟! ..

مريم : معايا .. أنت بتزعق گده ليه آهدأ ..

آمير بغضب : آهدأ !! .. عاوزاني آهدأ بعد اللي  
أنتِ هببتيه ده هااا

مريم بآستغراب : عملت آيه أنا ؟! .. مش  
فاهمة ؟! ..

آمير بآبتسامه سخريه : تقدرى تقوليلى يا  
هانم الحمل ده حصل أزاي ها ؟! .. أنتِ مش  
بتاخدي الزفت گل يوم .. آيه اللى حصل ؟!..

مريم بآستغراب : أنا مش فاهمة أنت زعلان  
علشان أنا حامل ؟! ..

آمير بحده : أسمعى يا مريم .. لو عاوزه اللى  
بيننا يگمل زي ماهو و ما تحصلش مشاگل ..  
يبقى الحمل ده ..

\_صمت قليلاً لذا عوضاً عن ذلك قالت هي  
بأضطراب و خوف : الحمل ده آيه ؟! .. گمل  
يا آمير ..

آمير دون أن ينظر لها : الحمل ده لازم ينزل ...

مريم بصوت مرتجف و قطرات الدمع

تتجمع بعيناها : ينزل !! ..

أمير : آيوة ينزل .. أنا مش مستعد آشيل

مستولية أطفال دلوقتي .. مش مستعد

للمرحلة دي نهائياً ..

\_ثم رمقها بنظرات ذات معني و هو يضع

أصبعه ف وجهها و يقول بصوت جاف : أنا

متأكد إن أنتِ عملتي گده علشان تخليني

قدام الأمر الواقع و أتجوزگ .. بس لا يا مريم

مش أمير السويفي اللي تعملي معاه گده ..

الحمل ده هينزل و گل حاجة تنتهي ...

مريم بصوت باگي مرتجف : هو فعلاً گده

گل حاجة أنتهت .. بس خليگ فاگري يا أمير

ربنا هياخدلي حقي منگ .. ربنا هينتقم لي و

هينتقم لآبني اللي لسه عيني ما شافتوهش

و أنت عاوز تدفنه بالحيا .. ربنا هينتقم منگ

ف صحتگ و شغلگ و حیاتگ و آهلگ ..  
اللي أنت عملته فيا دلوقت هيتردلگ ع  
آگمل وجه .. و آبني مش هنزله .. آحسنلي  
يتربيّ من غير آب .. هقوله آبوگ مات و لا آني  
آقتل حتة مني بأيدي .. حسبي الله و نعم  
الوگيل فيگ .. مش مسامحه .. مش  
مسامحگ يا آمير .. مش مسامحه ف حقي  
و حق آبني ياارب ....

\_ثم رگضت إلی الحمام مسرعه و هي تبگي  
و بقي هو واقفاً مگانه يراجع نفسه عما  
فعله .. هل هو مخطئ أم أنه فعل الصواب  
!؟ ....

-----  
-----

\_مر يومين ب ليلتهم ... جمعت " مريم "  
أغراضها و رحلت إلي أنجلترا مساء أمس و  
هي بحالة يُرثي لها .. گانت تتمني أن يتربيّ  
طفلها بأحضانها و ع أيدي " أمير " .. لقد  
عشقتة لدرجة أنها لامت نفسها ع خطائها  
ذاگ .. لامت نفسها لأنها أصبحت حامل .. لم  
تتقصد بهذا الشيء أن يتزوج بها گما قال ..  
لقد تفاجأت بالحمل مثلما تفاجأ و أكثر ..  
هل أخطأت لأنها أردت أن تحمل بداخلها  
قطعة منه و منها ؟! .. هل أخطأت لأنها  
تمنت گ باقي النساء أن تگون أم ؟! .. هل  
أخطأت لأنها قبلت أن تعيش معه بتلگ  
الصورة دون أي رابط بينهم ؟! .. \_إنها حقاً  
أخطأت .. أخطأت حين باعت نفسها له  
بالرخيص .. \_أخطأت حين أحبته و أحبها و  
هي فقط من دفعت تمن ذاگ الحب ....

\_لا زالت " آسيا " بالمشفى .. آفاق من  
البنج منذ خروجها من غرفة العمليات و فور  
رؤيته أمامها مرت بنوبة ذعر .. ظلت تصرخ و  
تتآوه و هي تترجاه " بألا يلمسها .. تترجاه بأن  
يبتعد عنها .. تترجاه أن يتركها و شأنها " ..  
أخرجوه من غرفة و آتت الشرطة لتأخذ أقوال  
" آسيا " بما حدث و لكنها أدعت " أنه زوجها  
" كما قال .. ماذا ستفعل بقلبيها ذاگ الذي لا  
يستطيع محاكمته مهما فعل .. لا زالت كلما  
آفاق تمر بنفس النوبة .. لذا بقيت ف  
المشفى ثلاث أيام أخرى تحت رعاية دكتور  
نفسى .. خلال الليلتان الماضيتان لم يتركها  
للحظة .. يظل بجانبها دائماً .. لا يتركها إلا  
لتأدية الصلاة داعياً الله بخشوع و صوت  
باگی مرتجف " أن يغفر له ما فعله معها و  
أن تغفر له ما فعله بها طيلة السنين  
الماضية " .. \_أجل .. لقد علم بعشقها له ..

ذهب بأول ليلة لُكي يُجلب لها ثياب عوضاً  
عن تلگ التي آختلطت بدماءها و في حين  
مروره ضغطت قدمه ع دفتري مذگرتها الذي  
وقع أرضاً أثناء الحادث ..

\_بأحدي المشاهد المتگرة .. يجلس " آدم "  
برفقة القضاة و الدگتور .. يروي لهم ما حدث  
منذ سنوات ...

\_الدگتور : گويس جداً .. شوفت الدفتر بس  
آيه اللي خلاگ تقرأه ؟! .. يعني آيه اللي  
جذبگ ليه لدرجة إنگ تفتحه ف وقت زي ده  
..؟! ..

آدم بصوت مضطرب : صورة ليا .. گان في  
صورة ليا واقعة من الدفتر .. علشان گده  
لقتني تلقائياً بسحب الدفتر .. لما فتحته  
گان أول گلمة فيه " آدم " .. طريقتها ف  
الگلام عني خلتنني گرعت نفسي أووي .. ما

بقتش عارف آعمل آيه !! .. گنت حاسس إني  
خايف آووي من مواجعتها .. گنت خايف و  
ملخبط و بعيط و ف نفس الوقت مبتسم ..  
گلامها گان غريب .. حبتني حب غريب لغاية  
دلوقتي مش قادر أفهم أنا آزاي ما فهمتش ..  
أو آزاي ما ما حستش بيهها و لا أهتماميت ..

الدكتور بآبتسامة ذات معني و هي تتابع  
عيناه الذي تتگلم عنها قبل لسانه : فاگر  
الگلام اللي گانت گتباه ؟! ..

آدم بصوت حاني : مستحيل أنساه ..

آحدي القضاة : سمعت عن طريققتها ف  
الكتابة عن حبها ليگ و حابب أسمع ..  
ممگن ؟! ..

آدم بعينان لامعتان و هو يروي أول گلمات  
گتبتها عنه منذ 10 سنوات ف هي تحبه منذ



العاشرة من عمرها : " آدم .. ثلاث حروف  
قتلتني تارة و آحيتني تارة آخري .. آدم هو  
العشق و ما بعده .. آدم .. ماذا سأروي عنه ؟!  
.. لو بقيت أكتب عمراً بعد عمري لم و لن  
يغفي .. قريباً مني گل القرب و لگنه بعيد ..  
أعشق عيناه و نظراتها .. أعشق لحيته  
الناعمه الذي آتمني گل ليلة قبل غفوتي أن  
آلمسها للحظات .. أعشق طريقته ف نطق  
حروف آسمي .. أعشق گل تفصيـلة  
بتفاصيله و إن لم تگن ملگاً لي يوماً بحياتي ...  
سأطلبگ من الله معي بالجنة بعد مماتي ..  
آحبگ يا آدم " ..

\_عم الصمت المگان .. جلس " آدم " بجانب  
فراشها .. قُبـل جبينها بحنان بالغ و قرب يده  
من خصلات شعرها المتناثرة ع عينها بتردد  
و آخذ يمرر يده باعداً آياهم عن عينها و هو

يتفحصها بعينان لامعتان .. عله يفهم لِمَا لم  
يري سحرها العشق ذاگ من قبل ؟! .. لِمَا  
لم ينتبه لتلگ الحورية المنگسرة الضعيفة  
الممدة ع فراشها گالملائگة من قبل ؟! ..

\_آنتبه للدفتر بجانبه .. آمسگ به و فتح ع  
آخر صفحة توقف عندها ليلة آمس و آخذ  
یقرأ بصوت هادئ مرتجف باگی نادم گل  
الندم : " آدم .. جاء لي اليوم بها .. آقترب و هو  
ممسگ بیدها .. محتضن آناملها بين آنامله ..  
بآول مرة رأيتها معه .. گانت بين آحضانه ..  
یشد ع خصرها بقوة .. گأنه يود لو يلصقها به  
.. من حرگاته شعرت و گأنه يود أن یسگنها  
بداخله و یحگم الآغلاق علیها بقلبه لو گان  
الآمر بیده .. يمرر یده ع خصلاتها برقة .. یدفن  
رأسه بعنقها لیشتم رائحة عطرها و هو  
مغمض العینان .. شاردآً بعالمها .. بتلگ

اللحظة توقفت مگاني لم يتحرك لي ساكن ..  
تمنيت أن آكون أنا تلگ التي فتح أبواب  
أحضانه لآجلها .. تمنيت أن آكون أنا هي تلگ  
التي دق العشق بابه لآجلها .. تمنيت أن  
تكون تلگ التي يتآلم من آجلها هي أنا ..  
تمنيت أن آكون أنا تلگ التي سهر الليالي  
باغياً لآجلها .. تمنيت أن آكون تلگ التي فتح  
گوؤس الخمر ليلاً لآجلها .. تمنيت أن آكون  
تلگ التي آخلط الشراب المحرم بدموع  
عيناه و شرب المر گوؤساً لآجلها .. تمنيت لو  
كنت أنا تلگ التي عرفت بمرضه ف ظلت  
بجانبه تسانده كي يحيا لآجلها .. تمنيت لو  
كان الأمر بيدي لكنت حملت آلام المرض  
عنه بدلاً أن آراه أمامي يتآوه دون فعل شيء  
.. تمنيت لو كنت آبدلت قلبي بقلب " وعد "  
فما گانت تفكر لحظة و تترگه ف محنته و ما  
كان ليبيكي بسببها .. تمنيت لو كنت "

السرطان " فما گنت أختلط بقطرات دمه أبداً  
فما گان اليوم مريضاً .. تمنيت لو لم آسگن  
مصر فما عرفت " وعد " فما گان " آدم "  
اليوم شريداً .. تمنيت لو گان بيدي و آعيد  
الزمن و ما آروي له عن " وعد " فما گان  
ليعشقها و يبغي اليوم وحيداً ... تمنيت لو لم  
آگن " آسيا " فما گانت هي " وعد " فما گان  
" آدم " اليوم حبيباً .. تمنيت لو ما خططت ع  
مذگراتي " آدم " فما گنت اليوم سجينه .. و  
إن گنت ل " وعد " قدرها .. يگفيني 15 عاماً  
بجانگ .. يگفيني إنگ گنت لي " قدراً مضي  
" .. لقد آختلست من " وعد " ذگرياتگ و  
ماضيگ .. إذناً فليگن الحاضر و المستقبل ل  
" وعد " .. لها حق التصرف بهم .. و إن لم  
تگن لي " قدراً " بحياتي .. سأظل دائماً و أبداً  
آطلبگ من الله " حبيباً ف الجنة " بعد

مماتي .. أما بعد " آدم " فلا يگون بعد حبيبي

بعد ....

و لگن ما علي القلب آثم سوي أنه " يحبگ

يا آدم " ..

\_تحرگت أناملها بين أنامله المحتضنه گفها

إلي صدره بتناقل .. فنظر إليه بخوف و

أضطراب لازال يخشي الواجهة .. لازال بينما

هو يريد أن تستفيق و يطمئن عليها و يطلب

منها السماح لازال يخشي حتي الطلب ..

فتحت عيناها ببطء و غيمة بيضاء عليهم ..

لازالت تري ما حولها مجرد طشاش و صورة

مهزوزة مضطربة .. أول ما تگونت الصورة ..

تگونت صورته أمام عيناها ف قالت بصوت

متناقل مرتجف : آ. آ. آ. .. أم .. أمشي .. مش

عاو... مش عاوزاك هنا .. أمشي ..

\_آغمضت عيناها و فتحتهم لمرتتين و الدمع  
يتساقط رغماً عنها و هو لا زال أمامها و  
بالمرة الثالثة آختفي .. آغمضت عيناها و  
غطت ف ثبات عميق ..

\_يا إلهي الشخص الذي ما كانت تطمئن و  
يغمض لها جفن قبل أن يگون بجانبها ..  
اليوم الحال گما هو الحال مع آختلاف بسيط  
أنها لا تطمئن و لا يغمض لها جفن قبل أن  
يرحل عنها .. لقد آختلس منها حتي الشعور  
بالآمان .. لم يعد له الحق بشيء حتي  
الغفران .. ليس له الحق حتي بطلب الغفران

....

-----  
-----

\_بعد مرور آسبوع .. ع تلگ الحالة .. خرجت "  
آسيا من المشفي " .. گان " آدم " حين إذ

بمقر المشروع .. طلبت ممن بالمشفى ألا  
يخبروا أحد بخروجها .. بالتأكيد تقصده فمن  
يعرف غيره بأنها ترقد بالمشفى .. ذهبت إلي  
القيلا الذي حدث بها الحادث و الخوف  
يعتلي ملامحها و الرهبة من هول الذاكرة  
التي عجزت عن نسيان ما حدث تشتد بقلبها  
.. دخلت بتردد و اضطراب و دخلت تحت  
الدوش و جلست أرضاً و هي تبكي يختلط  
دمعها بالماء المتسرب من بين جسدها  
المتورم من الخدوش التي علمت بها  
\_ياله من ألم نفسي و جسدي يترگ جرحاً  
غائراً لا شفاء له .. مؤلمة تلگ الطعنة التي  
تأتي من أقرب قريب إليگ .. مرت أحداث  
تلگ الليلة أمامها گالشريط السينمائي يزيد  
من شهقاتها شقاء .. تذگرت أنفاسه  
المتقطعه حين گان يجذبها إليه و هو يعتصر

جسدها بين يديه .. تذكّرت صراخها و هي  
تتوسل إليه أن يتركها و لكن لا حياة لمن  
ينادي كان ك الصنم لا يسمع .. من ثم  
قامت و خرجت و آرتدت آسدال الصلاة و  
السجادة و جلست تصلي باكية العينين ..  
الصوت خاشع مرتجف و هي تقول ببكاء  
من بين شهقاتها العالية : اللهم إني مسني  
الضر و أنت أرحم الراحمين ... اللهم إني  
مظلوم فآنتقم .. اللهم إني مغلوب فآنتصر ..  
اللهم إني مغلوب فآنتصر .. اللهم إني مغلوب  
فآنتصر .. من ثم سجدت و الدمعات  
تتساقط من عيناها و هي تردد تلگ الآيات  
من سورة " مريم " ( فأجاءها المخاض إلي  
جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا و  
كنت نسياً منسياً ) وآخذت تردد " يا ليتني  
مت قبل هذا و كنت نسياً منسياً " و هي  
تبكي بحرقة .. ظلت ع هذه الحالة لفترة



ليست بقليلة و من ثم قامت و جمعت  
أغراضها بحقية و أبدلت ثيابها و آرتدت  
فستاناً أسود طويل ذو آگمام و جمعت  
خصلات شعرها و ربطته للآعلي و ما گادت  
آن تخرج حتي ...

\_وجدته أمامها □..

\_البارت 14 ....

\_بدلاً من آن آگون شخصاً يتحمل گل  
مسؤوليات هذا الحب المرعب بگل آلامه و  
الذي لا يمکن الحفاظ عليه .. لگان جيداً جداً  
لو آنني مرآة سعيدة و خزانة تستطيع  
رؤيتگ و مشاهدة جمالگ دائماً .. لگنت  
شاهدتگ طيلة اليوم .. جلوسگ ع الآريگة ،  
گتابتگ للرسائل ، يدگ الجميلة التي  
تمسگ بالقلم ، وجهگ الشارد .. و غرقانگ  
ف النوم .. گما يتحمل ذلگ المکان الذي

بحجم الكف ضغط المحيط ف أنتِ  
تتحملين گذلك يا حبيبتي .. ف الاصل  
الحياة ماهي إلا فضيحة .. حتي اليوم لم آگن  
أظن أنني سأتحمل الناس بين گل هذه  
البشاعة .. لگنت خجلت من نفسي ... لگن  
أنتِ علمتني شيئاً .. ليست الحياة مالا يمگن  
تحمله .. إنما الحياة هي المعافرة لتصل إلي  
ما تريده ...

\_تسألين بآستمرار إن گنت آحبگ أم لا ؟! ..  
\_من الصعب جداً الإجابة ع هذا .. و لا يمگن  
الإجابة بالرسائل .. لگن إذا تواجهنا قريباً ..  
أقول لگ مدي عشقي لگ إذا لم يضيق  
نفسی ... لأنه گأن كلمة تقوليها حول هذا  
الموضوع هي بشیئ ساخن یغرز فی لحمي ..  
یحرقني و لا یزول آلمه .. و یحرق آکثر ب  
آکثر مع مرور الآيام ..

...

\_جمعت " آسيا " أغراضها و ما گادت آن  
تخرج .. حتي وجدته قبالتها .. عَم الصمت  
المگان لمدة ليست بقليلة .. هو يخشي  
المواجهة و هي ليس لها ما تقوله .. إذاً لماذا  
يلتقيان بآستمرار؟! .. لماذا لا ينتهي ذاگ  
الحنين حتي الآن؟! .. لماذا لا ينتهي ذاگ  
اللقاء و يفترقا سريعاً دون سلام؟! ..

\_بعد مدة .. آنقطع الصمت عندما قال هو  
بصوت مرتجف : آسيا أنا ...

\_لم تترگ له مجال للحديث و قالت بحدة :  
أنا مش عاوزه أسمع حاجة أبداً .. أصلاً تعبت  
من گتر اللي سمعته گفاية لحد هنا بئا .. أنا  
جيت ألم حاجتي و ماشية .. حتي إني  
مشيت خلاص ..

\_ خطت مسرعة باتجاه الباب و ما گادت أن  
تفتحه .. حتي أمسگ بمعصم يدها و قال  
لها بصوت مرهق : لو سمحتي تسميعيني ..  
جذبت يدها من يده بعنف و آلفت بالحقية  
جانباً و جلست ع آحدي الكرسي و قالت له  
بصوت جاف : قول اللي هتقوله بسرعه و  
خلصني .. عاوزه أمشي ..

\_ آستمعت له و گأنها تريد أن تجد له عذراً  
تغفر له به .. گأن قلبها يسيطر عليها مرة  
آخري لتستمع له علها تنسي ما حدث و  
تبقى ... فهي لازالت حتي الآن تخشي الفراق

...

\_ صمت قليلاً و گأن ليس لديه ما يقوله .. لذا  
عوضاً عن ذلك قامت من مگانها و قالت  
بحدة : واضح إنك مقعدني تتفرج عليا و إن  
مافيش حاجة تقولها ...

\_قام مسرعاً و أمسك بيدها جاذاً أياها إليه و  
الصقها بالحائط و اقترب منها كثيراً و هي  
مغمضة العينين .. تخشي أن تفتحهم فتراه  
فتضعف أمام عينيه فتخونها دمعته هاربة  
من عيناها أمامه فينتصر ...

\_اقترب من أذنها و قال لها بصوت باغي  
خافت : " تمنيت أن أكون بدلاً عنها .. تمنيت  
أن أكون تلگ التي دائماً بجانبها ع استعداد  
أن يستغني بها عن الحياة و ما بها .. تلگ  
التي كلما قال كلمة لأحدهما دائماً ما يكون  
يتقصدها هي بها .. تمنيت أن أكون تلگ  
التي حينما تكون غائبة يكون لها بباله خاطر  
.. تلگ التي يخاطر بحياته و عمره فقط  
لأجلها .. تمنيت أن أكون تلگ التي لا  
يستطيع يوماً أن يبقي لو كانت هي عنه  
بعيدة .. تلگ التي إذا فتح يوماً دفتاره كي

يُغْتَبِ خَوَاطِرُهُ تَكُونُ هِيَ فَقَطْ " مُلْهِمَتُهُ  
الْوَحِيدَةُ " .. تَمْنِيْتُ أَنْ أَكُونَ تِلْكَ الَّتِي دَائِمًا  
مَا يُخْبِرُهَا أَنْ لَا يَوْجَدُ قَبْلَهَا وَ لَا يَأْتِي بَعْدَهَا  
بَعْدَ .. تَمْنِيْتُ أَنْ يُحِبَّنِي بِدَلٍّ عَنْهَا ..

\_دَائِمًا مَا أَتَسَاءَلُ بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي .. وَ لَا  
أَجِدُ جَوَابَ .. هَلْ تَمْنِيْتُ الْكَثِيرَ مِنْهَا  
الْأَدَمَ ؟! .. هَلْ تَمَادَيْتُ بِحُبِّي لَكِ أَمْ أَنِّي  
فَقَطْ أَعْطَيْتُكِ أَكْبَرَ مِنْ قَدْرِكِ ؟! .. هَلْ  
عَشَقْتُكِ حُدَّ الْمَوْتِ ؟! .. أَمْ أَنِّي مُتُّ عَشْقًا  
لَكِ ؟! .. هَلْ سَيَأْتِي يَوْمًا وَ تَدْرِي ؟! .. سَأَتَرُكِ  
الْجَوَابَ لَكِ .. " أَحْبَبْتُكِ يَا أَدَمَ " ...

\_خَانَتْهَا دَمْعُهُ هَارِبَهُ مِنْ عَيْنَاهَا وَ سَقَطَتْ  
مِنْهَا رَغْمًا عَنْهَا وَ هُوَ يَتَلَوُّ لَهَا بَعْضَ سَطُورِهَا  
الَّتِي تَحْكِي عَنْهُ .. أَقْتَرَبَ مِنْهَا بِتَرَدُّدٍ وَ  
أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَ قَبَّلَ تِلْكَ الدَّمْعَةَ الْحَارِقَةَ

الساقطة ع خديها ليتذوق حبات اللؤلؤ  
المريّة تلگ الساقطة فقط لآجله ..

ثم تابع قائلاً لها بصوت باگي مضطرب : ما  
تدمعیش .. دموعگ دي آغلي مني .. حقگ  
عليا أنا ما أستاهلش .. سامحيني يا آسیا  
علشان خاطر العشرة اللي بينا تغفريلي و  
تديني فرصة أصلح اللي آنگسر جوانا ..

قالت بصوت مرتجف : أنا اللي آنگسر جوايا  
ماعادش ينفع تصلحه يا باشمهندس .. لأن  
حبگ هو اللي آنگسر جوايا .. قلبي آتفتفت  
ع مية حتة بسببگ و ماعادش ينفع تجمعه  
..

آدم بدموع : هبني حبي جوة قلبگ من جديد  
.. وعد مني هعيش باقي عمري بس علشانگ  
و عشان أسعدگ ...

آسيا أبعدته عنها دون أن تنظر إليه و قالت  
بصوت مرتجف : أنا لازم أمشي .. بعد اللي  
حصل لازم أمشي .. غلامگ ده آتأخر آووي يا  
آدم .. أنا همشي من هنا ع أنجلترا بس لو  
سمحت مش عاوزه حد يعرف باللي حصل  
هنا و لو حد منهم سألگ عني قولهم آي  
حاجة ..

آدم : آسيا اللي حصل مش هينتهي بسفرگ  
آفهمي ..

آسيا : أنا مش عاوزه آفهم حاجة گفاية عليا  
گده .. هسافر و هبني حياة جديدة ليا .. حياة  
بعيدة عنگم .. من غير عمتي و من غير نور ..  
حتي من غير أمير و لا مريم .. حياة  
مافيهاش خداع و گذب و خيانه و لا إهانه ..  
هبني ذكريات جديدة لنفسي مش  
هيشارگني فيها حد .. هبني حياتي الجديدة



من غير أي حد وجعني زمان .. حياة من غير  
وعد ..

\_صمتت قليلاً .. ثم قالت بصوت باغي :  
حتي من غيرك أنت گمان يا آدم .. هبعد  
عنكم و عن حياتكم البائسة دي .. أنا أصلاً ما  
گانش ليا مگان بينكم من الأول بس أهو قدر  
.. و أنا راضية بقضاء ربنا و قدره .. ممكن  
يكون ربنا ليه حكمة ف گل اللي حصل و  
مهما گانت حكمته أنا راضية بيها .. بس أنا  
خلاص ..

ثم تابعت ببكاء من بين شهقاتها : خلاص يا  
آدم تعبت .. تعبت .. أستويت من حبي ليگ  
.. بقيت ع آخري خلاص .. عارفة إن بعدي  
عنگ هيتعبني أكثر .. بس بردو هبعد هتعب  
شوية بس هحاول أتعافي ..

\_أخذت نفساً عميقاً و سحبت بعض الأوراق  
من حقيبتها و مدت يدها بهم له و قالت :  
دي رسومات المشروع و أوراق المساحات  
غاملة گل اللي مطلوب منك إن تعمل بس  
نسخ مطبوعه و تتنفذ ع الأرض و دي گمان  
ورقة التنازل عن المحضر اللي أتعمل .. گده  
مافيش أي أدله ع الحادثة و گون متأكد إني  
عملت گده بس لآني مش عاوزه حد يعرف  
باللي حصل مش علشان حاجة تانية .. ده  
گل اللي ليگ عندي ..

ثم تابعت و قد تذگرت شيئاً ما : أهاا و  
بالنسبة للدفتر خليه معاگ أهو ع الأقل  
يگون ذگري يفگرگ بيا .. بس أنا خلاص مش  
عاوزه حاجة تفگرني بيگ .. و عهد عليا هسأل  
عليگ دايماً و لآخر يوم ف عمري هيگونلگ  
بردو ف حياتي مگان ولو ف يوم تعبت من

قساوة الدنيا أنا هگون موجودة ف أي وقت  
سند لیگ .. ف أي وقت تحتاجني تعالالي و  
وعد علیا لآخر نفس فیا هفدیگ بروحي  
مهما عملت .. و لو گان لیا حق ف حاجة  
بردو مسامحة فیه .. مسامحگ بس مش  
مسامحة قلبي اللي وصلني لدرجة آگره  
أبص ف وشگ .. أنا حاولت معاگ گتیر بس  
مافیش ولا محاولة نفعت و الاحسن إني  
آنسي .. یلا ماحدش عارف الخیر فین .. لو  
لینا نصیب ف حاجة بعدین آکید هنشوفها  
خلیها تیجی بظروفها أحسن ...

آدم بدموع : ما تمشیش یا آسیا ..

آسیا و هی تفرگ بآناملها لتقلل من برودة  
آناملها : أنا همشی لآني مش هقدر آعیش  
معاگ و أنا مفروضة علیگ ..

\_ من ثم أمسكت بحقيبتها بتردد و خطت  
خطواتها بثاقل و اضطراب و آبتعدت عنه و  
صوت الأنين بقلبها يرتجف و هي تبكي  
فراقها له بشقاء و شهقاتها تتعالى مع كل  
خطوة تبتعدة فيها عنه .. أما هو ف ظل ينظر  
إليها بعينان دامعتان حتي آخفت ف سقط  
أرضاً ع رگبتها گان گالجبل الذي أوقعت به  
نسمة هواء شديدة .. وضع يده ع وجهه و هو  
يبكي بحرقة .. ف حتي الآن گانت بجانبه لذا  
لم يخشي يوماً فراقها .. إذا فلتذق قليلاً من  
عذابها آيها الآدم ...

\_ خلصت الحگاية و خلاص آحنا ف آخرها ..  
وصلنا للنهاية و بالخير آفتكرها .. أنا بعد گل  
اللي آتعمل .. لأ ما آفتكرش فيه آمل .. دي  
حگاية عدت زيها بقي زي غيرها .. باب



المضيئ .. كان القمر بتلگ الليلة " بدر "  
يُشبهه لآدم كثيراً .. كانت تلگ الليلة الآخر  
بشهر مارس و لگن ما بها هي تشعر بالبرد  
كثيراً .. تشعر و كأنها الصيف ما گاد أن يحل  
عليهم حتى بدأ بأن يللمل أغراضه مغادراً  
بعيداً مودعاً آياها كي يسكن الشتاء بأراضيها  
❏ ... نظرت إلي الساعة بمعصم يدها و إذ بها  
لم تتعدى 12:10 ما به الوقت لا يمر بدونه !!  
.. هل كان هگذا بوجوده ؟! .. لا تدري ... قررت  
فجأة أن تكتب ذكريات جديدة لها .. أخرجت  
التابلت الخاصة بها من حقيبة يدها و دونت

..

\_ " فهمتُ أن الوحدة لا نهاية لها ،، ستزداد  
يوماً بعد يوم .. شئت هذا أم أبيت !! ... هل  
كانت ليالي مارس هگذا بحضوره ؟! .. لا أدري

..

و كأن البغاء لم يگن يؤثر علينا و نحن صغار  
مثلما هو الوضع الآن .. و لكن لا بأس لاعتاد  
.. يعتاد گل إنسان مع الوقت .. و أنا أيضاً  
سأعتاد على گسر خاطر و الاستياء .. لابد  
أن يعتاد المرء على أن ينهار و ينهار و  
سرعان ما أن يقف من جديد ... و أنا أيضاً  
سأنهار و أنهار و أقف من جديد .. اليوم ترگت  
القلب يسانده و الروح برفقته و رحلت ..  
أشعر و كأن وحدتي نصبت لي گمیناً على  
طرقاتي و تنتظرنی ،، و الآلام زرعت عيونها  
علي بالتناوب ... و لكن ها أنا لازالت صامدة  
آنتظر و آنتظر هيا تعالوا إلي ف أنا لست  
خائفة گما گنت عليه من قبل ...

نظرتُ إلى سماء الگون التي لازالت تجمعنا  
بعدهما فرقتنا الآراضي .. و إذ بها الغيوم  
محملة بدموع عيني .. إن گانت هطلت أو

ستهطل لا يهمني .. ف همي الوحيد الآن هو  
منع سيول الشوق تلگ من الهطول فوق  
رآسي ..

\_ لا لن آشتاق لگ أبداً .. يگفيني أنني أنا من  
گتبتُ سطور النهاية بقلمي .. يگفيگ أننا  
آصبحنا بمفردنا الآن أنا و غيابگ و أخيراً "

.....

-----  
-----  
\_ في آحدي المشاهد المتگرة .. يقف آدم  
أمام النافذة و هو يزفر دخان سيجارته  
الملعونه تلگ التي لازمته منذ رحيلها عنه ...

الدکتور : بيقولوا التدخين مُضر بالصحة و  
أنت يا باشمهندس ما شاء الله عليگ گل ما  
تطفي سيجار تولع غيره .. غريبه ده أنا حتي



ع حسب اللي فهمته من مدام آسيا أنگ  
مش بتدخن ...

آدم بآبتسامة و هو يستحضر صورتها ف  
مخيلته : هي اللي گانت مانعاني من  
التدخين و هي السبب ف آني أدخن ..  
الدگتور بآستغراب : أزاي ؟! .. مش فاهمة !!

...

أطفأ سيجارته و جلس مستنداً ع ظهر  
گرسیه : والدي الله یرحمه توفي بسبب  
التدخين هي إرادة ربنا ف الأول و الآخر بس  
التدخين گان سبب أساسي ف تدمير  
الرئتين .. سابت گل الناس و جاتلي أنا و  
قاتلي من بين بُگاها أوعى تعمل زي عمو  
يا آدم علشان ما لو شربت سجائر هتمشي  
و تسبني زيه .. گانت بريئة لدرجة أنها ف  
وقت حزني ع فراق أبويا ضحگتني .. أنا وقتها

گنت 16 سنة و هي 10 سنين .. گانت  
بتحبنى لدرجة أنها ف وسط العزا سابت گل  
الناس و جات وقفت جنبى أنا و مسگت ف  
آیدی حضنتها و هي بتحلفنى ما أبگیش .. و  
أنا اللي ما قبلتش آسیب آیدها سابتنى هي  
و مشيت و لجأت للسجاير علشان أنسى أو  
أحاول .. بس ما نفعش أبداً .. آسیا مش  
البنت اللي ممکن تخرج من حیاتی و أنساها  
بسهولة ده حتى وعد اللي گنت فاگر نفسى  
حبیتها خرجت من حیاتی و لا گأنها گانت فیها  
.. محیت ذگریاتها بگأسین خمره .. بس آسیا  
حتى السُگر گان بیفگرنی بیها .. گنت أول ما  
أمسگ الگأس آشوف خیالها جی من بعید  
أنسى ساعتها أنى أنساها و أجری علیها  
أخذها ف حضنى ألقینى حضنت سراب ..

الدكتور : آيه فايده أنك حبيتها بعد ما  
گرهتگ ؟! ..

أبتسم بعنيان دامعتان و هو يشعل سيجار  
آخر قائلاً : و مين قال أنها گرهتني أصلاً ؟! ..  
الفراق عمره ما گان وسيلة للنسيان ..  
بالعكس الفراق وسيلة لمضاعفة الحب و  
التعلق أكثر ..

الدكتور بآستغراب : ليه گل الثقة دي ؟! ..

آدم : گانت بتنشر ف مجلة أنجليزية هي  
مش مشهورة للدرجة بس هي عارفة آني  
بحب آقرأ لکُتاب المجلة دي .. گان ليها  
صفحة گل يوم بتگتب فيها تحت عنوان  
Speyou To Egypt " خطاب إلي مصر " ..  
گانت بتگتب بوجه عام بس أنا گنت ببقى  
متآگد و أنا بقرأ أنها تقصدني أنا بگل حرف  
ف الخطاب ..

الدكتور : أنت قولت إن بعد سفرها العلاقة  
أتقطعت سنة كاملة .. طب أزاى كنت عارف  
أنها هي اللي بتكتب مش حد تاني ؟! ..

آدم : " I miss you , A " كانت بتنهي كل  
خطاب بالجملة دي .. عرفت أنها هي لأنها  
دائماً كانت مش بتحب تمضي بأسمها  
أنجلش Asia لإن نطقه بيكون مختلف و  
تضايق و تقول " أنا آسيا مش آيشا "  
علشان گده كانت بتختصر أول حرف بس  
من أسمها ... ده غير طريقتها ف الكتابه  
نفس طريقة كتابتها للمذكرات القديمة ..

الدكتور : أنت رجعت الفيلا بعد ما سافرت ؟!

..

آدم بيأس : رocht مرة واحدة و آتخنت أول  
ما دخلت و ما گانتش هي ف آستقبالي

گالعادة لقتني تلقائياً بجمع حاجتي و

انتقلت لبيتنا القديم ف القاهرة ..

الدكتور : گان ردگ آيه لما سألوك ف البيت

عليها ؟! ..

آدم : السگوت .. ما گانش في رد غيره .. آمير

گلمها و هي قالتله أنها سافرت لمريم ..

عرفت أول يوم سافرت فيه باللي حصل بين

آمير و مريم فگانت حجة ليها أنها تگون

سبب للسفر ...

الدكتور : آفتقدتها ؟! ..

آدم بصوت مرتجف : أنا ف غيابها گل حاجة

ف عيني آتغيرت .. گنت عامل زي اللي بببدأ

رحلة حياته من جديد أو بيموت .. حاولت

آرگن ذگرياتي معاها ف رگن و أبداً تاني زي ما

عملت مع وعد .. بس قلبي رفض تگون

آسيا بالنسبالة ذگری أو عمر عدی ..

الدكتور : فاگر أول خطاب نزل گان آمتی و

آیه محتواه ؟! ..

آدم : بعد سفرها بشهر .. محتواه خلاني بقیت

زي المجنون .. لا عارف أنام و لا أصحی و لا

آشتغل .. گنت ببقی قاعد وسط الناس

وحید ..

\_ " يقولون القلوب عند بعضها .. فهل

شعرت بالحزن أنت أيضاً ؟! ، حتي القمر

یغیب و یرحل .. فهل فگرت بی لیلاً ؟! ..

أتعلم ما الذي مر بي بعد الرحيل .. لم يمر

شهر و أشعر گان سحابة سوداء توقفت

بعیني .. حسرة الفراق لم تناسبني .. لازالت

الوحدة مخبأة بداخلي لا أظهرها .. لا یغادرني

خیالگ للحظة و بیدي صورة لگ أنظر لها

ليلاً و آتمني لو گنت هنا بجانبني .. من أجل  
عشقگ أنا تجاوزت حتى نفسي .. لازالت لا  
آدري .. أي طريق سأسلگ ؟! .. دون  
الاستماع لنفسي ترگتگ .. آآآه ما الذي  
أصابني من أجل عشق محتمل !! .. في لحظة  
أصبحتُ گ طفلة أخفيت الألامني و أغمضت  
عيني و سلمتُ نفسي لوحدي .. أصبحتُ  
حطاماً ف غيابگ .. لم أفکر أبداً أنني سأقع  
ف عشق بلا رحمة .. لم أفکر أنني سأقف ع  
الاشواگ و ع وجهي آبتسامة ☺ .. آآه من  
أجل عشق محتمل !! .. تعلق فؤادي بالعشق  
گ المتعزّض لضربة .. أنا أحترق من گبدي ☹  
.. هذه المرة الألم مختلف .. لم أشبع منگ  
بعد .. لم أستطع أن أشبع من حبي لگ .. لن  
أستطع أن أضع أحد مگانگ من جديد .. لم  
أستطع أن أعد گل تلگ التي مرت عليّ  
بدونگ .. اشتياقي لگ ليست اعتراف أو رجاء

للعودة و إنما هو همي الوحيد .. لا تظن أنه  
لم يخطر ببالي الرجوع إليك !! .. آستسلمت  
للشوق و لن أعود إليك .. ليعيش هذا  
الحريق معي طوال العمر بدلاً أن أنساك ..  
يغفيني أنك ستبحث عني في ذلك اليوم  
الآخر للعالم "

\_أسند رأسه و هو يزفر آخر نفس بالسيجار و  
يقول بصوت مختنق : قالتلي هتدور عليا و  
هي واثقة من غلامها و ثقتها ف محلها ..  
فضلت 7 شهور بدور عليها و هموت و  
آلاقيها وحشتني أوووي .. ف بعدها عني  
عرفت فعلاً معني الحب أنا حبيتها من قلبي  
.. عشقتها ف الوقت اللي هي آختفت فيه ..  
كنت من فترة قليلة مجروح و فجأة بقيت  
جارج و گأن العشق بدون راحة .. گأن الشوق  
لازمه جراحة علشان ما يروحش لناس ببلاش



.. نصيحة مني لآتي حد هيسمع بحكايتي  
معاها ، ياريت لو گنتوا أصحاب خليگوا  
أصحاب علشان لو گان بينگوا مشاعر  
هتضحى بصداقتها .. الموضوع بسيط ع  
فكرة أحنا بس آتعودنا ع حب اللي مش  
بيحبونا .. أنا أگتشف بعد فراق آسيا إن  
الواحد ضيع عمر طويل ع ناس مش شاغل  
تفگیرهم مع آني گنت شاغل آسيا گان بالي  
مشغول بغيرها .. يلا گله ف الحياة دائن  
تتدان ...

الدكتور : جبت آخرها يا باشمهندس ...

-----

-----

----

...

\_گان یجلس ف بهو المنزل وحیداً یقرأ  
المذکرات التي بقيت له من رائجتها و بيدها  
زجاجة الخمر .. مستنداً ع الحائط خلفه ..  
\_حين رآها □ .. آجل .. أنها هي .. هل عادت ؟!  
.. تسائل بينه و بين نفسه .. هل هي هنا  
حقيقة أم خيال ؟! ..

\_وقف سريعاً و هو يترنح يميناً و يساراً و  
الدموع تزرف من عينيه بحاراً و أنهار و قال  
بصوت مرتجف : آسيا !! .. أنتِ هنا بجد ؟!  
أبتسمت له بخجل و أوطأت رأسها خجلاً و  
هي تتمتم قائلة بصوت حاني : وحشتني يا  
دومي ..

أقترب منها بتردد و أرتباك و مديده  
المرتجفة لتلمس خصلات شعرها المتناثرة ..  
علها لا تگون خيال گ گل مرة .. و لگنها لم

تختفي .. لازالت .. هي هنا حقاً .. ليست  
سراب .. حاوط عنقها بگفیه و هو يتنفس  
الصعداء بصعوبة .. گم آشتاق لها ..

آدم بصوت باگي و ع وجهه آبتسامة :  
وحشتيني آووي .. أنا گنت هموت و آشوفگ  
يا آسیا .. و الله العظيم أنا بحبگ صدقيني  
مش شفقة و لا الغلام اللي بتقوليه ده لاا ..  
أنا بحبگ بجد .. سامحيني يا حبيبتی و تعالی  
نبدأ من جديد .. حياة جديدة هگونلگ فيها  
آدم اللي حلمتي بيه .. هگونلگ حبيب و ابن  
و أب و أخ و صديق و سند و زوج .. أنا گنت  
قبلگ عاصي آسمحيلي آتوب ع أيدگ ..  
آسمحيلي أعشيلگ عمري تاني من البداية ..  
آسيا بدموع : أنا آسف يا آدم .. الغلام ده آتأخر  
آووي .. گان نفسي آسمعه منگ مش  
هننر بس أنت جيت متأخر و الايام مش

بتستنى .. جاي تقولي دلوقتي بحبگ يا آدم !!  
.. بعد ما الايام سرقتني منگ .. أنا گنت  
جنبگ عمر گامل مستنياگ تيجي و أنت  
بعيد .. الحگاية گان لازم تنتهي هنا ..

\_أبعدت يده عنها و هي تقول بحدة : أنا لازم  
أمشي ..

\_أمسگ بها بشدة .. خشيةً من الوداع ..  
آحتضنها بقوة و گأنها طفل يخاف فقدان آمه  
ف يتشبث بثيابها گي لا يضيع و هو يقول  
من بين شهقاته المتعالية : أنتِ رايحة فين  
؟! .. مش هسيبگ تمشي .. ده أنا ما صدقت  
جيتي .. آسيا ما تمشيش علشان خاطري ..  
أنا بموت بالبطيئ من غيرگ .. ما تمشيش  
يا آسيا ..

\_آخفت فجأة و كأنها ك الدخان تسربت  
من بين يديه و لم يراها .. صرخ ببكاء و هو  
يناديها : ما تمشيش يا آسياء !! .. آسياءاااااااااا  
\_آفاق من عفوته و هو يصرخ منادياً آياها :  
آسياءااا

ما الذي حدث؟! .. المكان اختلف فجأة و  
الحدث ليست هو .. هل كان هذا كله مجرد  
حلم؟! .. لم تأتي إذاً ..

– آلي بجسده ع الفراش مرة أخرى و هو  
يضع كفیه ع وجهه و يتمم قائلاً بصوت  
حاني : وحشتيني ..

و بحبگ وحشتيني ♪ .. بحبگ و آنتِ نور  
عيني ♪ .. ده و آنتِ مطلعة عيني بحبگ  
موت .. لفيت قد آيه لفيت .. ما لقيت غير  
ف حزننگ بيت و بقولگ آنا حنيت بعلو

الصوت □ .. و گان الوقت ف بُعدگ واقف ما  
بیمشیش □ .. و گانگ گنتي معايا بعدتي و  
ما بعدتیش .. ف دمي حبيبتي و أمي و زي  
ما آگون بتدي آعیش □

\_بعدت و گنت هعمل آيه .. مين اختار  
غربته بأیده .. لگن حُبگ ده ما نستھوش و  
عاش فيا .. ليه آتأسف على الغيبة .. ما  
غبتیش لحظة و قریبة .. ماحدش عنده گده  
طیبة و حنية .. و گان الوقت ف بُعدگ واقف  
ما بیمشیش □ .. و گانگ گنتي معايا بعدتي  
و ما بعدتیش □ □ .. ف دمي حبيبتي و أمي  
و زي ما آگون بتدي آعیش □

\_بحبگ وحشتيني بحبگ و أنتِ نور عيني □

ده و أنتِ مطلعہ عيني بحبگ موت □

\_البارت 16 ...

\_ " ترگتُ رُوحِي لَگ و لَزالَت ترسل لي  
أخبارگ .. أما عن القلب ف إذا گنت تريده ،  
خذہ .. لم أعد آريدگ .. گان يجب أن أقول  
هذا منذ زمن .. حاولت أخفاء جرحي ، تزييفه  
.. لکن لا يمکنني التظاهر بعد الآن .. آريد أن  
أموت و أنا على قيد الحياة .. ليس بيد قلبي  
الجريح أنه عشقگ .. بعد أن أصبحتُ ما أنا  
عليه .. حقاً هذا هو الوقت المناسب الذي  
أقول فيه أنني لا آريدگ و أنا أقوى مما گنت  
عليه من قبل .. هذا هو الوقت المناسب گي  
أتححر منگ .. لکن حين أموت مع الوحدة ..  
حين أموت مع ذكريات قلبگ السيئ التي  
لازالَت تلاحقني و الشوگ الذي ف عقلي ..  
لازال حُبگ في قلبي يُخز و يؤلم .. حقاً لَزالَتُ  
أتألم .. جربتُ گل الطرق و لا واحدة من  
تجارب النسيان تنجح .. لقد ترگتُ عشقگ  
في منتصف قلبي يغرق .. لَزال يخز و يؤلم ..

لكن بالرغم من ألمي .. أياك أن تأتي ف أنا لا  
أريدك .. ف لازالت ذكريات تلگ الليلة  
المشؤومة برآسي .. لازلت أخاف منك كثيراً  
.. أنظر إلي حالي المؤلمة تلگ .. لازلت تخطر  
ببالي ليلاً و لا تغيب عني للحظة .. هل هناك  
أحتمال ألا أفكر بك ؟! .. و ألا تخطر ببالي ؟! ..  
لا أعلم و لكن مع ذلك لا أريدك .. أختنق  
كلما مررت عليّ خيلاً .. لا أريد أن أسمعك  
تغذب بقول ف تلگ الليلة لم تكن كذباً ..  
ناديتني بأسمها و هذا يگفيني ..  
\_ أياك أن تأتي لأنني لم يمکنني مقاومتك  
بعد الآن " ..

.. I MisS You , A\_

\_ أنهى " آدم " قرأته لعدد هذا الأسبوع من  
المجلة الأنجليزية التي لازال يتابعها من  
خلالها .. أغلق المجلة و أحضنها إليه و هو



مغمض العينين .. يشتم رائحتها المميزة  
من خلالها ، علها تكون لمستها قبل أن  
تُرسَل له .. يتخيلها ممسكة بقلمها و الدمع  
يتساقط من مقلتيها و هي تدون تلگ  
الکلمات لآجله .. لآزال ينتظر عودتها و لا زالت  
تنتظر قدومه ..

\_آفاق " آدم " من شروده حين دق الباب و  
وضع المجلة بآحدى أدراج مکتبه و قام من  
مقعده و هبط إلی الطابق السفلي و على  
وجهه علامات الآشتياق مزينة بالحزن و  
الآرهاق ..

\_فتح الباب و گانت القادمة " نور " قالت له  
بآبتسامة : عامل آیه النهارده يا آدم ؟! .. و  
ماجتش أمبارح لیه ؟! .. ماما زعلانة منك ع  
فکرة

ترگها " آدم " و دخل إلي حديقة المنزل ..  
جلس ع إحدى الكراسي و بباله لازال عالقاً  
بمدينة أخرى يؤنس وحدة تلگ التي آخذت  
القلب و الفکر برفقتها و رحلت عنه ..

\_ دخلت " نور " خلفه و هي تقول له بتسائل  
و شفقة : لسه برضو مش عاوز تقولي آيه  
اللي حصل بينگم و هي ليه سافرت ؟! ..  
آدم و گأنه آنتبه لوجودها لتوه : هي مين ؟! ..  
نور : آسيا يا آدم ..

\_ لمعت عيناه تزامناً مع آرتجاف يداه .. لازال  
سماع حتي آسمها يقلب گیانه رأساً ع عقب  
.. يهيج الشوق إليها بداخله ..

أجابها ببرود قائلاً : هي قالتلگم أنها راحت  
لمريم .. آيه اللي مش واضح بئا ف گلامها و  
علاوزاني أوضحه ..

نور بأستسلام : متآگدة إن الغلام مش  
هيجيب معاگ نتیجه .. بس ع فگرة في حد  
من المستشفى اللي گانت فيها آسیا لما  
گنتوا ف الساحل أتصل ع مگتبگ و أنا اللي  
ردیت علیه و عاوزه أفهم آیه اللي حصل  
معاگم بالظبط یأما هقول لماما یا آدم و أنت  
مش ساييلي حل تاني ..

أنتفض " آدم " بأضطراب و هو یعقد مابين  
حاجبيه و یصرخ بها بحدة : آیاگی حد یعرف  
یا نور .. أنتِ فاهمة ؟! ..

نور بأصرار : لا مش فاهمة .. هتعرفني آیه  
اللي حصل و لیه آسیا گانت ف المستشفى  
و أزاي بیقولولي مدام آسیا سيف الدين ..  
مدام یا آدم واخذ بالگ أزاي بئا هاا أزاي آسیا  
مدام و لیه قالولي أنها مراتگ ؟! .. أنا مش  
قادرة أستوعب أي فگرة غیر أنگم مثلاً تگونوا

آتجوزتوا من ورا نا بس دي گمان مش  
منطقية .. فهمني علشا..

قاطعها آدم و هو يقول لها بصوت عالٍ : ما  
آتجوزناش .. بس ..

صمت لعدة دقائق .. لذا عوضاً عن ذلك  
قالت نور بقلق : بس آيه يا آدم ؟! .. آيه اللي  
حصل و أنتوا ف الساحل ؟! .. أتگلم يا آدم ..  
آوعى تگون ..

صممت نور بتردد و تابع آدم و هو يزفر بشدة  
و الدمع يتساقط من مقلتيها بفتور و يداه  
ترتجف : أعتديت عليها يا نور ..

ثم تابع ببكاء و هو يضع كفيها ع وجهه  
بأختناق : أنا ضيعت آسيا .. ضيعتهاا ..

\_لم تجد " نور " فرصة لقول شيء .. گل ما  
فعلته أن قلبها رّق لدموع أخيه رغماً عنها ..

ف آحتضنته إليها و آستقر بين أحضانها و  
هو يتمتم ببيغاء : و الله ما عارف أنا عملت  
گده آزای .. گان نفسي ما تمشيش عشان  
آقدر آخليها تسامحني بس هي مشيت و  
سابتني و ليها حق .. بس هي وحشتني  
آوووي و الله العظيم وحشتني آووي .. أنا  
بحبها و الله العظيم بحبهاا .. بحبها آووي يا  
نور آوووووي ..

\_آخذت تططب ع ظهرها بحنان بالغ و هي  
تبگي و تقول : هي گمان بتحبگ أنا متآگده  
بتحبگ من زمان آوووي يا آدم بس أنت ما  
گنتش حاسس بيها .. بس دلوقتي أنت  
بتحبها و هي حبها ليگ عمره ما هيقل ..  
روحلها يا آدم .. روحلها و ما ترجعش غير  
بيهاا ..

-----  
-----  
\_كانت تجلس ع إحدى الصخور المقابلة  
لأمواج البحر بشرود حين جاءت تلگ  
الجميلة و جلست بجانبها و مدت يدها لها  
ببعض المثلجات ..

أخذته منها و قالت لها بآبتسامة : تسلم  
أيدگ يا آسيا ..

آسيا بصوت حاني : بألف هنا بس يارب  
يعجب النونو ..

ضحگت مريم ع گلمات تلگ الطفلة الذي  
گبرها الزمن قبل أوانها و تابعت قائلة : آگيد  
هيعجبه من أيد عمتو ..

نظرت آسيا للبحر قليلاً ثم أستدرات لمريم و  
قالت لها بتردد : ممكن أسألگ سؤال ؟! ..

مريم : طبعاً يا حبيبتي قولي ..

آسيا بتردد : أنتِ المفروض ولادتگ بعد2

شهرين مش هتعرفي أمير؟! ..

زفرت مريم و قالت لها بحدة : أحنا قفلنا  
الصفحة دي من زمان يا آسيا .. و أحنا وعدنا  
بعض .. لا أنتِ هتجيبني سيرت أمير قدامي  
و لا أنا هغصبگ ترجعي لآدم .. صح و لا؟! ..

\_أغرورقت عيناها بالدموع فور سماع أسمه  
و بلعت غصة حارقة بجوفها و قالت بصوت  
مرتجف : أنا آدم أنتهى بالنسبالي بس أمير أبو  
أبنگ يا مريم ..

قاطعته مريم ببكاء : بس هو مش عاوز أبنه  
ده و أنا مش هفرضه عليه يا آسيا .. أقفلي  
السيرة دي بئا لو سمحتي ..

محت آسيا دموعها بيدها و نظرت إلى البحر  
و صمتت لم تنطق بحرف حتى قالت مريم  
بأبتسامه : أنا و أنتِ حالنا گده أحسن و الله ..  
من غير رجالة الحياة حلوة أووي

ضحكت آسيا رغماً عنها و من ثم تابعت  
بصوت حاني : بس وجودهم ف بعض  
الآحيان بيقوي و غيابهم ييضعف أووي ..

مريم و هي شاردة مع موجات البحر الهائج :  
ده لما نگون بنحب من قلبنا بجد و مش  
عاوزين ننسى .. بس أحنا آتفقنا ننسى

آسيا و هي تشد ع قبضة يدها المرتجفة  
لتثبيتها : قولتيها بنفسگ ، مش عاوزين  
ننسى يا مريم و إلا ما گناش هنا دلوقت ..

مريم بأستسلام و هي تنظر إلي معدتها  
المنتفخة : مش عاوزين ننسى ..



-----  
-----  
\_مر اليوم سريعاً و حلّ الظلام ع المدينة ..  
كان يقف ببهو المنزل برفقة شقيقته حين  
دق هاتفها .. بأسم " حمزة "

رشفت رشفة من فنجان القهوة و أجابته  
سريعاً قائلة : السلام عليكم ..

حمزة بحب : عليكم السلام و رحمة الله و  
برگاته .. وحشتيني ..

أبتسمت نور و قالت له مصطنعة الجدية  
نظراً لوجود آدم بجانبها : لا أنا مش ف البيت  
أنا عند آدم .. واقف جنبني أهو ...

حمزة بصوت مبتهج : فرصة هاتيه أسلم  
عليه و أخذ ميعاد عشان نحدد ميعاد

الخطوبة قبل ما آخلل ده أنا عارض عليكي  
الجواز بقالي 7 شهور و گل شوية آستنى ..  
نور : مش وقته يا حمزة .. أبقى كلمه بعدين

..

\_أشار لها " آدم " لتعطيه الهاتف ..

فقالت نور لحمزة بخجل : طيب هو معاگ  
أهو ..

آعطت الهاتف لآدم .. فقال آدم : السلام  
عليگم

حمزة : عليگم السلام .. آخبارگ آيه يا آدم ؟! ..

آدم : بخير الحمدلله يا حمزة .. أنت آخبارگ  
آيه ؟! ..

حمزة : الحمد لله .. بقولگ آیه یا أبو نسب  
گنت عاوز آقابلگ و نحدد ميعاد الخطوبة  
اللي يناسبگ .. آیه رأيگ ؟! ..

آدم : معاگ حق .. الخطوبة آتأجلت گتير ..  
خلاص إن شاء الله يوم الجمعة تشرف ف  
أي وقت ..

حمزة : الشرف ليا .. إن شاء الله يوم الجمعة  
هاجي أنا و والدي نقابلگ

-----

-----

-

\_على هذا الحال .. مرت الآيام سريعاً و إذ به  
اليوم الموعود .. مع آذان المغرب حَضَر "  
حمزة برفقة والده " إلى قُيلا سيف الدين .. و  
تم تحديد موعد الخطبة بأول خميس من

شهر أكتوبر .. لعام 2014 الذي يوافق ثاني  
أيام عيد الأضحى المبارك .. الذي أختارت "  
نور " أن تكون خطبة عائلية يحضرها  
العائلتين و المقربين فقط .. رفقةً منها لحال  
أخيها و غياب " آسيا و مريم " ..

\_تم إعلان خطبتهم ف إحدى الجرائد  
المشهورة و جاءت التهاني من كبار رجال  
الآعمال و الوزراء و كبار القضاة و  
المهندسين بالقاهرة و أنحاءها و كانت  
مراسم الحفلة لازالت قائمة بحديقة الفيلا و  
تبادلوا الخواتم وسط فرحة عارمة بين  
المقربون و الأهالي .. عداه ..

\_كان يقف جانباً و بيده سيجار يزفر آخر  
الأنفاس المتبقية به من خلاله و هو يتابع  
فرحة شقيقته بآبتسامة رضا ..

\_حين رآها تقف بين الحضور بآبتسامة ..

\_أغمض عينيه و هو يزفر بضيق .. لا تغيب  
عن القلب و لا الفِكر للحظة و لكن مهلاً  
عليها آيتها القريبة البعيدة .. لقد غاد يّجن  
من الشوق إليكِ .. فتح عينيه بعد برهة و  
نظر إلي خيالها و إذا بها اختفت عن أنظاره ..  
ضغط بيده ع الكأس بشدة حتى سُحب من  
يده بقوة ..

نظر إلي من فعلها و صمت ..

\_هتفتح آيدگ يا أبني بالكأس مش گفاية  
السجاير اللي عمال تنفخ فيها ليل نهار دي  
.. حالگ مش عبني يا آدم .. مالگ يا حبيبي  
..؟! ..

\_أمسگ بگفيه قُبْلهم ليرضيها و تابع قائلاً:  
أنا بخير يا أمي ما تشغليش بالگ بيا ..

قالت له و هي تمرر يدها ع ظهره بحنان بالغ  
: ده أنت حتى بطلت تقولي ضحي زي الأول  
.. و سبتنا و قاعد ف بيت لوحدگ ..

آدم بأبتسامة : حقگ عليا يا ضحي .. مانا گل  
يوم بجیلگ بعد الشغل بس أنا گده مرتاح ..  
ضحی : مرتاح آیه بس ده أنت من ساعة ما  
رجعت من الساحل و أنت مش عاجبني و لا  
آسيا اللي مشيت فجأة هي گمان من غير  
حتى ما تسلم عليا ..

\_صّمت .. لم يجد حل غير الصّمت بعدما  
سمع آسمها .. و منُ سن حظه جاءت إحدى  
آقاربهم و آنقذته من ذاگ الموقف حين  
أخذت ضحي بعيداً لتُحدثها بشيئاً ما ....

\_جاء موعد رقصة العروسين ، بدأت  
الموسیقي و من حُسن حظ " آدم " الذي

يلاحقه أينما كان .. گانت تلگ الاغنية التي  
طالما عشقتها تلگ الغائبة عن العين ،  
المحفوظ خاطرها بالقلب دوماً ..

\_أغمض عينيهِ و هو يلعن ذاگ القدر  
الآحمق .. حين فتح عيناها وجد الگل  
مختفي ما من أحد سواها .. زفر بقوة و هو  
يعقد ما بين حاجبيه و هو يتابعها تتقدم  
نحوه بخطوات ثابتة واثقة و هي ترتدي ..  
أرايتموها بالأزرق ؟! .. يا لجمالها !! .. جمعت  
شعرها للآعلي و ربطته و ترگت العنان  
لبعض خصلاته تتساقط ع گتفيها تداعب  
خديها بتلذذ .. و الأحمر فوق شفتيها يُهيج  
الغرائز بداخله و هي لازالت هنا لا تختفي ..  
\_أقتربت كثيراً حتى أصبحت أمامه مباشرة ..  
ظل گما هو صامتاً .. يخشى أن يتگلم  
فتختفي .. لذا فضل الصمت بحضرتها ..

سحبته من يده و تقدم معها بهدوء و سگینه  
لم یکن علیها من قبل ..

\_ وضعت یده ع خصرها و هو لازال ينظر  
إليها بصمت .. حاوطت عنقه بحنان بالغ و  
هست له بصوت یگاد یسمع : وحشتني ..  
\_ أغمض عینيها و هو یدفن رأسه بعنقها  
لیتنفس بأنفاسها و حین تختفي یصبر روحه  
بأن یستم رآحتها بثیابه ..

\_ بدأوا ف الرقص ع أنغامهم التي آشتاقت  
إليهم بشدة ..

\_ " قربني لیگ .. قرب أكثر گمان و أنا بین  
آیدیگ أنا حاسة بالأمان .. أنا طول حیاتي و أنا  
بحلم تبقي لیا بنسي حیاتي لما بتلمس آیدیا

\_ لو تعرف حبیبی لو آقولگ حبیبی  
أحاساسی حبیبی لما بگون معاگ



\_مش قادر غلامي يوصفلگ غرامي و

الشوق اللي ياما سهرني في هواگ ..

\_ياللي في هواگ گل اللي حلمت بيه لو

مش معاگ العمر هعيشه لمين .. خليگ

معايا ما تغبش في يوم عليا .. ياللي غرامگ

عندي بالدنيا دية

\_لو تعرف حبيبي لو آقولگ حبيبي

آحاساسي حبيبي لما بگون معاگ

\_مش قادر غلامي يوصفلگ غرامي و

الشوق اللي ياما سهرني في هواگ " ....

\_حين توقفت الموسيقى .. توقف الخيال

برفقتها .. فتح عينها و إذ به لازال واقفاً گما

گان و هي لم تگن سوي خيال .. هذه المرة

لم تدمع عينيه بل آبتسم .. ف هاهي آطالت

اللقاء هذه المرة و بللت بحضنها حلقة

الجاف منذ غيابها .. آبتسم و هو يتذكر ظللتها

تلگ الليلة .. حقاً آرايتموها بالآخضر ؟! ....

\_لگل اللي بقت بتخاف .. عشان متفارقه

من فتره

\_لگل اللي ف عنيه بشوف .. دموع أكثر من

المطره ، و طول الليل بتستنى ، و حيرانه و

شايله هموم ..

\_بتهرب للحياه بالضحک .. و تهرب م الزعل

بالنوم

\_و مخنوقه ومش طايقه .. تبص ف وش

أحلامها

\_و طول الوقت متضايقه .. يدوب بتقضي

آيامها

\_متهتميش .. يا نص الدنيا .. يا آمي .. و

آختي و بنتي ومراتي

\_طبيعي البنت ف حياتها .. تقابل ف الطريق

واطي

\_تسييله قلبها و روحها .. يسيبها بجرح من

جوّا

\_ده مش عيب فيكي لا أبداً .. ده سببه

نقص فيه هوّا

\_ " ده ربگ لما لقي آدم .. وحيد ف الكون

خلق حوّا " ....

\_البارت 17 ....

\_ف آحدي المشاهد المتكررة .. يجلس

المدعو " آدم " برفقة القضاة و الدكتور

النفسي و المحامون ..

الدكتور : تفسر ب آيه يا باشمهندس أنّها

وحشتگ گده و أنّگ تعبت من غيرها

للدراجادي ؟! ..

آدم بآبتسامة حزينة : أفسره ب أني غبي ..  
بني آدم غبي أقل حاجة ممكن تتقال عني ..  
أنا و آسيا گانت روحنا متعلقه ف بعض ..  
خدت فترة أول ما جت مصر گانت بتقولي "  
بابا " و بعدها بشوية بدأت تستوعب وفاة  
والدها و بقت تناديلي بأسم أخوها " أمير " ..  
بعدين أمير نزل آجازه ف آحتارت قولتلها  
خلاص ناديلي " آدم " زيهم و بالفعل بقيت  
صاحبها و باباها و أخوها .. أنا و آسيا گنا  
لايقين ع بعض ف گل الادوار أنا اللي  
آستوعبت متأخر شوية .. گنت دايمآ حاسس  
إن في بنت معينه ف خيالي هي اللي تنفع  
تگون حبيبتني و گنت غبي ماخدتش بالي أنها  
جنبي .. آتاريها هي ..

الدكتور : لو الزمن رجع بيگ تاني .. هتتمني  
مين فيهم يظهر ف حياتگ الاول " آسيا و لا  
وعد " ؟! ..

آدم : أنا عاوز آسيا ف گل وقت ف حياتي ..  
أما وعد ما تهمنيش أساساً بالنسبالي هي  
واحدة زي أي واحد و خلاص ..

الدكتور : طب ما المدام آسيا برضو واحد  
زي ..

قاطعہ " آدم " بحده : آسيا مش زي أي حد ..  
آسيا دي غيرهم گلهم .. دائماً گانوا بيقولوا "  
آسم ع مسمي " بس آسيا عمرها ما گانت  
قاسية ع حد .. آسيا دي آحن قاسيه شافتها  
عيني و مش عاوز أشوف غيرها ...

الدكتور : طريقتگم ف الغلام عن بعض  
مخلياني مش عارف مين فيگم المظلوم و

مين ظالم ؟! .. مين جّني و مين مجني عليه  
..؟! ..

آدم و هو يزفر آخر نفس بسيجارته : أنا جاني  
و مجني عليا ف نفس الوقت .. بس آسيا  
بريئة مني و من أي ذنب أرتكبته ف حقها ..  
الدكتور : أنت اللي روحت لها و لا هي جت ؟!

..

آدم بآبتسامة : لو كنت قعدت عمري كله  
أستناها ما گانتش هتيجي .. ده أنا حافظها  
أعند منها مافيش .. بس مافيش أغرب من  
الطريق اللي روحت لها بيها ...

\_قبل الليلة ب سنة و8 أشهر ...

\_گانت تقف " آسيا " ف المطبخ ف الواحده  
صباحاً .. تقوم بعمل مشروب ساخن .. حين  
دق الباب بطرقات خفيفة .. ترددت قليلاً من

آن تفتح بهذا الوقت و لكنها أستجمعت  
بعضاً من شجاعتها و آرتدت روب طويل  
يسترها و فتحت الباب بقلق .. و ما زاد قلقها  
ذاك الغريب عنها ..

آسيا بقلق : نعم ؟! .. مين حضرتگ ؟! ..

الطارق : أنا نادر البشير جارگم الجديد ف  
الشقة اللي قصادگم ..

\_للعلم : تسگن " آسيا برفقة مريم " في  
أحدي العمارات متوسطة المستوي بآنجلترا  
.. مگونه من 8 طوابق و گل طابق مقسم  
لشقتين ..

آسيا بآبتسامة : أهلاً بحضرتگ .. أقدر  
آساعدگ بحاجه ؟! ..

نادر : لو سمحتي لو مش هزعج حضرتك  
گنت محتاج أعرف العنوان بالظبط لأن في  
ناس جیالي و مش عارفة توصل !!..

آسیا : لا طبعاً مافیش أزعاج .. ثانيه واحده  
هگتلب لحضرتك العنوان ف ورقة .. عن  
إذنك

نادر بآبتسامه : طبعاً أفضلي

\_ دخلت آسیا و دونت العنوان بورقة و عادت  
سريعاً و مدت يدها له بالعنوان بآبتسامه  
قائلة : أفضّل ..

نادر بآمتنان : متشكر جداً يا أنسه ...

صمت لذا عوضاً عن ذلك قالت آسیا  
بآبتسامه : آسیا ..

\_ مد يده لها و تشابكت أيديهم للتعارف و  
هو يقول بآستغراب : آسیا !! ..



آسيا بخجل : أيوة آسيا .. آسيا السويفي

\_من ثم سحبت يدها من يده سريعاً عندما  
لاحظت نظراته الغير طبيعیه لها .. و قال هو  
: حضرتگ من عيلة السويفي ؟! ..

آسيا : أيوة أنا بنت عابد السويفي ...

نادر بآبتسامه : آتشرفت جداً يا أنسه و آسف  
ع الازعاج مرة تانيه

آسيا : الشرف ليا .. و لا يهمگ

نادر : تصبحي ع خير

آسيا : و حضرتگ بخير .. عن إذنک ..

\_دخلت سريعاً و أغلقت الباب بهدوء و هي  
مشمئزة من مجرد لمسه ليدها و هي لا  
تعرفه .. حتي و إن گانت تعرفه .. ألم يسبق  
و وعدت نفسها إن لم تگن لذاگ الادم لن

تكون لآخر؟! .. ألم تعاهد ربها أن لم يلمس  
طرف من أناملها الصغيرة تلگ سواه فقط؟!  
.. أنسيتي گل هذا سريعاً أيها الآسيا؟! .. أم  
أنگ نسيتي آدم؟! .. لا من غير المعقول ..  
ف ذاگ العشق الأول لا يُنسي ، و خاصةً إن  
گان رجلاً مثل آدم " هو معشوقگ ..

\_مر اليوم سريعاً و خلدت " آسيا " إلى النوم  
و گانت " مريم " غافلة منذ الثانية عشر .. و  
لگن إذ بها فجأة أفاقت ع صوت صراخ لا  
تعلم من أين آتي !! .. فتشت عن مصدر  
الصوت و إذ به يأتي من غرفة " مريم " ..  
هرولت سريعاً إليها

و هي تتمتم بقلق : مريم !! .. مالگ؟! ..

مريم بتآوه : ألحقيني يا آسيا أنا شگلي  
بول... آآآه أنا بوللللد

آسيا بخوف و آرتجاف : بتولدي آزاي ؟! .. يا  
نهار آبيض أعمل أيه أنا دلوقت ؟! .. مريم و  
النبي أستني شوية ع بال ما أگلم أمير و  
النبي

مريم ببغاء و نحيب : أمير مين و أصبر مين  
.. بقولگ بولد آآآهه

\_سمعت طرقات سريعه ع الباب فهرولت  
إليه تستنجد بالطارق و فتحت سريعاً و إذ  
به ذاگ النادر ..

نادر بقلق : سمعت صوت صراخ جاي من  
عندگم .. في حاجه ؟! ..

آسيا بتوتر : مريم بتولد و مش عارفه أروح  
بيها فين ؟! ..

نادر بدهشه : آيه بتولد ؟! .. طب جهزيها  
بسرعه و أنا هجهز العربية و أخذكم ع  
المستشفى يلا بسررعه ..

\_لم تمر الساعه و كانت " مريم " بداخل  
غرفة العمليات و كانت " آسيا " تقف أمام  
الغرفة مرتجفة الايدي و هي تبكي خوفاً من  
فقدان مريم هي الآخري ، داعية الله أن  
ينجيها و ينجي طفلها ..

\_لم تنسي أيضاً أخبار " أمير " بولادتها و  
حاول أمير الحجز بأقرب طائرة و لکن الرحلة  
القادمة إلي أنجلترا كانت بتاريخ مساء الغد ..  
لينتظر إذاً مثلما أنتظرت هي گل تلگ  
الشهور بمفردها ...

\_بعد مده قليلة خرج الدكتور من غرفة  
العمليات و هرولت آسيا برفقة نادر إليه  
متسائلون عن حال مريم

آسيا بقلق " Doctor, How is Mary؟ "

دكتور.. كيف حال مريم ؟ "

الدكتور: " It's okay .. but the date of "

birth in the seventh month of

pregnancy will affect the status of the

embryo so the child will be introduced

to the nursery immediately After birth

" أنها بخير .. لكن موعد الولادة في الشهر

السابع من الحمل سوف يؤثر على حالة

الجنين لذلك سوف يتم إدخال الطفل الى

الحضانه فور الولاده " ..

آسيا بخوف : " Will it affect the case ؟ "

" of the child or the mother

الدكتور: " Certainly do not .. do not "

" worry , excuse me

" بگل تاگید لا .. لا تقلقي ، عن إذنگ " ...

\_سرعان ما رحل الطبيب و جلست آسیا  
جانباً ع آحدي الكراسي و هي تضع گفیها  
الصغیران ع وجهها و هي تتمتم بصوت  
باگی : أنا تعبت .. یاااارب و الله العظیم  
تعبت .. أنا لیه أتحمل المسئولية دي گلها  
أنا مش قد الحمل ده یارب .. خلیگ معایا  
یااارب ....

\_مرریده ع گتفها بحنان بالغ یطمئنھا و هو  
یقول : ما تخافیش هتگون گویسة إن شاء  
الله ..

أبتعدت عنه سریعاً و هي تنظر له و هي  
تعقد مابین حاجبیها بقلق و محت دموعها  
سریعاً و وقفت منتصبه تسند نفسها  
بنفسها بلا أحد .. هگذا قررت ألا تحتاج لآحد

و هـكذا تمنى من ربها ألا يحوجها لأحد يوماً ..  
علها تكون بخير بدونهم ...

---

---

\_بنفس الليلة بالسادس من أكتوبر .. كان  
آلم المرض آشتد ع آدم كثيراً ما جعله يرقد  
في الفراش مريضاً و هو في حالة يُرثي لها ..  
آخر ما قيل و آجتمع عليه الأطباء أن العلم  
بمصر قد عجز عن تشخيص حالته و علاجها  
.. لذلك لزم و لابد من السفر لعمل عملياته  
لأستقصال ذاگ العدو الخبيث من دمه ..  
لقد نصحه آخر الأطباء بأن يُسافر لعمل  
العمليات بآنجلترا حيث رفيقه الدكتور الشهير  
بعدد العمليات التي خاضها لمحاربة  
السرطان و بفضل الله نجحت .. و كانت  
حجه له لرؤيتها بأراضيها أيضاً .. لذا قرر " آدم

" أن يُسافر للعلاج من مرض العشق قبل  
السرطان ...

سيسافر في رفقة " أمير " إلى رحلة مساء  
الغد و برفقتهم " نور " التي أصرت ألا تتركه  
بمفرده أثناء رحلة علاجه .. أما عن والدته  
السيدة " ضحي " لقد منعها الطبيب من  
السفر نظراً لسوء حالة الجو كما أنها مريضة  
سُكر فلا يمكّنهم المخاطرة ...

\_جلست بجانبه ع فراشه و تمدد بأحضانها و  
أسند رأسه ع قدميها و الدمع يتساقط من  
عينيها أمطاراً و هي تتمتم قائلة بصوت  
باغي : ع عيني يا حته مني أسيبك تروح  
تحارب الموت لوحدك .. بس أنا هنا .. أنا  
هستني هنا عشان آكون ضامنه أني  
هو حشگ و تيجي ..



آدم بصوت مرتجف و هي يصطنع القوة : ما  
تخافيش يا ضحي أنا هرجعلك أنتِ بس  
أدعيلي و قولي ياارب مالناش غيره هو العالم  
بالحال " من يقول للشئ غن فيكون " ..  
قادر يرجعني ليكي تاني ..

ضحى بدموع : ياارب يا آدم ياارب يا حبيب  
ضحى تروح و تعمل العمليه و تقوملي  
بألف سلامة و أنت أحسن من الأول ألف  
مرة يا ضنايا ..

\_ اللهم آمين ..

\_ دخلت " نور " و هي تدعو الله أن ينجي  
آخاها و تمددت بجانبه و هو آحتضنها إليه و  
قُبِّل جبينها ..

ضحى : خلي بالك من أخوغي يا نور ..  
مالهوش غيرك هناك أوعي تسبيه لوحده ..

نور بآبتسامه : في عينيا يا ماما في حد يوصي  
حد ع نفسه ..

آدم بآبتسامه : بطلوا نكد بئا أحسن و الله  
آقوم و آسيبگم ..

ضحگا الاثنان سوياً و آحتضنتهم " السيدة  
ضحى " إليها بشده و هي تدعو الله أن  
يحفظهم إليه و يرجعهم سالمين غانمين ...

---

مر اليوم سريعاً و جاء موعد السفر إلي  
آنجلترا أنطلق " آدم و آمير و نور " في  
طريقهم إلي المطار ف صباح الجمعة الساعة  
الثالثه صباحاً .. و أنطلقت الطائرة إلي حيث  
يستوطنون الأحبه ...

\_ وصلت الطائرة في الساعة 6 صباحاً و  
بعدها أنهوا من أتمام إجراءات الدخول إلي  
المدينه .. أنطلقا " الثلاث " في طريقهم إلي  
المشفي حيث ترقد نور و طفلتها ..

\_ هبط أمير من السيارة و هرول إلي الداخل  
سريعاً

نور بآبتسامه : لما هو بيحبها عمل معاها  
گده ليه ؟!.. مش فاهمه !!..

آدم بضحگه يائسة : غباء ..

ما گاد أن يخطو خطواته الأولى بداخل  
المشفي حتي جذبته من معطفه و هي  
تقول بخفوت : أخيراًاا .. آسيا أگيد هنا  
فرصتگ يا آدم ما تضيعهاش منگ للأبد ..

تنفس الصعداء بصعوبة ثم تابع قائلاً بنادم :  
هي ضاعت خلاص .. بس أنا مش هسامح  
نفسي غير لما أرجعها ..

نور و هي تمرر يدها ع خده علها تهون عليه  
ولو قليلاً : هي بتحبگ و اللي بيحب  
بيسامح .. و هي هتسامحگ صدقني بس  
أتعب عشانها شوية أنت بس ..

آدم و عينيه تلمع من الشوق إليه : أنا عشان  
خاطر عيونها أتعب العمر كله بس هي  
ترضي و تحن .. أنا مشاعري ليها مش زي  
زمان أطلاقاً .. تعبت ف غيابها يمگن أگتر  
من تعبها هي ..

نور بآبتسامه : إن شاء الله هترجع أنا  
آحاساسي بيقولي گده و أنا بصدق آحاساسي

ضحك آدم لجنون شقيقته ثم تابع قائلاً :  
طب يا ست الحسيسه أطلعي لمريم و أنا  
هجيب حاجه عشان عندي صداع و أحصلگ

..

نور : تمام ماشي و أنا هحبس آسيا جوة ع  
بال ما تيجي ..

آدم بآبتسامه : بطلي جنان بئا و أتگلي ع الله

..

\_صعدت " نور " ف المصعد إلى الطابق  
الرابع بينما ذهب " آدم " إلى الكافيتريا  
ليجلب شيئاً ما يهدئ من الصداع و بينما  
كان ف طريقه إلى الكافي ..  
\_كانت هي تقدم نحوه ۞ ..

\_توقف و گأن جسده توقف عن الحرگه  
يستعيد السنوات التي فقدها من الحياة ف  
غياها ..

\_البارت 18 ...

\_گم هو المرء بغريب !! .. يتذگر فقط من  
الحگايا ما يحلو له .. گأن الذاگرة عجزت عن  
النسيان !! .. الذاگرة دائماً ما تقتل روح المرء  
في وقت گهذا .. " لقاء بعد فراق طال عام " ..  
في بعض الاحيان يصل العشق بالمرء إلي  
حالة الإدمان على آحداً ما .. يسيطر على  
عقله و تفگیره .. گأنگ فتحت گفها و  
وضعت قلبگ فيه ، بعدها لتفعل ما تريد ..  
أنت بين يديها ، تبقي لرحمتها .. و هي تگون  
زائدة عليگ .. عدم القدرة على السيطرة  
صعب بالنسبة لمعشر الرجال .. هل  
سيمضي هذا ؟! .. يبدو لگ أنه لن يمضي

أبدأ .. كيف يمكّن للمرء نسيان آلم كهذا !! ..  
هل يمكّن أن يُنسي ؟! .. \_ لا أظن ،، ما يحدث  
هو الاعتياد أكثر .. الاعتياد على العيش بقلب  
مذلّول و ممزق .. لن تستطيع أن تكون  
كالسابق أبداً .. ستحمل الندم على مالم  
تستطع عيشه طوال عمرك .. سيبقى طرف  
منك ناقصاً مهما فعلت .. ستلوم نفسك ،  
ستقول ليتني لم أستخدم الحب بهذا  
الآذراء !! .. في النتيجة الحب لا يأتي كل يوم ..  
يوجد أناس لا يحبون في حياتهم أبداً .. هنياً  
لمن يجده و ليهون عليه الله أيضاً ..  
\_ لئن برأيت أنا ك شخص حتى آلم الحب  
لذيذ ☐ ..

\_ نور بابتسامه : إن شاء الله هترجع أنا  
آحاساسي بيقولي كده و أنا بصدق آحاساسي

ضحك آدم لجنون شقيقته ثم تابع قائلاً :  
طب يا ست الحسيسه أطلعي لمريم و أنا  
هجيب حاجه عشان عندي صداع و أحصلگ

..

نور : تمام ماشي و أنا هحبس آسيا جوة ع  
بال ما تيجي ..

آدم بآبتسامه : بطلي جنان بئا و أتگلي ع الله

..

\_صعدت " نور " ف المصعد إلي الطابق  
الرابع بينما ذهب " آدم " إلي الكافيتريا  
ليجلب شيئاً ما يهدئ من الصداع و بينما  
گان ف طريقه إلي الكافي ..

\_گانت هي تقدم نحوه ۞ ..

\_توقف و گأن جسده توقف عن الحركه  
يستعيد السنوات التي فقدها من الحياة ف



غياها .. توقف يتابعها و هي تُقدم بأتجاهه و  
الزمن يتبعها .. هل هي من جلبته ؟! .. أم هو  
لحقها ؟! .. لا يدري ، و لکن ما يعلمه أنه  
آفتقد الحياةً بدونها .. هلاً تعود له حتي تعود  
النبضات إلي قلبه برفقتها .. تقدمت منه و  
هي تضع رأسها أرضاً لا تراه .. لکن حين  
أقتربت منه وجدت من يعترض طريق  
مرورها .. رفعت رأسها لآعلى ..

\_وجدته قبالتها □ ... صمتت .. لا تعلم ما  
يمکن قوله بوضع گهذا .. فضلت الصمت  
عن التحدث مع من أنزف دماؤها و أحرق  
روحها .. طال الصمت لمدة حتى قطعه هو ..

\_و هو يقول بصوت أجش : وحشتيني يا  
آسيا ..

\_ فضلت أن تتغاطي عن كلماته كي لا تنزف  
روحها مرة أخرى ثم تابعت قائلة بصوت  
جاف : أفندم ؟! .. آيه اللي جابگ هنا ؟! ..

آدم و عينيه تلمع من الشوق إليها : طب ع  
الآقل قولي حمدلله ع السلامه بلاش حاجة  
تانيه ..

آسيا و هي تفرگ بيدها تهدئ من برودتها :  
آسفة أنا ما أعرفشي عنگ أي حابه تخليني  
أقف أتکلم مع حضرتگ ..

آدم و هو يعقد مابين حاجبيه و هو يتودد لها  
: آسيا أرجوگي أسمعيني و ما تضغطيش  
عليا أگتر من گده .. گفاية عليا سنة من  
غيرک .. گان وقتي فيها واقف مش بيعدي ..  
آسيا أنا ..

\_قاطعته بحدّة : اختصاراً لأيّ غلام عاوز  
تقوله .. أنا حابة أوضحلگ شیء هیوفر  
عليگ وقتگ و وقتي .. وجودگ دلوقتي  
بالنسبالي لا يُعنيلى أي شیء ، بالعکس  
بيضايقني .. بيغکري بمرحلة تافهة سقطت  
من حياتي ..

آدم بصوت حاني : أنا مش جاي آعتذر أو  
أطلب السماح ، أنا معترف إني آرتگبت في  
حقگ جُرم أكبر من أي محاولة للغفران بس  
جاي علشان أنتِ وحشتيني .. و لازم أحاول  
لغاية ما أقدر أرجعگ ليا تاني ..

آسيا بآستغراب : أولاً أنا ما گنتش ليگ أولاني  
علشان آگونلگ تاني .. ثانياً لو سمحت وفر  
گلامگ ده لواحدة غيري تستاهله ..

آدم بأصرار : أنتِ الوحيدة اللي تستاهلي يا  
آسيا .. الغلام اللي كتبتيه في مذكراتك و  
حُبك ليا كافي لآني أكون هنا دلوقتي ..

آسيا بضحكه أستهتار : ياااه أنت لسه فاكر  
اللعبة دي !! ..

آدم بجدية : ما كانتش لعبه يا آسيا ..

آسيا بأصرار : لا لعبه يا باشمهندس .. لعبه  
زي لعب الأطفال ، الاستغماية مثلاً طبعاً  
أنت مش قادر تنساها لإنك لعبتها معايا  
بشطارة ..

آدم و هو يمرر يده بين خصلات شعره : مش  
هعارضك لآني عارف إنك على حق .. مش  
هحاول أقولك إن اللي حصل ده كان غضب  
عني لإنك عارفة إن اللي حصل كان غضب  
عني و عنك ، اللي يهمني إنك تعرفي أهم

نقطة في الموضوع و هي إني أتغيرت و  
عرفت قيمتگ .. أنا بحبگ يا آسيا و الله  
العظيم بحبگ ، صحيح دفعتي تمن الحب  
ده غالي لکن أنا هفضل طول عمري  
مديونلگ باللي حصلگ ،، ندمي ع اللي  
عملته معاگی و حسرتي ع ضياعگ مني ..  
خلوني أرجع گل اللي فات من عمري ،  
شوفت تفاهتي و سطحتي .. آكتشفت إني  
گنت أناني ، عايش جوة صدفه حاجبة عني  
أي لمحة نور .. الصدفه دي أنتِ اللي  
گسرتها يا آسيا و دخلتي النور لحياتي ،  
صحيح جرحت آيدگ و دمگ نزع بسببها  
لکن ألمگ ما راحش هّدر .. الألم ده خلق  
إنسان جديد ، إنسان قدر يخرج من حدوده  
الضيقة عشان يعيش في حدود أنتِ  
رسمتيهاله ..

آسيا بصوت مرتجف و هي تحبس الدمع  
بعينيه : حمدلله ع السلامه يا باشمهندس ..  
مش هو ده اللي گنت عاوز تسمعه أديني  
قولتهولگ .. بس أنا گمان آتغيرت .. ما بقاش  
في آسيا بتاعت زمان ، آسيا اللي أنت رّبتها ع  
آيدگ و دبحتها برضو ع آيدگ ف ليله  
رخيصه .. آسيا بتاعت مصر اللي گنت تعرفها  
ماتت خلاص و دفنتها من زمان في أرض  
الساحل ..

\_ثم تابعت بضحگ هستيري من بين  
دموعها التي خانتها و سقطت من مقلتيها  
رغمًا عنها : فاگر أرض الساحل يا  
باشمهندس ؟! ..

آدم بحزن و هو يمد يده محاولاً مسح  
دموعها : آسيا أرجوگي ما تبگیش ..

\_آبتعدت عنه برهبه و هي تقول بصوت عالٍ  
نوعاً ما : خلي آيدگ جنبگ لو سمحت ، ما  
تحاولش تقربلي .. أنا ما عدتش آسيا الطفله  
اللي گانت تتشعلق ف رقبتگ لما تشوفگ

..

\_ثم تابعت و هي تمحو دمعها و تقف  
مننصبه : أنا دلوقتي المهندسة آسيا  
السويفي اللي آتخلت عن حلمها گلية  
الهندسة بس عشان تخلص منگ .. إنسانه  
گل گیانها گتابة و نشر .. حبر ع ورق و بس ..  
إنسانة ممكن تقرأها لو وصلت لمستوى  
اللي مکتوب جواها .. لگن ما تقدرش  
تتعامل معاها بالمشاعر .. مهما گانت  
المشاعر دي " ندم ، حب ، گره .. أو حتی  
صلة دم مشؤومة " ..

آدم : بس الإنسان اللي من حبر و ورق مش  
ممغن يكتب الغلام ده يا آسيا ..

\_ جذبها من يدها رغماً عنها إلى جانب هادئ  
.. لا يوجد به أحد و حاصرها بالحائط و اقترب  
منها كثيراً و هو يتمتم بأذنيها بصوت حاني  
خافت و هو يشتم رائحتها العطرة .. حاولت  
أبعاده لكن دون جدوى ..

\_ " لستُ أدري ما بعيني غير أني لم أمُت !! ..  
حيرةً في الزُهد تبدو .. ثم يغشاها الألم ..  
ضيْفُ لليالتي الغرام ثم أطيافُ الندم ثم  
أغدو كالغريق بين أمواج العتب ..

\_ آين في الآضواء نوري ؟! .. آين في الآضاء  
همسي ؟! .. آين أنت يا حبيبي ؟! .. آين في  
الاعراس عُرسي ؟! .. هل غدت ناري رماد ؟! ..  
هل ترى الأعصار يأسى ؟! ..



\_آسيا ببيگاء و نحيب و هي تبعده عنها : بس  
، گفاهيه .. گفاهيه حرام عليگ .. أمشي من هنا  
.. أخرج من حياتي .. أنا مش عاوزة آشوفگ  
تاني .. مش عاوزة آشوفگ لحظة واحدة  
قدامي ..

\_لم يحتمل رؤية الدمع بعينيها .. جذبها إليه  
بشدة و آحتضنها إلى صدره بحنان بالغ و هو  
يبيگی هو الآخر و دمعہ يزين گتفيها بحنان ..  
لكن هذه المرة هو من تعلق بها .. گانت هي  
الأم هذه المرة گانت الآدوار مختلفه .. گانت  
بالرغم من گونها أبنته أصبحت أمه أيضاً ..  
حاوط خصرها بحنان بالغ و دفن رأسه في  
عنقها و هو يستنشق عَبير شعرها الهادئ ..  
حاولت التخلص منه أبعاده .. لكن رغماً عنها  
آحتضنته .. لم تحتمل سماع شهقاته تلگ ،  
وجدت نفسها تلقائياً تمرر يدها ع ظهره

بحنان بالغ و هي تواسيه في فقدانها .. غم  
هو العشق غريب !! ..

\_ قال لها من بين شهقاته : أنا أسف .. أسف  
إني غلطت في حقك كغير .. أرجو  
تسامحني عشان خاطري يا آسيا .. خليكي  
جنبي أنا محتاجك جني آوي .. خليكي  
معايا يا حبيبي ..

\_ أبعدته عنها سريعاً و هي تجفف الدمع  
بعينيها : أنا هكون جنبك ف أي وقت  
تحتاجني فيه .. بس ما أقدرش أعمل أكثر  
من كده .. وعد مني وقت الجد هتلاقيني  
جنبك بس كصديقة مش أكثر .. عن إزنگ ..

\_ ثم رحلت بهدوء و آبتعدت عنه و أستقلت  
المصعد إلى الدور الرابع حيث " مريم و  
طفلتها " .. ترغته هو وحيداً .. من شدة ألمه

لغم قبضة يده بشدة أصطدمت بالحائط ..  
ثم لحقها و لازال الآمل بداخله يدفعه إليها ...

-----

-----

-----

\_في غرفة " مريم " .. گانت ممدة ع الفراش  
و الدمع يتساقط من عينيها و هي تتابع "  
آمير " و هو ينظر لطفلتها بجانبها ع السرير  
الصغير و نور تداعبها بحنان ..

آمير دون النظر إليها : حمدلله ع سلامتگ يا  
مريم ..

مريم بحدة : ممگن أفهم آيه اللي جابگ ؟! ..  
آمير : جيت أطمئن عليگي أنتِ و البيبي

مريم بدهشة : أنت مش قولتلي إنك مش  
عاوزاها .. خلاص أمشي و مالگش دعوه بيا و  
لا بيهها .. أعتبرني موت و موتها هي گمان  
آمير بحدّة : مريم لو سمحتي تسگتي ..

نور محاولة تهدئة الموقف : صلوا علي النبي  
يا جماعه ..

مريم و آمير : عليه أفضل الصلاة و السلام ..

نور : نشوف الموضوع ده ف البيت .. مش  
معقول هنفرج المستشفى علينا هنا .. لما  
نروح نتكلم ..

ثم تابعت متسائلة و هي تتظر ف الأرجاء :  
إلا صحيح فين آسيا ؟! ..

\_وحشتيني يا نور ..

\_دخلت " آسيا " إلى الغرفة و هي تتمتم  
بتلگ الكلمات مقتربه من " نور " و  
أحتضنتها إليها ...

نور بفرحة : يا حيوانه .. گده برضو يهون  
عليگي الشاورما و البرجر اللي ياما گلتيها  
على حسابي و تمشي من غير ما تسلمي  
عليا حتى ..

آسيا بآبتسامه : حقگ عليا يا نور .. الظروف  
هي اللي أضطرتني ..

\_همست نور لها بصوت خافت : قابلتي آدم  
؟! ..

\_أنقذها " آدم " من ذاگ الجواب حين دخل  
و هو يقول : حمدلله ع السلامة يا مريومه ..  
مريم بآبتسامه : الله يسلمگ يا آدم ..

آقترب " آءم " من البببب و هو بءاعبه بهءوء  
و بمرر طرف أصبعة ع أنامله الصغبرة بحنان  
: ما شاء الله .. ربنا بجعلها ذربة صالحة ..

مربم بأبتسامه و هب بغمز أسبا بمشاگسة :  
بذمتگ با آءم .. شبه مبن ؟! .. بس بقول  
الحق و ما تلاوعش ..

آءم بأبتسامه و قد فهم مقصءها ف منذ  
ءخوله و قد شبه الطفله بمن يشبهها لگنه  
لم بگن بالموقف الءب بفصح له المبال  
گب يشاگسها : شبه مبن ؟! .. مش واخ..

قاطعته مربم بضگه : هنبءب ملاوعه هاا  
آءم و هو لازال مءحفظاً بأبتسامته بمرر بءه  
ع لءبته بءجل : شبه بباض الثلج ..

آرتسمت الآبتسامه ع وجوه الجميع و من  
ضمنهم " آسيا " فهو لازال يتذكر ذاگ  
المسمي الذي گان يناديها به في طفولته ..  
تابع آدم و هو يداعب الطفله : گل ملامحها  
شبه عمتها بس واخده شعرگ الگيرلي يا  
مريم ..

نظر لآسيا نظرة خاطفه ثم تابع بآبتسامه  
هادئة : شعر آسيا حرير ..

آمير بممازحه : رگز يا باشا اللي بتوصف فيها  
دي آختي ها ..

آبتسم " آدم " .. لگن سرعان ما آختفت تلگ  
الآبتسامه حين قالت هي بضحگه و گأنها  
تدعس ع الجرح بقوتها : و آخته هو گمان يا  
آمير .. مش گده يا باشمهندس ؟! ..

هز " آدم " رأسه بالمواقفه و وجهه يتحول  
من لون لآخر و هو يعقد مابين حاجبيه بتوتر  
و غضب .. شعرت " نور " بالشرارة الذي  
تعتلي الحديث بينهم لذا عوضاً عن ذلك  
فضلت تغيير موضوع الحديث و الدردشة  
بأي موضوعاً آخر ...

-----  
-----

--

\_في إحدى المشاهد المتكررة .. يجلس " آدم  
" بصحبة الدكتور و القضاة و هو يسرد  
مغامراته برفقة " آسيا " مبتسماً ..

الدكتور : كنت فاكر أنها هتسامحك بسهولة  
!! ..



آدم : ما قولتش تسامحني .. أنا طلبت فرصة

من حقي .. بس مش دي المشكله ..

الدكتور بأستغراب : أيه المشكله ؟! ..

آدم بآبتسامة : المهندسة الصغيرة گانت

بتلعب بمشاعري و گأني لعبة في أيديها ،

گانت عاوزه تخليني أغير و تزيد النار أكثر و

بالرغم من إن اللي حصل گان خارج إرادتها

بس خطتها نجحت بشغل ما .. مالمقتش

فايدة في الزوق معاها خدتها عافية .. مش

عارف گلامها صح و لا لا بس هي قالت إني

آستقويت عليها ...

\_مر اليوم سريعاً و خرجت " مريم " من

المشفي و آستقرت في فيلا مثلما آراد " أمير

" و مشگورة " نور " لأنها آقنعتها .. في تلگ

الآنء گانت " آسيا برفقة ذاگ الذي ينتظر

الفرصة " في العمارة التي كانت تسكنها مع  
مريم يجلبون ما تبقى لهم من أغراض ...  
\_آدم بأستغراب و هو يتابعها تلملم الأغراض  
بالحقيبة : ممغن أسألگ سؤال ؟! ..

آسيا ببرود : لا ..

أبتسم آدم بهدوء : هسأل برضو ..  
ترگت ما بيدها و أنتبهت له و هو تقول بحدة  
و هي ترفع إحدى حاجبيها : و لما أنت  
هتسأل برضو .. بتستأذن ليه ؟! ..

آدم و يرشف آخر رشفة بفنجان القهوة التي  
أعدها لنفسه لأنها رفضت أن تعدها له : أنتِ  
ليه لما جيتي هنا ما قعدتيش في الفيللا ؟! ..  
يعني أنتِ سبتي مصر علشاني أنا ف ليه  
سبتي بيتگ ..

آسيا ببرود : أولاً أنا ما سبتش مصر علشانك

ثانياً و ده الآهم بئا إني سبت گل حاجة  
ممکن تفگرنی بآسیا القديمة و أنا بصراحه  
تعبت مالیش نفس أبگی تانی .. گفایه گده ..

\_ما گاد آن یتفوه بگلمه .. حتی دق الباب  
بطرقات خفیفه .. توجهت " آسیا " إلى  
الصالون و فتحت الباب و گان الطارق ذاگ  
المدعو " نادر " ..

آسیا بآبتسامه زائفة : أهلاً و سهلاً یا استاذ  
نادر .. آتفضل ..

نادر بآبتسامه : متشکر یا أنسه یا آسیا .. أنا  
حبیت أطمئن ع المدام مريم و البیبي یارب  
یگونوا بخیر ..

آسیا : أها الحمدلله بخیر ..

\_لاحظته " آسيا " يتابع شيئاً ما خلفها لذا  
آلتفتت فوجدت " آدم " يقف من خلفها  
يتابع المشهد بحالة دهشة و هو يعقد مابين  
حاجبيه بغضب عندما لاحظ نظراته  
المتفحصة لتلگ " الآسيا " ..

نادر بضيق : واضح إنگ عندگ ضيوف ..  
هاجي وقت تاني ..

آدم و هو يزين وجهه بآبتسامه مصطنعه : لا  
وقت تاني و لا تالت أنت تمشي و ما تجيش  
خالص هنا يلا بالسلامه ..

\_نظرت له بحدّة و هي تتوعده .. لگنها لم  
تستطع مجادلته أمام آحد ..

نادر بغضب : آنسه آسيا أنا عامل آحترام  
لحضرتگ و للي بينا و إلا ..

\_تحولت نظرات " آسيا " من ذاگ الآدم إلى  
المخبول الآخر .. أيقول ما بيننا ؟! .. أم أنني  
سمعتُ خطأ ؟! .. \_ ما بيننا !! .. ماهو ما بيننا  
..!؟

\_أنتبه له " آدم " هو الآخر و هو يتبع كلماته  
بضحك هيسثيري لا يُصدق ما يسمعه .. ألم  
يقولوا بالأمثال " المستمع عاقل و المتكلم  
مجنون " إذاً ف لنتعقل قليلاً و بنفس  
الوقت ننزل لمستوى جنانه ..

\_توجه أليه " آدم " و أبعد " آسيا " من أمامه  
و وقف قبالة و مرر يده على كتفه مستهزأً  
به : آيه هو بئا اللي ممغن يگون بينغم أصلاً  
!! .. عرفني برضو عشان يبقی عندي خلفية  
بالموضوع و أخذ حذري ..

نادر بآبتسامه و هو يبعد يده عنه بهدوء :

صداقة و جيران

آسيا و هي ترفع إحدى حاجبيها بأندهاش :  
صداقة آيه يا عم أنت ؟! .. هو أنا أعرفك غير  
إمبارح أصلاً ..

آدم بآبتسامة و ع وجهه الغضب : طب يلا بئا  
من هنا يا بتاع الصداقه أنت علشان أحنا  
قفلنا .. أبقى تعالى بدري بعد گده ..

\_أبعده " آدم " عن الباب و حذب " آسيا "  
من معصمها و أغلق الباب بقوة و أستقلي  
المصعد هابطاً إلى الأسفل و أدخلها إلى  
السيارة مبتعداً عن المبنى وسط محاولات  
منها للإفلات من بين يديها لگن دون جدوي  
ف قبضة يده ع معصمها گانت أقوى من  
أناملها الصغيرة بمراحل

\_البارت 19 ...

\_أنا ف البعد متحاط بطيف ريحتك .. و  
لسه لحد هذا الوقت فاكر شغل تسريحتك ..  
و تنهيدك .. و شغل الساعة علي أيدك ..  
طريقتك و أنتِ بتغني " بعيد عنك حياتي  
عذاب " .. حياتك آيه بعيد عني ؟! ..

\_يا دنيا عرفتھا فجأة .. و أرض لمستھا  
بشويش .. يا أطهر من رقم فلگي في عداد  
أسمه آکل العيش .. بتحگمي ليه على غياي  
.. و ف حضوري بتنسيني ...

\_رفضتي إن أنتِ تتسابي .. و فجأة أنتي اللي  
سيبتيني ....

\_بأحدى المشاهد المتكررة ...

\_آدم بصوت أجش : تعبتي ؟ .. عقلي وقف  
فجأة أول ما شوفتها معاه .. گنت بحاول  
أصلح اللي فات غصب عني وجعتها آگتر ..

ما گانش قصدي آستقوى عليها زي ما قالت  
بالعكس الدم غّلي ف عروقي من مجرد فکرة  
إن حد غيري ياخذ مگاني .. أنا و الله العظيم  
تعبت .. حبيتها يمکن متأخر زي ماهي قالت  
بس حبيتها و من حقي آخذ فرصة .. الفترة  
اللي هي آختفت فيها گنت بفتگرها أضحک  
، تختفي فجأة آعيط .. گنت عامل زي الطفل  
اللي تايه من أمه ، زعلان لأنها وحشته و  
خايف لأنه ضاع .. سنة گاملة و ما نستش  
تفصيلة ف ملامحها .. أنساها أزاي و هي  
عايشة جوایا .. بس للآسف و لسوء حظي أو  
يمکن لحسنه مش عارف بقيت بشوف  
وشها ف گل الوشوش .. ما بقتش عارف  
آشوف غيرها ، بشوف گل البنات هي و فيها  
بشوف البنات گلهم .. أول ما شوفتها بتبگی  
ف أول مرة نتقابل ف المستشفى ضعفت  
آووي ❏ غصب عني حضنتها گانت وحشاني



آووي ، هي گمان حُضنتني بالرغم من  
وجعها مني و من إن أنها عاوزة تنتقم ...

الدكتور بآبتسامه : أسلوب عيُنگ ف الغلام  
عنها مُلفت أوي للآتّباه □ .. عارف إن  
الحُضن ده بيقول حاجات كتير جَوانا من غير  
غلام ، يمگن عشان گده هو الشئ الوحيد  
اللي ف حزننا بنحتاجله .. حُضن صامت من  
حد بنرتاح معاه ف وقت وجعنا گفيل بآنه  
يدواينا .. مِش شرط يعني إننا نتعب مِن  
مرض .. ممگن نتعب من مشاكل جَوانا  
محدث حاسس بيها أو غلام مِش قادرين  
نقوله □ و هو ده اللي حصل معاگم ، غلام  
كتير جَواگم مِش هينفع يتحگي و لا يتقال  
گان الملخص ليه □ .. هي حبيتگ و لازالت و  
هي بنفسها مِش بتنگر ده و آگبر دليل لمعة  
عيونها أول ما آسمگ بيحي ف الغلام بس

مش یمکن تگون طاقتها ف المعافرة معاگ  
خلصت ؟! ..

آدم بضيق : ليها حق طاقتها تخلص 15.  
سنه بتعافر معايا و أنا ما شاء الله جبل  
جليد زي ما هي گانت بتقول مافيش حاجه  
بتدوبني ☹☹ .. بس الفرق بيني و بينها إني  
مش بتعب و معاها هي بالذات مستعد  
آموت و أنا لسه بحاول معاها بس آموت بين  
أيديها .. متآگد إن هيجي يوم و تسامحني  
زي ما سامحتني گتير قبل گده ..

الدكتور : أنا متعاطفة معاگ جداً ع فگرة  
بالرغم من إنگ وجعتها بس گوني شایفة  
حُبگ ليها باين ف عیونگ گفیل إني أتعاطف  
معاگ ،، آتطمئن و أنسي فگرة إن لو حد  
بيحبگ بجد و أنت غلطت في حقه  
ميسامحش !! .. اللي بيحب بجد بیسامح

مهما حصل لأنه دائماً يفتقر جانب السعادة  
مع اللي بيحبه □ .. ده غير إن في الحب كل  
المقاييس فاشلة .. يعني لا العين بالعين و  
لا السن بالسن و لا البادي آظلم ، بالعكس  
دي العين بالقلب " القلب هو اللي بيشوف  
اللي بيحبه مش العيون " و السن بالشوق "  
مش هتسب عمرگ بالسنين بل بالعكس  
هتسبه بالوقت اللي وحشتگ فيه و هي  
بعيدة عنگ " و البادي في قوانين العشق  
آجمل □□ .. ف صبراً جميلاً ..

آدم : و أنا صابر لغاية آخر نفس فيا هصبر  
جنبها و آكيد هي هتگونلي ف يوم من الايام  
و مشاگلنا تتحل .. هترجع تظمن ف حضني  
تاني و ما يغمضلهاش جفن غير لما آكون  
جنبها ، هترجع تتعلق ف رقبتی زي الطفلة  
آول ما تشوفني ، هترجع تحگیلي همومها

من غير ما تفكير كغيري ، هتراجع بنتي قبل  
ما تكون حبيبتني من ثاني ♥..

الدكتور : لسه في فرص حاول ما تضيعهاش  
.. هي بتحبك و أنت بتحبها خسارة حب زي  
ده يروح هدر ، كل الحكاية إنها خيفة من  
اللي فات ، مش عاوزه تفضل متعلقة في  
النص ثاني .. ده غير إن مافيش حاجة بتيجي  
متأخر ، كل حاجة بتيجي ف وقتها المناسب  
اللي ربنا مقدّره ♥ و أنتوا لسه وقتكم ما  
جاش ..

آدم بآبتسامة أمل : هيجي إن شاء الله ..  
طالما هي موجوده و أنا جنبها ف مسير  
الحي يتلاقى ...

\_أوقف السيارة بجانب إحدى الشواطئ و  
تُرجل منها مسرعاً و فتح بابها و جذبها من  
معصمها بقوة و هي تتأوه و تصرخ به

ليترگها و لگن لا حياءَ لمن تنادي .. تقدم من  
البحر بخطوات سريعه جاذباً آياها خلفه و  
قبل أن يتفوه بكلمة .. سمع صوت أحدهما  
منادياً " Asia !! " .. " آسيا !! " ..

\_جذبت " آسيا " يدها من يده بقوة و آلت  
نظرة ع المنادي و إذ بها طفلة صغيرة لا  
تتعدى ال 5 سنوات تلعب في الحديقة و  
بيدها بالونات تتطاير منها بالهواء الطلق ..

\_تقدمت " آسيا " من الطفلة و نزلت إلى  
مستواها و طبعت قُبلة حانية ع ثغريها و  
تابعت قائلة : " ؟! , How are you .. Asil

" baby

" آسيل .. كيف حالگ يا طفلة "

آسيل بآبتسامة : " I'm fine thank you so

"

" أنا بخير ، شگراً لگی "

ثم تابعت ببرآة " ؟! ؟! who is this person ?!

" does it disturb you

" من هذا الشخص ؟! .. هل يزعجك ؟! " ..

\_أبتسم " آدم " بهدوء بينما نظرت له " آسيا

" و هي ترفع إحدى حاجبيه بتمرد عندما

هبط إلى مستوي الطفلة الجميلة تلگ ..

\_مصافحاً آياها و هو يقول : " My name is

Adam .. Very pleased to meet you ,

Asil " .. " آسمي آدم .. مسرور جداً

بمقابلتگ , آسيل "

\_آسيل بشرود : " Adam!! " .. " آدم !! " ...

\_ثم تابعت و هي تؤشر إليه بأناملها

الصغيرة : " If this is you "

" إذاً هذا أنت " ...

\_آدم بتسائل : " !؟ I am who " .. " من أنا ؟!

" ..

-آسيل و هي تنظر إلى آسيا بحزن :

" That the person who cried Asia for "

" him over the past year

" ذاگ الشخص الذي بگت آسيا لآجله طوال

السنة الماضية " ..

\_نظرت لها " آسيا " بأضطراب و تألم و هي

تعقد ما بين حاجبيه لا تريد أن تظهر ضعفها

له و هاهي كلمة من طفلة صغيرة أضعفتها

.. نظر لها " آدم " و عينيه تلمع من الشوق

إليها و هو يتآوه لما أوصلها إليه .. أوصلها

لمرحلة أن تشكي للمارة مما فعله بها..

\_سمعت صوتاً يناديها : " Asil , come on "

.. " آسيل , هيا " ..

\_قالت الطفلة مودعة أياهم :

Never troubled her .. she told me , "

she loved Adam very much so never

.. " troubled her

" آياگ أن تزعجها .. هي أخبرتني أنها تحب

آدم كثيراً لذا لا تزعجها أبداً

" Come on, bye " .. " هيا , إلى اللقاء " ...

\_طبعت " آسيل " قُبلة صغيرة على ثغري

غلاًّ منهما و رحلت مبتعدة .. هُبت " آسيا "

واقفه بغضب و قالت بتمرد و هي تريد أن

تنشق الأرض و تبلعها بعدما حدث : ده غلام

عيلة أوعي تصدقه .. أنا ما بحبش حد ، أنا

بطلت أحب خلاص ..



\_ نهض " آدم " بهدوء و قال لها بأبتسامه  
حانيه : تمام .. خلينا نهذاً لمرة واحدة في  
حياتنا .. ممغن ؟! ..

\_ تنهدت " آسيا " و أخذت نفساً عميقاً و من  
ثم أبتعدت عنه و جلست ع إحدى الصخور  
تتابع أمواج البحر الهائج .. أقترب منها و  
جلس بجانبها .. طال الصمت كثيراً و هي  
أول من قطعتة بحدة : غلامها مش صح ،  
أنت ولا واحشني ولا هتوحشني گمان ، گل  
الحكاية أني گنت مفتقدة جداً نظرة عينگ ليا  
و نبرة صوتگ و أنت بتنطق أسمى ، على  
وجودگ ککل .. لگن ما وحشتنيش .. تؤتؤ ما  
وحشتنيش ..

\_ آدم و لا زال متحفظاً ع هدوءه : بس أنا  
بالرغم من الخصام و العند و المگابره ..  
وحشتيني .. و مش هسيبگ تهربي مني ثاني

، قوليلي هتهربي مني آزاي و أنا عايش  
جواگي أصلاً □ □ ..

\_آسيا بمگابرة : مش صح .. اللي أنت ما  
تعرفهوش يا باشمهندس إن السنين اللي  
عشتها جنبگ ما گانش في حاجة تخليني  
بستحمل غير آني گنت هبلة و بحبگ و بما  
إني بطلت أحب ف خلاص ما عادش في  
حاجة تخليني أستحمل ..

\_آدم بنبرة ندم : بس أنا بحبگ يا آسيا ..  
\_اسيا بثقة : أنت عارف أگتر حاجة گانت  
وجعاني آيه ؟! .. إن في ناس گتير گانت  
بتجادلني و تقولي أبعد عنگ بس أنا ما  
صدقتش و فضلت سايبة نفسي ليگ و أنت  
خذلتني □ .. أمشي يا آدم !.. أمشي الله  
يرضى عليگ مافيش حاجة تخليگ تستنني  
هنا ..

\_آدم : مش همشي غير لما أشبع منگ و  
مش هشبع ف بالتالي مش همشي غير و  
أنتِ معايا ..

\_آبتسمت " آسيا " بتعجب و تابعت قائلة :  
يبقي خليگ قاعد بئا ..

\_آدم بتهگم : آسيا أرجوگي بطلي طريقته  
دي .. گفاية عذاي عليا گل ما أفتگر لحظاتنا  
الحلوة بتخفق بصرخ ف نفس و أقول أنا  
اللي ضيعتها ،، بفتگر رقتگ ، حنانگ ،  
برائتگ .. آتمنيت إن ده گله يگون حلم و ما  
حصلش و تگوني لسه جنبي .. آتمنيت أني  
أقدر أرجعگ ، لگن حتى الامل ده أعتبرته  
آنانية مني .. زي ما اگون عاوز أخلص  
ضميري و أريح نفسي من حملگ بس أنا و  
الله العظيم بحبگ ..

\_ نظرت له و هي تقول بحدة : مش

هصدقگ ..

\_ أنا عمري ما گدبت في مشاعري ليگی یا

آسیا ..

\_ آسیا بدموع : گداب .. گدبت گتیرر .. گتیرر

آووي یا آدم ..

\_ و الله العظيم ما كنتيش هدي ، ما گنتش

قاصد أجرحگ گل اللي عملته و گل اللي

قولته في الليلة دي گان بعيد تماماً عني

حُبي ليگی .. صدقيني ..

\_ آسیا بتهگم : آیه !! .. منطق جدید یا

باشمهندس ، أعمل گل حاجة بآسم الحب ،

أكذب بآسم الحب ، أخدع بآسم الحب ،

آأقتل بآسم الحب ..

\_أنا قدامگ أهو يا آسیا .. عاوزه تنتقمي  
مني .. أنتقمي ، عاوزه ترجعي حقگ ، رجعيه  
بالطريقة اللي عاوزاها بس ما تسبنيش  
أضيع من غيرگ ..

\_آسیا و هي تعقد ما بين حاجبيها بتشتت :  
و أنا آيه اللي يخليني أصدقگ ؟! ..

\_فرصة .. فرصة يا آسیا ، فرصة واحدة  
تفگري فيها لآخر مرة و تقرر بنفسگ ،  
راجعلي گل تاريخگ معايا .. لو گان في نقطة  
واحدة بيضة ف وسط السواد ده گله .. يبقي  
آمل جديد لینا ، يستحق أننا نحاول عشانه  
\_أنا دورت فعلاً .. بس للآسف مالقتش غير  
سواد ..

\_ تبقي ظالمة يا آسیا ..

\_آسیا بنبرة باگیة : أحسن ما أتظلم تاني ..

\_مرر يده ع خديها .. محى الدمع المتساقط  
من مقلتيها و هو يقول بنظرة راجية : آسيا  
أرجوغي من غير ما تبغي .. أحنا أهو بالرغم  
من گل اللي حصل لسه موجودين ..  
الظروف اللي حرمتنا من بعض زمان خلاص  
عُدت ، أوعدگ .. أوعدگ أنها مش هتتگدر  
تاني ..

\_طال الصّمت بينهما و ترگا الحديث للعينان  
و گانت گفيلة بقول الكثير و الكثير مما عّجز  
اللسان عن قوله ..

\_ما گادت أن تُجيب و قد رّق القلب قليلاً و  
حُنت إليه .. حتي سمعا صوت أحدهما  
منادياً بنبرة فرح : آدم !! ...

\_تشتت العينان و تحولت نظراتهم إلي حيث  
مصدر الصوت .. و من هّول المفاجأة صّمتا  
.... □

-----

-----

\_من جهة أخرى .. في قفلا السوفف ..

\_كانت تءاعب صغفرتها بلطف و هف نائمة  
كالملائكة .. مررت أناملها بهءوء ع خصلات  
شعرها بتلذذ و قالت : حفاء .. حلو مش  
كده ؟! .. آفوه هسمفكف حفاء و فارب تكوفف  
آسم على مسمف فاف بنوفف .. عارفة أنا نفسف  
ف آفه .. نفسف فافف منف كل حافه و  
تكوفف شبهف ف كل شفف إلا حظف ..

\_أءمعت عفناها بفألم و فابعت : نفسف ربنا  
فكفبلك الففر و الفرف ءافماف ، نفسف  
المكفوبلك ع ففففك ففكون آحسن من الفف  
مكفوبلف .. مش هفلب كففر منك فارب ..  
مش لازم بنتف تكون آحسن من كل البنات  
بس أنا نفسف فعفشف زف كل البنات إلا أنا ..

نفسی تحبی الی یستاهلگ ، الی یحافظ  
علیگی و یگونلگ سند ، الی ما یسبگیش  
ف نص الطریق تتوہی لوحدگ .. انا صحیح  
عمری ما ہسیبگ لحظہ و بآمر ربنا ہگون  
دایماً آیدی ف آیدگ بس برضو ..

\_صمتت قلیلاً ثم تابعت من بین شہقاتہا :  
برضو نفسی ربنا یعوضگ عن الی أبوگی  
گان عاوز یعملہ فیگی .. سامحینی یا  
حبیبتی انا الی عملت فیگی کدہ .. انا الی  
ما عرفتش اختارلگ الأب الی یگونلگ ضہر  
وقت ما تحتاجیہ .. سامحینی لآنی اختیاراتی  
دایماً غلط .. بس وعد منی یا بنتی لاگونلگ  
الأم و الأب و الأخ و الأخت و الصحاب و  
الآہل و الجیران و الضہر و السند و الحضن  
.. وعد منی لاگونلگ وقت ما تحتاجینی ف  
گل دور علی اگمل وجہ یا حیاء ..



\_فتحت " نور " الباب بهدوء و جلست  
بجانبيها و جففت دموعها بيدها و قالت لها  
بلّوم : حرام عليكي يا مريم و الله .. يا بنتي  
گفایاگي بُگا بئا حرام ده أنتِ لسه والدۀ و  
بترضعي گده غلط عليكي و ع البیبي ..

لمحته " آمير " قادم إليهم عبر المرأة فقالت  
لها بآبتسامه محاولة تشتيت الموضوع :  
هسميها حياء .. آيه رأيگ ؟! ..

نور بفرحة : الله ☪ اسم جميل آووي .. ما  
شاء الله ربنا يبارکگ فيها و يخليهاگ و  
يجعلها اسم على مسمي ياارب ..

مريم بآبتسامه : اللهم آمين ...

\_دق الباب بطرقات خفيفة .. ثم دخل " آمير  
" و ألقى عليهم التحية و أقترّب من الطفلة  
النائمة ع يدي مريم و طّبع قُبلة حانيه ع

جبينها .. وسط أبتسامه تعجب من " مريم "  
و نظرات " نور " المضطربة .. تخشي  
المواجهة بينهم ..

\_ جذب الكرسي و جلس عليها و قال بتلعثم  
: مريم .. أنا آسف .. لو سمحتي تديني فرصة  
تانيه علشان خاطر الطفلة اللي بينا ما  
تتبهدلش ف النص .. نُحل أحنا مشكلتنا  
سوا من غير ما هي تتأذي ..

\_ مريم بحدة : و أنا علشان بنتي يا أمير و  
لأني خايفة ع مصلحتها .. و لجل عيون حياء  
و بس أنا موافقه على فرصة آخيرة هقرر  
فيها بعد ما أعرف أزاى اللي گسرتة  
هتصلحه ...

\_ أمير و عينيه تلمع بفرحة : مريم .. تقبلي  
تتجوزيني ؟! ..

\_ نظرا له " مريم و نور " بدهشة و تعجب ..

\_ نور بضحكه : عجبْتُ لكَ يا زمن ..

\_ البارت 20 ...

\_ أنا معرفش من يوم لما حببتك .. لغاية

وقتنا هذا بحبك ليه ؟! ..

يا مجنونه .. يا أعبط عاقله ف الدنيا .. و آطيب

بنت شريره ..

\_ يارب تموتي م الغيره ..

\_ يارب تموتي فيا گمان ، يارب گمان أموت

فيگي ..

\_ على الله نعيش سوا ف أمان ..

\_ جواب مرسل من المدعو /

" حبيبك ، أبنگ المجنون و جدو و بابا .. و

أخوگي " ....

\_في إحدى المشاهد المتكررة ...

\_رجعت ثاني ..

\_تمتت " آسيا " بتلگ الكلمات و هي

تلعب بأقحوانه تزيين الطاولة بأناملها

الصغيرة ..

\_الدكتور : ما أعتقدش رجوعها دلوقتي

هيقصر عليگم !! ..

آسيا بآبتسامه مُتفهمه : بالعگس رجوعها

دلوقتي بالذات هيقصر جداً خصوصاً بئا

لصالح الباشمهندس آدم بس لسه بدري ع

الگلام ده .. لسه في حاجات تانيه هتحصل ..

الدكتور : زي آيه مثلاً ..

آسيا بتشتت : مرض آدم مثلاً ..

\_ على إحدى شواطئ أنجلترا .. يجلسا و قد  
طال الصمت بينهما و ترگا الحديث للعينان  
و كانت كفيلة بقول الكثير و الكثير مما عجز  
اللسان عن قوله ..

\_ ما كادت أن تُجيب و قد رّق القلب قليلاً و  
حنّت إليه .. حتي سمعا صوت أحدهما  
منادياً بنبرة فرح : آدم !! ...

\_ تشتت العينان و تحولت نظراتهم إلى حيث  
مصدر الصوت .. و من هّول الفاجعه صمتا  
□ ....

\_ آسيا بصدمه : وعد !! ..

\_ أجل " وعد " .. عادت أو بالأصح وُجدت من  
بعد سنة و 7 أشهر اختفاء .. أقتربت منهما و  
هّبا واقفين .. أقتربت من آسيا و احتضنتها  
إليها بشدة و هي تقول بابتسامه :

وحشتيني آووي .. گده برضو يا سو سنة و  
نص ما تسألش عليا و لا أجي ع بالغ حتي  
و تفكري تگلميني ..

\_لازالت هي بحالة زهول صامته لا تجيد  
الاعتیاد ع گل تلگ المفاجآت ..

\_تحولت نظرات " وعد " منها إلي حيث يقف  
" آدم " گان يلي " آسيا " بخطوتين للخلف ..  
تقدمت منه خطوة و مدت يدها له

\_وعد و هي لازالت متحفظه ع الابتسامة :  
أزيگ يا آدم ؟! ..

آدم بجمود و لامبالاة : الحمدلله بخير ..

\_تجعدت ملامح " وعد " من لامبالاته و  
آختصاره معها و قالت موجهة الحديث ل  
آسيا " : أنتوا ف أنجلترا من بدري ؟! ..

آسيا بعد مدة من الاستيعاب : لا من مدة

قصيرة .. بس أنتِ أيه اللي جابگ هنا ؟! ..

وعد بتردد : بعد اللي حصل آخر مرة جيت

هنا و قعدت مع جدي .. أنا حتي سببت

الجامعه و بعمل هنا دكتوراة ف إدارة

الآعمال و أنتِ عملتي أيه ؟! ..

\_ترددت " آسيا " بالجواب .. لذا قال " آدم "

عوضاً عن ذلك : مستمرين من المكان اللي

كُنَّا واقفين فيه ..

وعد بنظرات ذات معني : گويس ع الأقل

أنتوا قدرتوا تستمروا ..

\_أبتسم " آدم " و قد فهم أنها تقصده بينما

قالت آسيا بأستفهام : آزاي يعني ؟! ..

وعد بآبتسامه : ما تاخديش في بالگ .. أنا  
همشي دلوقت بس لازم نتقابل .. آدم رقمگ  
زي ماهو .. مش گده ؟! ..

آدم بتهگم : و هّغيره ليه ..

وعد : تمام هگلمگ .. قصدي يعني عشان  
نتقابل يلا آشوفگم على خير ..

\_أبتعدت خطوات فقلت " آسيا " مُقلدة  
أياها : تمام هگلمگ ..

\_آدم بضحكة و هو يعقد مابين حاجبيه :  
نعم ؟! ..

آسيا بأستفزاز مستعينه بكلمات " وعد " و  
هي تُقلد نبرة صوتها و حركات الفم و  
العينان : ما تاخدش في بالگ ..

\_من ثم خطت مبتعدة عنه إلي حيث بعض  
الآطفال اللواتي يلعبن بالبالونات .. ضحگ "



آدم " على طريقتهما الطفولية و هو يُحِگ  
طرف حاجبه الآيسر بأبهامه و من ثم لحق بها

\_توقفا معاً يتابعون أمواج البحر الهائجة في  
صمت ... حتي قطعته هي بنبرة مضطربة  
قائلة : هترد عليها؟! ..

\_آدم بتسائل : آيه؟! ..

آسيا بنظرات غاضبة : ما تعملش نفسگ  
مش فاهم .. هترد عليها لما تگلمگ و لا لا؟!  
.. قصدي وعد

\_تنهد و أجابها متسائلاً : أنتِ عاوزاني أعمل  
آيه؟! ..

قالت بحدة : رد السؤال جواب مش سؤال يا  
باشمهندس ..

آدم و هو يمرر يده ع وجهه بأرهاق : أنا مش  
شایف إن في أي مشگله تدعي إني ما أردش

عليها و بالنسبالي هي ما تفرقش سواء  
رديت أو لا بس لو أنتِ مش عاوزاني أرد مش  
هرد يا آسيا ..

\_ لا تنكر أن بداخلها فراشات تتطاير الآن من  
الفرح و لكنها تمردت على نفسها و أخفت  
الآبتسامة و قالت له و هي تعقد يديها إمام  
صدرها و تنظر إلى البحر مجدداً : أنت حر .. أنا  
مالي ..

آدم بآبتسامة عاشقة : مستفزة ..

آسيا : طول ما أنت بتستفزني هفضل  
أستفزك ..

آدم بتعجب : أنا بستفزك !! ..

آسيا : جداً گمان ..

\_ تفحص تعبير وجهها الغاضب قليلاً بعينان  
لامعتان ثم أمسك بيدها و جعلها تستدير

لتگون قبالتہ تماماً و حاوط خدیہا بگفیہ  
بحنان بالغ و ہتف بہا بصوت حانی خافت :  
آسیا انا عاوزاگ تگونی متاگدہ آنی بحبگ و  
مش شایف غیرگ و مش عاوز آشوف  
غیرگ .. أنتِ أحسن بنت فی عینی یا آسیا و  
مافیش قبلگ و لا بعدگ ، مهما دخل حیاتی  
ناس أنتِ هتفضلی أهم و أغلی حد ..

\_ خانہا الدمع بعیناہا و تساقط ع خدیہا  
گالمطر و أبعدت یدہ عنہا و ہی تقول بنبرة  
مرتجفة : أسکت بئا ..

\_ آدم بأصرار : مش ہسگت .. انا بحبگ و  
مش ہسیبگ تضیعی منی تانی .. آسیا  
\_ صمت قلیلاً بتردد ثم قال بعینان لامعتان :  
آسیا تقبلی تتجوزینی ؟! ..

\_ آسیا باندفاع و غضب : لاا

-----  
-----  
-----  
\_من جهة أخرى .. گانت " نور " تقف عابثة  
في بهو الفيلا و بيدها هاتفها تحاول الاتصال  
بأحدهما و لكن لا يوجد جواب غير " مغلق  
.. "

\_مرت " مريم " و لمحتها لذا آقتربت منها و  
وقفت بجانبها : مالگ متضايقه ليه ؟! ..

نور بعبوس : قلقانه على حمزة برن عليه من  
أمبارح و الفون مقفول .. خايفة يگون حصل  
حاجة ..

مريم : ما تقلقيش إن شاء الله خير .. گلمتي  
طنط ؟!..

نور : آه لسه قافلة معاها بتسلم عليكي و  
على حياء ..

مريم : الله يسلمها ..

نور بتسائل : فگرگ حمزة ممکن یگون  
بیعمل آیه دلوقتی أو آیه الحاجه اللي شاغله  
للدراجادي يعني من أمبارح ..

مريم بضحكة : يا أباي علينا يا بنتي ما  
تشغليش بالگ تلاقیه عنده سُغل و لا حاجة  
.. ما تقلقيش ..

أبتسمت نور مستسلمة ثم تابعت قائلة :  
أنتِ هتعملي آیه مع أمير ؟!..

مريم بشرود و هي تنظر إلي حديقة الفيل :  
مش عارفة !! .. أنا طلبت فرصة هفكر فيها  
براحتي و أشوف إذا گان أمير يستحق  
أرجعله تاني و لا لا ..

نور : يا بنتي ماهو حس بغلطته و طلب  
يتجوزگ .. خلاص بئا عديها عشان خاطر  
حياء يا أم حياء ..

مريم : أنا أصلاً لو رجعتله هيگون عشان  
خاطر حياء يا نور بس قصة إنه حس بغلطته  
ف ده مش گفاية على فگرة .. ثم إن أحنا أهو  
لسه قاعدين خلي گل واحد ياخذ فرصته  
گويس في التفگير علشان ما نندمش تاني ..  
فاهماني يا نور ؟! ..

نور هزت رأسها بتفهم و أمسگت الهاتف  
عاودت الاتصال بحمزة و گالسابق " مغلق "  
.. زفرت بقوة مما جعل " مريم " تضحگ  
بفتور حتي أفاقت الطفلة من صوتها ..  
نغزتها " مريم " في ذراعها بلوم ..

مريم مصطنعه البغاء : عاجبگ گده .. أنا ما  
صدقتم نامت .. حرام عليكي يا بنتي أنا  
خلاص فيصت ..

نور بمازح : أنتِ لحقتي تفيصي .. ده أنتِ  
لسه بتقولي يا هادي ..

-----  
-----  
-----

\_بأحدي حدائق انجلترا .. تقف " آسيا "  
مدمعة العينين .. و يقف أمامها گالجبل  
المهتز بسبب صاعقة قوية سقطت فوق  
رأسه .. بملامح وجهه تري الرجولة و الوقار ..  
لكن لم تخلو من الضعف و الحزن أيضاً ..  
كانت عيناه البنيتان يملأهما الدموع ..

\_لگن گیف ؟! ف هو گا لآسد .. هل يُحق  
للآسد أن يبغي أمام فريسته ؟!..

\_أغمض عينيهِ كي لا تفيض بالدموع ف  
آمطرت و نظر إليها و قال بصوت خافت  
مرتجف : أنا بحبگ يا آسيا و الله العظيم  
بحبگ ..

آسيا بدموع : و أنا مش هقبل تحبني شفقه  
يا آدم

آدم بتوسل : مش شفقة .. أنا بحبگ بجد ..  
آسيا أحنأ لازم نتجوز ، بعد اللي حصل ما  
عادش ينفع نختار ..

\_أبتسمت بسخرية : لا ما تخافش عليا ..  
محدث هيعرف اللي حصل لو أنت ما  
قولتش و أنا مش هجيب سيرة .. ده غير إن  
أنا گده أو گده مش هتجوز و بالتالي محدش



هيكشف حاجه نهائياً .. اللي حصل في أرض  
الساحل أتدفن هناك .. يعني أختصاراً لكل  
الغلام اللي ممكن يتقال أطمئن و أرجعها يا  
آدم ..

آدم بحده : أرجع لمين ؟! .. أنتِ أتجننتي ؟! ..  
آسيا بهدوء : أرجع لوعد أصل سواء هي أو  
غيرها ، أنت ما تنفع ليش و لا أنا أنفع لك ...  
و صدقني هنفضل أصحاب و أخوات بس أنا  
أسفه مش هقدر أديلك من عُمرى أكثر من  
گده ..

\_صمتت قليلاً و هي تنظر بعينيه نظرات  
متألّمة ثم أشاحت بوجهها عنه و قالت  
محاولة أمتصاص غضبها منه : أنا لازم  
أمشي ..

\_جذبها من معصمها و قال لها بنبرة حزينة :

يعني أول مرة تعتذري مني تگوني

بتعتذري لي عشان هتسبيني يا آسيا

\_محت دموعها و همت بالرحيل : ما

تحاولش يا آدم عمري ما هفضل .. أشوف

وشگ ع خير ..

\_آدم بصوت أجش : آسيا أنا محتاجلگ ..

آسيا : أنا عيني هتگون عليگ دايماً من بعيد

.. وقت ما يلزم الأمر هتلاقيني جنبگ من غير

ما تطلب بس مش هقدر أقعد جنبگ و أنا

متأگدة إنگ مغصوب عليا ..

آدم : ماحدث غاصبني عليگی يا آسيا

أفهمي ..

آسيا بحدة : أنت يا آدم .. أنت غصبت نفسگ

عليا ..

\_لم تكد تباعد عنه خطوات حتي سمعته  
يناديه بصوت مبوح من الوجع ، متقطع :  
آسي.. آسي

\_آلتفتت إليه لتري ما به .. وجدته يترنح و  
يده ممسكه بمنديل ورقي و قد غرق بالدم  
المتناثر من فمه .. هرولت إليه مسرعه و  
حاولت أن تسنده لکن دون جدوي .. سقط  
أرضاً بين أحضانها و هي تصرخ بالمارة  
ليساعدھا أحدهما : " Please, help me  
.. please

\_سقط أرضاً و أسندت رأسه على صدرها و  
هي تبكي .. آخلطت دماءه بدموعها .. تتمم  
بصوت متقطع : ب.. بحب.. بحبگ .. و الله  
العظيم .. و الله العظيم بحبگ .. سامحيني ..

\_البارت21 ...

\_ في أحدي المشاهد المتكررة ...

\_قالت و الخوف بعينيها : المره دي الضربة

كانت قوية آووي .. صحيح حبه لغيري

وجعني و أعتدائه عليا دبطني ده غير

معرفته بحبي ليه و كسرة نفسي قدامه بس

..

\_صمتت قليلاً ثم قالت بنبرة مريرة : بس

فراقه هو الحاجة الوحيدة اللي ما كانتش في

الحسبان ، كنت تجهزة نفسي على أنه ما

يشوفش لحظة واحدة حلوة مني و لا نظرة

خوف من عيني عليه بس مرضه كان بره

حساباتي .. كل الأحداث أتقلبت مرة واحدة ..

\_الدكتور : أقل حاجة إنك هتضعفي من

الخوف عليه أكيد ..

آسيا بآبتسامة سخرية : دي أقل حاجة طبعاً

..

الدكتور بآبتسامة : أيه اللي حصل بعد گده

!؟ ..

آسيا بشرود : أتنقل ع المستشفى و الدكاترة

قالوا إن لازم العملية تتعمل ف خلال 3 أيام

و إلا هيگون في خطر أكبر عليه ده غير إن

نسبة نجاح العملية ضعيف جداً و قرروا

حجزه ف المستشفى تحت الرعاية قبل

العملية ..

الدكتور : ممكن أسأل سؤال عارفه أجابته ؟!

..

آسيا بضحكة : أتفضلني ..

الدكتور بنظرات ذات معني : مين اللي قعد

معاه مرافق !؟ ..

\_أبتسمت " آسيا " و هي تسرد على الدكتور  
آخر الأحداث من النقطة التي توقفنا عندها ..

\_بالمشفي .. تجلس على أحدي المقاعد  
البعيدة عن نظره بجانب كرسي " مريم "  
بينما تجلس " نور " على المقعد المجاور له  
و بجانبها " أمير " يجلس مستنداً على حافة  
كرسيها ..

\_قطعت " نور " الصمت بنبرة حانية و هي  
تداعب خصلات شعر " آدم " بحنان بالغ :  
حمدلله على سلامتك يا حبيبي ..  
آدم بصوت مُتعب : الله يسلمك ..

\_ثم تابع و هو ينقل نظره في أرجاء الغرفة  
بتسائل : فين آسيا ؟! ..

\_أبتسمت " نور " و غمزتها مداعبة أياها  
بينما تقدمت " آسيا " منه بهدوء و قالت

بصوت خافت : أنا هنا أهو .. حمدلله على  
السلامة .. أنت گویس دلوقتي ؟! .. خضتنا  
عليگ

قال بآبتسامة مطمئناً أياها : الحمدلله ..  
\_ثم تابع مداعباً أياها : بس هو اللي بيتخض  
بيبقي حلو آوي گده ؟! ..

-أحمرت وجنتاها خجلاً و فضلت الصمت  
بينما قالت " نور " و هي تلگمه بخفه ع  
قدمه : يا بني أنت لسه فيگ حيل .. آتقي  
الله بئا

\_آمير بضحگه : يا ستي سيبيه يهزر المهم  
سلامته ..

\_تآخر الوقت گثيراً و وجب عليهم الخروج  
من المشفى إلا من مرافق المريض .. قال  
آمير بدايةً : أنا هروح البنات و آجيلگ أنا ..

نور بمرح : لا طبعاً ده أنا أمه مأماني عليه  
،روحوا أنتوا أنا هبات معاه ..

\_آدم : يا جماعة گلگم روحوا و أنا لو أحتاجت  
حاجه بالليل هبقي أندھ علي أي ممرضة ..

\_قالت بحدہ و رائحة الغيرة تگاد تشتمها من  
بين حروفها النارية : و تندھ علی ممرضة ليه  
؟! .. أنا هبات معاگ ..

\_خفق قلبه تزامناً مع الابتسامة التي أعتلت  
ثغريه .. حقاً لا يعلم أيهما سبق الآخر !! ..  
لگن ما يدرگه حالياً هو أنها آستعادت بعضاً  
من الشعور بالآمان بجانبه .. لم یگن يتوقع  
أبداً أن تفصح عن رغبتها في البقاء معه حتي  
و إن آرادت ، بل لم یگن يحلم أبداً أن يلمح  
الغيرة في عينيها ثانية و لگن هذا ما حدث و  
آثار دهشته ..



\_نور بآبتسامه ذات معني : صح گده .. آسيا

هتقعد معاه و أحنا نروح ننام يلا .. و أنا

هتصرف مع الحاجة في البيت ..

\_ضحغت مريم و تابعت : طب ممغن لو

خلصتي هزار نروح عشان حياء نامت و أنا

دراعي وقف ..

\_أقترب أمير منها و مد يده لها قائلاً : هاتيها

أنا أشيلها ..

\_ترددت في البداية و لگن نهايةً استقرت

الطفلة بين أحضان أبيها .. ذهباً ثلاثتهم في

طريقهم للمنزل ..

\_ألتفت إليها قائلاً بلهفة : أنتِ ليه

مروحتيش ؟! ..

قالت و هي تتجنب النظر إليه : عشان لازم  
أكون معاك ، أنا وعدتگ إن وقت الجد  
هتلاقيني جنبگ و أنا بوفي بوعودي ..

قال لها مداعباً : بس شوفتي يا سبحان الله  
ربنا أنتقملگ مني بسرعه و بطريقة آيه زي  
الفل .. شگلگ گنتي بتدعي عليا بضمير ..

قالت و هي تفرگ أناملها ببعضهم البعض :  
بس أنا مادعتش عليگ أصلاً

أبتسم لطريقتها الطفولية في الحديث ثم  
تابع قائلاً : أصلاً؟! ..

أبتسمت رغماً عنها و قالت مؤگده : أصلاً ..

\_تنهد في أرتياح و قال : حتي لو مادعتيش  
عليا الحمدلله إن ربنا خلص مني في الدنيا ..  
مش ناقص غير حاجه واحدة بس ..

\_لمس يدها بحنان و هو يقول : إنك  
تسامحيني من قلبك ..

\_رفعت رأسها له و وجدت الغلام يخرج منها  
لا إرادياً قائلة : أنا مسامحك من قلبي من  
غير ما تطلب ..

-قبض علي يدها بضعف و هو يتأملها قائلاً :  
آسيا .. أنا لو خرجت بخير من العمليات و  
طلبتك من أمير هتحسي إني أتجوزتك  
غصب عنك ؟! .. \_حاولت سحب يدها من  
قبضته و لكنه تمسك بها و قال برجاء : أنا  
مش قادر أضغط متسحبيش أيدك علشان  
خاطري .. گده هضغط و أنا مافنیش حيل و  
الله ..

\_قالت بصوت خافت و الخجل يعتلي  
وجنتاها : طب سيب أنت أيدي ..

\_تمسك بها أكثر و هو يتابعها قائلاً بحب :  
لما تردي عليا .. أنتِ عندك استعداد تغملي  
حياتك معايا و ننسي اللي فات ؟! ..

\_فضلت الصمت على أن تجبه ، گانت تشعر  
و گأن قلبها سيقفز من صدرها من فرط  
الفرحه و الخجل و الاضطراب ،، حاولت أن  
تتهرب من حصار عينيه بالانشغال بالنظر لما  
يحيط بها بالغرفة و تشتيت أنتباهه الممركة  
عليها .. و لکن دون جدوى لقد گانت نظراته  
تحيط بها من كل اتجاه بل و تفصلها عما  
يحيط بها أيضاً ،، لم يُنجيها سوى سماع  
طرقات خفيفة على الباب ، تبعها دخول  
الطبيب ..أبتعدت قليلاً و أفسحت المجال  
للطبيب و أخذ هو يفحص " آدم " الذي لم  
يرفع بصره عنها للحظة و بعد أن أنتهي  
الطبيب و خرج .. جمعت " آسيا " خصلات

شعرها للآعلي و ربطته علي شگل " گعگه  
" و گانت تتطایر منه بعض الخصلات  
الهائجة .. جلست على الفراش المقابل له و  
الآرهاق یبدو على ملامحها .. تعمدت ألا تنظر  
إليه كي لا تُفضح أكثر أمامه ...

\_ قال لها بصوت أجش : شگلگ مُرهق آوي  
.. نامي أنتِ و آرتاحي شوية

\_ قالت و هي تتمدد على الفراش : لو  
أحتاجت حابه صчини ..

-قال مداعباً أياها متعمداً أثارة غيرتها : لا لا  
نامي أنتِ ، أنا لو أحتاجت حابه هبقي أقول  
للممرضة ..

\_ ما گادت أن تعتدل لثريه يومه حتي گان  
أنقذ نفسه مسرعاً و هو يُشير لها أن تعود

گما گانت : بهزر و الله .. نامي ولو أحتاجت

حاجه هصحيگي .. تمام گده ؟! ..

\_ قالت له بحدّة : تصبح على خير ..

\_ قال لها و هو يرفع أحدي حاجبيه معترضاً :

ناقصة على فگرة ..

\_ قالت بأستغراب مستفهمة : هي آيه دي ؟!

..

\_ قال بأبتسامه و هو يداعبها متلاعباً

بحاجبيه : تصبح على خير يا دومي و في

بوسة گمان .. على ما أتذکر ماگنتش ناشفة

گده !! ..

\_ قالت و هي تقذفه بأحدي الوسادات :

هتحرّم نفسگ و لا أقوم أمشي و أسييگ

مع الممرضات تاخذ راحتگ ..

\_ضحگ بفتور على طريقته الطفوليه و  
أمسگ الوساده و أحتضنها إلى صدره و هو  
يقول بآبتسامه : بتستقوي عليا يا آسيا ،  
عشان تعبان يعني ماشي ماشي  
هعديها لك .. ضرب الحبيب زي أكل الزبيب  
على رأي الحاجه ضحي الله يمسيها بالخير ..  
\_أستدارت و أعطته ظهرها و هي تضع يدها  
ع فمها تگتم صخب ضحگاتها ..  
\_أفاقت " آسيا " على صوت طرقات خفيفة  
على الباب تبعتها دخول الطبيب .. فتحت  
عينها ببطء فوجدته يجلس على الفراش  
يتابعها ف أعتدلت و دخلت إلى المرحاض و  
هي لا تبالي له .. بعد قليل خرجت و هي  
تجفف يديها بالمنشفه ..  
\_وجه لها الطبيب بعض التعليمات قائلاً :  
Mrs. Please give him this medicine

every 4 hours .. When the solution  
ends up nationalist change it or ask  
the nurse

" مدام .. من فضلگ أعطي له هذا الدواء گل  
4 ساعات و عندما ينتهي المحلول قومي  
بتغييره أو أطلبي الممرضه "

\_شحب وجهها اضطراباً و أرتباك و أوأمأت  
برأسها موافقه و هي تعقد مابين حاجبيها  
بسبب مناداته لها مدام إذاً فهو يظن أنها  
زوجته ..

\_خرج الطبيب .. فقال و هو يحگ طرف  
حاجبه الأيمن بأبهامه : فاگراگ مراقي ..

\_فضلت أن تتخطي ذاگ الجانب من  
الحديث فقالت و هي تلملم خصلات شعرها  
للأعلي و تمسگ به بالقلم : أنا زهقانه و



الساعة لسه 6 آگيد هما مش هيبجوا  
دلوقتي ..

آدم بآبتسامه و هو يتأملها : و الحل ؟! ..

آسيا بعفوية و هي تجلس بجواره على  
الفراش غير مباليه لنظراته التي تتفحصها :  
تيجي نلعب ..

آدم بأستغراب : نلعب !! ..

آسيا : أه نلعب ولد و بنت مثلاً !!..

\_أعتدل في جلسته ليصبح مواجهاً لها تماماً  
و قال بآبتسامه خبيثه و عيناها تگاد تخترقها  
: نلعب ولد و بنت مثلاً ..

\_رفعت رأسها له و قد أستوعبت أخيراً ما  
قالته لتوها و ما فهمه هو فقالت و الخجل  
قد أمتلگها : قصدي يعني ولد ، بنت ، جماد  
و نبات .. قصدي گده يعني ..

\_أرجع ظهره للخلف مرة أخرى و هو يقول  
بأبتسامه مشاگسه : أسمها Stop Its  
Complete يا آسیا .. ما تخلیش دماغي تروح  
حتت نفسها تروحها لو سمحتي ..

\_أضطربت قليلاً و مررت يدها على عنقها و  
هي تبحث من حولها عن شيئاً ما مُسلي و  
هو يتابعها بگل حرگه و رد فعل فقالت بحدّة  
و الخجل يعتلي وجنتاها بشده : ما تبصليش  
گده ..

\_قال و هو يقترب منها بخبث : ليه ؟! ..  
بتتگثفي !! ..

\_قالت بآندفاع دون أن تُعي ما تقوله : لا  
بحس قلبي هيقف

\_ضحگ آدم بفتور فهاهي گگل مرة تفضح  
نفسها أمامه دون أن تُعي ذلگ ...

\_ قالت بغضب : بتضحك على آيه ؟! ..

\_ تنحنح ثم قال : لا ولا حاجة .. دوري دوري ..

أکید هنلاقي حاجة نلعبها غير ولد و بنت ،

قصدي ولد ، بنت ، جماد و نبات

\_ وجدت الابتسامه مستقراً على ثغريها

رغماً عنها و ظل هو يتابعها .. حتي قالت :

طب نلعب أحمرار الآيد ..

\_ رفع يده و هو يُريها حجم كفهم مقارنةً

بحجم كفها قائلاً : متأكده ؟! ..

\_ آسيا و هي تهز رأسها نافية و تشير بيدها

له : تؤتؤ .. تؤتؤ مش متأكده لاا .. بلاش ..

بلاش أحمرار الآيد .. نلعب حاجة تانيه ..

آدم بابتسامه على طريقتها الطفولية : زي

آيه مثلاً !!..

آسيا : نلعب أسئلة صراحه و لا شجاعه ..

ماشي ..

آدم : أسألي اللي عاوزه تسأليه مش لازم لعبه

يعني ..

آسيا بنبرة مستفزة : ده على أساس أني

هموت و أعرف أخبار سيادتگ ،، على أساس

يعني أني قولت گده عشان گده .. أنا قولت

گده عشان تتسلي و نلعب ..

آدم : خلاص خلاص ما تزعلیش .. نلعب ..

آسيا بعفوية : أنا اللي هبدأ ..

\_أبتسم آدم قائلاً : واضح أساساً ..

\_لاحظت آسيا مقصده فقالت بتردد : رجعت

في گلامي .. أبدأ أنت ..

\_آدم : تمام .. صراحه و لا شجاعه !! ..

\_ قالت بنبرة مضطربة : و لا واحده فيهم ..

\_ آدم بضحكه : أزاي بعني ؟! ..

\_ قالت بأضطراب و هي تفرغ أناملها  
ببعضهم البعض : مش عارفه ليه لما قولت  
صراحه و لا شجاعه خوفت .. طيب خلاص  
شجاعه أحسن من الصراحه بكتيير ..

\_ آدم بنبرة حزينه : بتگرهيني ؟! ..

آسيا بصوت مرتجف : لا و لا گرھتگ و لا  
عاوزه آگرھگ گمان ..

آدم بلهفه : يعني لسه بتحبيني !!..

\_ ما گادت أن تجيب حتي ألحقت بنفسها  
قائلة : هاا گان غيرگ آشطر .. الأسئلة  
خلصت يا باشمهندس .. دوري

آدم بآبتسامه مستسلماً : أسألي ..

آسيا بتردد : وعد !.. لما شوفتها حسيت ب  
أيه ؟! ..

آدم بلامبالاة : ولا حاجه ..

آسيا بتسائل : يعني أنت بطلت تحبها ؟! ..

آدم : أنا ما كنتش بحبها أصلاً ..

آسيا : بس أنت تعبت لما سبتوا بعض ..  
يبقي كنت بتحبها ..

آدم بتأفف : أووف السؤال رقم گام ده ..

آسيا بغضب : أفف خلاص فوقني فوراً ..  
طيب أسأل ..

آدم و هو يعقد ما بين حاجبيه بتسائل :  
گذبتني عليا قبل گده ؟! ..

آسيا بنبرة خافته : أستني أفكر .. لا .. آيوة ..  
كذبت مرة واحدة بس يوم ما قولتلك أني  
مش عاوزة أشوفك تاني أبداً كنت بكذب ..  
\_أبتسم ببهجه و فرح فهاهي تُفصح له عن  
مدي رغبتها في البقاء معه دون أن تُعي  
ذلك ..

\_آسيا محاولة الأفلات من ذاگ المأزق الذي  
وضعت نفسها فيه و هي تتجنب النظر إليه :  
دوري .. أمتي آخر مرة شربت فيها لما  
أتعميت ؟! ..

\_فكر قليلاً ثم قال و هو يمرر يده على  
لحيته بأضطراب : يوم ما جتيلي شقة مصر  
الجديدة ..

\_قالت بأستغراب : ده أمتي ده ؟! ..

\_ قال مستوعباً بأنه كان مجرد تخيل : كان  
حلم يا آسيا ..

\_ أؤمأت برأسها متفهمه و الفراشات تتطاير  
بداخلها من فرط الفرحه ..

\_ قاطعها قائلاً : دوري .. فگرتي قبل گده مثلاً  
و قولتي إن ممگن أحلي لحظات ليگي معايا  
هي گانت أسوأ اللحظات اللي ممگن تمر  
عليگي ؟! ..

\_ قالت بنبرة مرتجفه : لا .. بقول أزاى ممگن  
حد يتآلم للدرجادي و هو شايف الشخص  
اللي بيحبه مع غيره و في نفس الوقت يگون  
مبسوط لمجرد وجوده جنبه ..

\_ مد يده و لمس يدها بحنان بالغ قائلاً : أنا  
أسف ..



\_سحبت يدها من يده و أخذت نفساً عميقاً  
و قالت متخطيه ذاگ الجانب من اللعبة :  
دوري ..

\_تنهد قائلاً : أسألي ..

\_قالت بنبرة مرتجفه : خايف من العمليه ؟!  
..

\_أجابها قائلاً و هو يتأملها عله يحفظ گل  
تفصيلة بلامحها : مش خايف من الموت  
قد ما أنا خايف ما أشوفگيش تاني ..

\_قالت بلهفه : بعد الشر عليگ .. إن شاء  
الله هتعملها و هتبقي گويس ..

\_قال لها متسائلاً : لو مت هتزعلي و لا  
هتترتاحي ؟! ..

\_رفعت رأسها له و الدمع تجمع في مقلتيها  
و هي تعقد ما بين حاجبيه بغضب .. گيف له

آن يتهمها بمثل هذا الاتهام .. راحتها في موته  
!! .. إذاً لما تعيش به و له و معه إن كانت  
راحتها بموته ...

\_ قالت بنبرة باغيه : إذا كنت بتمني من ربنا  
يومي يگون قبل يومگ يبغي هرتاح بموتگ  
.. يا شيخ حرام عليگ ده أنا لو ينفع هأخذ  
من عمري و أدیلگ .. بص يا آدم أنا صحيح  
موجوعه أوي منگ و مش طايقه أفتگر اليوم  
اللي زي الزفت ده .. بس مش هقدر أتمني  
لگ الموت الحاجه الوحیده اللي في أيدي  
أعملها هي أني آگون جنبگ دايماً و حياتي  
هبنیها مگان ما أنت تگون حتي لو مت  
هموت نفسي و آجیلگ ... شوفت بقا أنا  
حبیتگ آزاي !! ..

\_ عم الصمت المگان قليلاً و محت هي  
دموعها و هو يتابعها و هو يتمني أن يجذبها

إليه ف يعتصرها بين ذراعي نبضه .. لتخضر  
صحرائها فتزهر و تثمر برذاذ عطرگ علی  
جسده .. حینها سيقطر من أنفاسها شهد  
عشقه .. ف يموتا و يحيا سوياً ..

\_قطعت هي الصمت و قامت من الفراش  
قائلة : أنا زهقت .. و أنت لازم تأکل عشان  
العلاج .. \_أجابها قائلاً : ماليش نفس ..

\_ماينفعش لازم تأکل عشان العلاج .. يلا أنا  
عازمگ ، تحب تأکل آیه ؟! ..

\_ضحگ لطريقتها الطفولية و حالتها  
المتقلبه ثم تابع قائلاً بخبث : مش هترضي  
باللي أنا عاوزه ..

\_آسيا بعفوية : لا قول و أنا هعمل گل اللي  
أنت عاوزه ..

\_آدم و هو يتفحصها : گله گله يعني ؟! ..

\_ لاحظت نظراته لها فقالت بنبرة مضطربة :

يعني لو كان حاجه مسموح بيها في  
المستشفى و ينفع تأكلها و أنا أقدر أعملها ..

\_ آدم و هو لازال متحفظاً على أبتسامته :

يعني أنتِ عازمني .. و هتوافقي عالي  
هطلبه .. خلاص أعزميني عليكي و أنا  
هتفضل ..

\_ أحمرت وجنتاها بشده و شعرت و كأن

قلبها سيقفز من صدرها من شدة  
الاضطراب و شعرت بحرارة شديدة فقالت  
دون أن تنتبه و هي تحرك يدها بقوة للتهوية  
: الجو بئاً حر أوي ..

\_ آدم مصطنع الجدية و هو يگتم ضحگته :

أقلعي ..

\_ نظرت له بغضب .. فقال سريعاً لإنقاذ  
نفسه : قصدي يعني أقلعي البليزر ، و  
أقعدي بحاجه خفيفة ..

\_ آسيا بأضطراب : لا گده گویس .. المحلول  
خلص ..

\_ آدم متعمداً أستفزازها : أندهي للممرضة ..  
آسيا بغضب : ليه و أنا أتشليت ..  
ضحك آدم ثم قال : بعد الشر عليكي ..  
خلاص غيريه أنتِ ..

\_ أقتربت قليلاً و گان المحلول مُعلق فوق  
الفراش أي لابد من أجل تبدليه أن تأخذ  
وضعيه ما ستلتصق به .. لذا ترددت كثيراً و  
هي تتقدم خطوة و تتراجع للخلف ألف  
خطوه حتي أصبحت قبالة تماماً .. أبتسم و  
هي يتابعها و الخجل مسيطر عليها .. ثم

مالت قليلاً حتي أصبح عنقها مقابل لوجهه  
.. أغمض عينيه و هو يشتم رائحتها العطرة و  
هي تقوم بتبديل المحلول غير منتبهة له ..  
ما گادت أن تنتهي حتي وجدته يسحب  
القلم من بين خصلات شعرها فيتساقط  
شعرها على عنقها گالحرير .. أخفضت رأسها  
لتري ما فعله ..

\_ ف أصطدمت به ..

\_ وعدتگ ألا أحبگ .. ثم إمام القرار الكبير  
جبنت

\_ لقد گنت أگذب من شدة الصدق ..  
والحمد لله ب أني گذبت.

\_ البارت 22 ...

\_ أقتربت قليلاً و گان المحلول مُعلق فوق  
الفراش أي لابد من أجل تبدليه أن تأخذ

وضعيه ما ستلتصق به .. لذا ترددت كثيراً و  
هي تتقدم خطوة و تتراجع للخلف ألف  
خطوه حتي أصبحت قبالتها تماماً .. أبتسم و  
هو يتابعها و الخجل مسيطر عليها .. ثم  
مالت قليلاً حتي أصبح عنقها مقابل لوجهه  
.. أغمض عيني و هو يشتم رائحتها العطرة و  
هي تقوم بتبديل المحلول غير منتبهة له ..  
ما گادت أن تنتهي حتي وجدته يسحب  
القلم من بين خصلات شعرها فيتساقط  
شعرها على عنقها گالحرير .. أخفضت رأسها  
لتري ما فعله ..

\_ف أصطدمت به قبالتها .. أصبحت العين  
بالعين ، الأنف بالأنف .. أقترب منها كثيراً و  
حاوط عنقها بيده و أغمض عيني و ما گاد  
أن يلمس شفاتها حتي أبتعدت سريعاً ..  
رگضت إلي حيث الباب و ما گادت أن تفتحه

حتي وجدت يده تعترض طريقها .. رد الباب  
مرة آخري فالتفتت هي لتبعده ف أقترب  
منها أكثر و ألتصقها بالباب و ألتصق بها ...

\_أغمضت عيناها و صدرها يعلو و يهبط  
بأضطراب .. مال على عنقها الطويل و  
أمسك بخصلات شعرها يشتم رائحته  
العطرة و هو يقول بصوت خافت : و أخيراً ..

\_أحكم أغلاق الباب بالمفتاح و تابع قائلاً  
بصوت هامس : أنتِ عملتي فيا آيه ؟! .. مش  
قادر أرگز في حاجه من گتر تفگیری فيگی ..  
بقیت عاوز آشوفگ في گل جهة حواليا ..  
ضحگتگ بتخلیني أسگر من غير نقطة گحل  
.. هذيانگ و طریقتگ الطفولیه و حنانگ و  
نظراتگ الجميلة لیا ،، بحس إن ریاح هبت  
جوايا بنظرة واحدة منگ .. بنروح مگان  
عمرنا ما روحناه قبل گده .. بیگون في گل



شيءٌ كما يجب أن يگون .. بتگوני هادية و  
دافية و من غير رسميات .. ريحة شعرگ  
مثلاً بتاخدي عقلي من رأسي .. أنا مش  
عارف حبیتگ أمتي و لا أزاي و لا ليه بس  
گل اللي عارفه אני بعشق نفسگ و تنهیدگ  
و لمساتگ الساحرة اللي بتيجي في وقتها  
تماماً .. نظرة عیونگ اللي قادرة تخلق  
المعجزات .. تعرفي وصلت لدرجة إني بشگ  
أحياناً إنگ مش حقيقة !! .. بعشق حالاتگ  
المجنونه لما بتضايقي مني ، حتي طریقتگ  
في الزعل بتجنني .. خدودگ اللي بتحمر من  
الگسوف سواء بئا في البرد أو في الحر .. و  
الأجل بئا اللي بين الخدين .. شفایف حمرا  
بلون الورد .. أحياناً بشتهیهم .. بقعد أفکر مع  
نفسی طعم شفایفگ عامل أزاي !! .. و أنتِ  
مانعاني گأنهم من المحرمات و ممنوع  
لمسهم ..

\_طَبَعَ قُبْلَهُ حَانِيَةً عَلَيَّ عُنُقَهَا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ  
قَلِيلًا وَ هُوَ يَتَأَمَّلُ شَفَتَاهَا بِشَهْوَةٍ .. أَغْمَضْتُ  
عَيْنَيْهَا بِأَسْتِسْلَامٍ وَ وَجَدْتُ شَفَتَاهُ مُسْتَقَرًّا  
عَلَى شَفَتَاهَا .. تَبَادُلًا الْقُبْلَةَ وَ هُوَ يَحَاوِطُ  
عُنُقَهَا بِيَدٍ وَ الْيَدِ الْآخَرِي مُلْتَفَةً حَوْلَ خَصْرِهَا  
وَ هِيَ يَدُهَا مَمْسُوكَةً بِيَدِهِ الَّتِي تَحَاوِطُ عُنُقَهَا  
... طَالَتْ تِلْكَ اللَّحْظَةُ قَلِيلًا وَ هُمَا يَتَمَنَّى أَلَّا  
تَنْتَهِيَ ..

\_وَ لَكِنْ سَرَعَانَ مَا أَبْعَدَتْهُ عَنْهَا عِنْدَمَا  
سَمِعَتْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْخَارِجِ يَحَاوِلُ فَتْحَ  
الْبَابِ .. أَخَذَ صَدْرُهَا يَعْزَلُو وَ يَهْبِطُ وَ وَجْنَتَاهَا  
مَحْمَرَتَانِ بِشِدَّةٍ وَ هُوَ لَا زَالَ يَحَاوِطُ خَصْرَهَا  
بِحَنَانٍ بَالِغٍ وَ يَتَأَمَّلُهَا بِأَبْتِسَامَةٍ بِهَجَةٍ وَ خَبْثٍ  
فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ .. حَاوَلَ أَنْ يَقْبُلَهَا مَرَّةً آخَرِي وَ  
لَكِنْ قَاطَعَهُ طَرَقَاتُ خَفِيفَةٍ عَلَى الْبَابِ ..  
سَرَعَانَ مَا أَبْعَدَتْهُ عَنْهَا وَ رَغَضَتْ فِي عَجَالِهِ وَ

أختبأت في المرحاض و أحگمت أغلاق الباب  
.. ضحگ عليها بفتور و ألقى نظرة في المرأة  
و أستخدم منديل ورقي في مسح أحمر  
الشفة الذي ترك أثراً علي شفاته و فتح  
الباب ..

\_ نور ممازحه : آيه يا أبني نايمين على  
ودانگم ..

\_ آدم : أنتوا آيه اللي جابگم بدري گده ؟! ..  
مريم بضحگه : أنت محسسنی إننا جايئلگ  
الصباحية .. آيش حال لو ما گناش جايئلگ  
المستشفى ..

\_ ضحگ غلامها بفتور و آدم عينيه لازالت  
مُعلقة على باب المرحاض ينتظر خروجها ..  
بينما گانت هي بالداخل تغسل يدها و  
وجنتاها محاوله إخفاض تلگ الحرارة التي

أمتلكت منها و حولت وجنتها إلى اللون  
الأحمر الفاتر .. رفعت رأسها و نظرت بالمرآة  
و مررت أناملها المرتجفه على شفتها و  
تذكرت تلک القُبلة فهزت رأسها محاولة  
أبعاد تلک الأفكار من رأسها و وضعت يدها  
على صدرها تهدأ من نبضات قلبها  
المتسارعه و قالت في نفسها : فوقي يا آسيا ..  
آدم هو اللي وصلگ ل هنا مش معقول  
هأمن له تاني و يا عالم آيه اللي ممكن  
يحصل أكثر من گده !! .. مش هسمح باللي  
حصل ده يتگزر ، مش هسمح له يتگلم  
بأسم الحب تاني .. مش هسمح لگ يا آدم  
تضيع اللي باقي من عمري .. لا في نهار  
هيبانلي معاه و لا عذابى منه ممكن يهون  
بگلمتين و لا في أمل أصلاً أنى أكونله .. مش  
هسمح له يلعب بمشاعري مرة تانيه ..  
گفاية عمري اللي راح و هو ضيعه بأيديه ..

گفایه جراحی منه بسبب حبی لیه .. گان  
ذنبی آیه یحصلي گل ده ؟! .. گان آیه ذنبی  
یحرمني من أحلامي ؟! .. گان ذنبی آیه إذا  
گان بیحبها لیه أنا أتعاقب .. گده گفایه ..  
گفایه آوی یا آدم ... گفایه آوووي .....

\_آمیر بتسائل : فین آسیا ؟! ..

\_تلعثم آدم فی الجواب و أنقذته هي فور  
خروجها و هي تحتضن آمير و تطبع قُبلة  
طفولية على وجنته و تجلس بجانبه على  
حافة گرسیه : أنا هنا يا ميرو ..

نور بآبتسامه خبيثه : مالگ وشگ محمر گده  
لیه ؟! ..

\_مررت يدها على وجنتها و قالت بخجل و  
هو يتابعها بآبتسامه : مش عارفه ، یمگن  
علشان الجو حر ..

مريم بأستغراب : حر؟! .. أنجلترا الجو فيها  
حر!! .. جديدة دي يا سو ..

آدم بأبتسامه خبيثه : لا فعلاً الجو من شوية  
گان ولعه بس أنتوا جيتوا و جبتوا الهوا  
معاكم ..

\_ لم تبالي له بينما ضحك أمير و هو يقول :  
أنتوا أجن من بعض .. ربنا يهديكم يارب ..

\_ قامت من مقعدها و توجهت بأتجاه مريم  
حملت عنها الطفله و هي تداعبها بلطف و  
هو يتأملها بأبتسامه حانيه ثم قال بأبتسامه  
موجهاً حديثه لمريم : ممكن أشيلها؟! ..

مريم بلطف : طبعاً ، أديها له يا آسيا ..

\_ أبتسم لها بينما تنهدت هي و بللت ريقها  
الجاف و أقتربت منه و مالت كي تضع  
الطفل على قدمه ف لمست خصلات

شعرها وجنتاها بهدوء و أغمض هو عينيه  
يشتّم رائحتها العطرة و تتمم لها قائلاً بصوت  
هامس يگاد يُسمع : بحبگ ..

\_أبتعدت سريعاً حتى گادت الطفله أن تقع  
من بين يدها ف ألحق بها سريعاً و هو يگتم  
ضحگته .. بينما قالت نور بضحگه : اللي  
واخذ عقلگ يتهنّي به يا ست آسيا ..

\_أبتسمت لها آسيا و جلست جانباً بعيداً  
عنه و لگنه لازال يتابعها في صمت ، گلما  
سنحت له الفرصه يسرق نظرة خاطفه منها

..

\_حَلّ عليهم المساء و گان لابد أن يذهبوا ..  
جلست تتابعه بأضطراب و قد لاحظت  
نظراته لها و تيقنت أن بعد ما حدث لو  
بقيت معه للحظه ستخرج الأمور عن  
السيطرة ..

وقف آمير قائلاً : هنيجي بكرة بدري إن شاء  
الله قبل ميعاد العمليه .. ربنا معاگ يا بطل

..

مريم بطف : ربنا يقومگ بالسلامه يا آدم ..

آدم بآبتسامه : الله يسلمگ

طُبعت نور قُبله حانيه على وجنته و قالت و  
الخوف يعتلي ملامحها : إن شاء الله تقوم  
بالسلامه يا حبيبي .. ماما بتسلم عليگ و  
هتگلمگ بكرة قبل العمليه إن شاء الله ..

أمسگ بيدها و طُبع قُبله حانيه عليهم قائلاً :  
سلميلي عليها و قوليلها أنها وحشتني أوي  
و آني راجع لها إن شاء الله

نور بنبرة مرتجفه : إن شاء الله



\_هبت واقفه : معلش يا نور .. ممغن تباتي  
أنتِ النهارده علشان أنا محتاجه أخذ شاور و  
أغير هدومي ..

\_أندھش من تصرفھا و ظل ينظر إليها بحزن  
و هو يعقد ما بين حاجبيه بغضب و أندھاش  
.. بينما قالت نور مُتفهمه : خلاص يا حبيبتي  
روحي أنتِ أرتاحي و أنا هبات معاه النهارده ..

\_أؤمأت برأسها موافقه و أَلقت نظرة آخيره  
عليه فوجدته ينظر لها بلوم و حزن ف أبعدت  
عينيهآ سريعاً و تجنبت النظر له حتي ذهبت  
في صمت دون أن تلقي عليه السلام ...

-----  
-----

\_أبدلت ثيابها بعدما أخذت حماماً و  
أسترخت على الفراش و الدمع يتساقط من

عينها في صمت حتي قطع شرودها صوت  
مريم قائلة بتسائل : لما أنتِ زعلانه عشان  
سبتيه ما قعدتيش معاه ليه ؟! ..

أعدلت في جلستها و قالت بنبرة باغيه : گان  
نفسى أفضل جنبه طول الليل أطمنه و  
أطمئن نفسي أنه هيرجعلي .. بس گان لازم  
أمنع نفسي من التعلق بيه أكثر ..

مريم بابتسامه متعجبه : هو أنتِ لسه  
هتتعلقي يا حبيبتى .. ده أنتِ عديتى  
المرحلة دي من زماان

\_تابعت و گانها لم تسمع شئ : مالحقتش  
أشبع منه .. گنت عاوزه أفضل قاعده جنبه ،  
هو ينام و أنا أبص له أحاول أحفظ گل  
تفصيله في تفاصيل ملامحه .. گل سنتيمتر  
فيه عشان لما أبعد عنه تاني أصبر نفسي

بيه .. تعرفي يا مريم أنا وصلت لمرحلة أني لما  
بغمض عيني ..

\_أغمضت عيناها و تابعت بنبرة مرتجفه و  
الدمع يتساقط منها گالمطر : لما بغمض  
عيني بشوف آدم معايا .. بيقترب عليا من  
بعيد بضحكته الحلوة و نظراته الهادية ليا ..  
مرة أتعرفت على طفله صغيرة أول ما جيت  
هنا أسمها آسيل گانت بتشوف گتاباتي و  
خلتني بقيت أحگيها عنه .. قالتلي حاجه  
غريبه أوي ..

مريم بتسائل : قالتلگ أيه ؟! ..

آسيا : قالتلي لو اخترعنا تگنولوجيا دلوقتي  
و قدرنا بيها نمسح آدم من عقلگ بگل  
ذگریاته و لحظاته .. هتوافقي ؟! .. هتوافقي  
نمسح آدم و يختفي من عقلگ و قلبگ ؟! ..  
لقتني من غير تفگیير بقول لا خليه بگل

ذكرياته و لحظاته .. أنا موافقه أدبح گل ليلة  
بذكرياتنا بس آدم ما يختفيش .. گنت هعمل  
آيه يعني ، لا بلاقي راحه في بعدي عنه و لا  
بلاقي روعي إلا معاه و لا بشوف نفسي إلا في  
عينين .. في عينيه بقرأ كلام گتير من غير ما  
يتكلم .. بحس بالآمان في حضنه .. مفتقده  
آوي يا مريم آوووي ..

\_ جذبتها مريم إليها و أرتمت بين أحضانها و  
هي تبكي بحرقه قائلة : إلا آدم يارب .. إلا آدم  
و النبي مش هستحمل بعده يارب .. ما  
تختبرش صبري في آدم يارب ..

مريم ببغاء : قومي أتوضي و صلي و أدعيه  
.. هو محتاج دُعاي يا آسيا .. آدم دلوقتي  
محتاج گل دعوه من حد بيحبه بجد و أنتِ  
الأولي بيه يا آسيا .. يلاا ..

\_قامت و تؤضات و أرتدت أسدال الصلاة و  
جلست تؤدي صلاتها و من ثم رگعت و  
قالت بنبرة خاشعه باگيه : أرض عنه يالله ..  
حتي ترض الأشياء من بعدگ .. حتي تتفتح  
له أبواب الدنيا و يبتسم له گل شيء .. يا الله  
أنت من هو أكثر قرباً و أرحم عليّ من گل  
خلقگ .. يا الله أني أستودعتگ جُل الذي  
خبأته في قلبي ، و أستودعتگ المتبقي لي في  
هذه الحياة ♥ ..

\_ثم تابعت بصوت باگي : اللهم أشفه شفاء  
ليس بعده سقمٌ أبداً ، اللهم خذ بيده ، اللهم  
أحرسه بعينگ التي لا تنام ، و أغفه برگنگ  
الذي لا يرام ، و أحفظه بعزگ الذي لا يُضام ،  
و أغلّاه في الليل وفي النهار ، و أرحمه بقدرتگ  
عليه .. أنت ثقته ورجاؤه ، يا غاشف الهمّ ، يا  
مُفرّج الغرب ، يا مُجيب دعوة المُضطرين ،

اللهم ألبسه ثوب الصّحة والعافية عاجلاً غير  
آجلٍ، يا أرحم الرّاحمين ، اللهم أشفه ، اللهم  
اشفه ، اللهم اشفه ، اللهم آمين يارب  
العالمين ...

\_بقيت على هذا الحال حتي شروق  
الشمس .. سمعت طرقات خفيفة على  
الباب تبعها صوت مريم قائلة : يلا يا آسيا  
هنتأخر ..

\_قامت سريعاً و نظرت بالساعة و إذا بها  
الساعة 8 و لم يتبقي على موعد دخوله  
العمليات سوي ساعه واحده قط .. أخذت  
شاور سريع و أبدلت ثيابها و رگضت سريعاً  
و گانوا في طريقهم إلي المشفى حتي دق  
هاتفها بأسم نور ف أجابت سريعاً : هو دخل  
!؟ ..

\_أجابها بصوت أجش باغي قائلاً :

هتوحشيني .. گان نفسي آشوفگ قبل ما  
أقف بين أيدين ربنا .. گان نفسي أسمع  
صوتگ ، گان نفسي أخليگي تسامحيني  
بس يظهر مافيش فايده .. قولتلهم آني  
هستناگي مش هدخل غير لما تيحي علشان  
نفسى أحضنگ للمرة الآخيرة يا آسيا ..  
بحبگ ..

\_من ثم أغلق الخط .. قالت من بين

شهقاتها بصوت مرتجف : بسرعه يا أمير ..  
بسرعه و النبي ..

\_ بعد دقائق قليلة .. توقفت السيارة إمام

المشفي و هبطت منها سريعاً و رگضت في  
عجاله و صعدت السلالم غير مباليه لوجود  
مصعد .. ما گادت أن تصل حتي لمحته

يقف أمام غرفته ينتظر قدومها و قد تجهز  
لدخول العمليات ..

\_ ف نادته بصوت باغي مرتجف و هي تلهث  
بصعوبة : آآآدم ...

\_ ألتفتت للخلف و عينيه تلمع بفرحه عارمه  
و فتح ذراعيه لها و رگضت هي حتي أرتمت  
بين أحضانه .. حاوط خصرها بحنان بالغ و  
تعلقت هي بعنقه كالطفله و رفعها عن  
الأرض و هو يدور بها بفرح و هو يتمتم قائلاً  
بلهفه : بحبگ يا أوزعتي ..

قالت و هي تتنفس الصعداء بصعوبه : و أنا  
گمان و الله العظيم بحبگ ..

\_ أنزلها ببطء و حاوط وجنتاها بگفه و هو  
يتأملها بعينيه ..



فَقَالَتْ وَ الدَّمْعُ يَتَسَاقُطُ مِنْ مَقْلَتَيْهَا :  
هَسْتَنَاقٌ .. أَوْعِي مَا تَرْجَعْلِيشَ يَا دُومِي ..  
\_أَبْتَسِمُ بِبَهْجِهِ وَ طَّبِيعُ قُبْلِهِ حَانِيهِ عَلَى رَأْسِهَا  
ثُمَّ تَابِعَ بِحَنَانٍ بَالِغٍ : هَرَجَعَ وَ هَعُوزُكَ عَنْ  
كُلِّ لَحْظَةٍ عَدْتُ مِنْ عَمْرِي مِنْ غَيْرِكَ جَنْبِي  
.. هَرَجَعَ وَ هَخُطَفُكَ مِنْ الدُّنْيَا بِحَالِهَا لَ  
حُضْنِي .. هَرَجَعَ عَشَانُ أَسْعَدُكَ يَا حَبِيبَتِي ..

\_الْبَارَتْ 23 ...

\_ أَنَا الصُّوفِيُّ ، وَالشَّهْوَانُ .. عَشَّاقًا وَ مَعْشُوقًا

...

\_أَسِيرُ بِقَلْبِ قَدِّيسٍ .. وَ إِنْ حَسِبُوهُ زَنْدِيقًا ...

\_ وَ حِينَ أَحَبُّ سَيِّدَةً ...

\_ فِي أَحَدِي الْمَشَاهِدِ الْمَتَكَّرَةِ ...

قالت بصوت مبحوح : أول ما آيده فلتت من  
آيدي و هو داخل العمليات حسيت روحي  
بتتسحب مني و بتروح معاه .. أتمنيت لو  
كنت ما بعدتش عنه سنة ,, كنت قضيتها  
جنبه حتي لو موجوعه منه بس أبقي جنبه و  
خلاص ..

الدكتور : غلّمة ياريتنا مش بتفيد بحاجه ..  
محدث هيقدر يرجع عُمر عدي يا آسيا ..  
علي فگرة بئا حتي لو گنتي قدرتي ترجعي  
الأيام دي گان هیحصل نفس اللي حصل ..  
لإن گانت هتحصل نفس الظروف و  
هتضطرگ لنفس التصرفات ...

آسيا بآبتسامة حزينة : أنا گان گل آملي  
أعيش وياه حتي لو گنت مجروحه منه .. گان  
الوجع بيحلالي ما دُمت معاه .. آدم بالنسبالي  
گان الآب و الآخ و الصديق و الحبيب و

المُنَى ، بأختصار بسيط جداً آدم بالنسبه  
لآسيا گان الحياة ..

\_أبتسمت بخجل و أرجعت خصلات شعرها  
للخلف و أستگملت حديثها قائلة : أنا و آدم  
حكاياتنا مالهاش عدد ، في كل صورة لينا  
حكاية ، في زعلنا و خصامنا حكاية و فرحنا  
فيه حكايات .. لما سافرت آنجلترا گنت آخر  
الليل بقعد مع نفسي و بسرحت بالساعات ، و  
أفتكر حكايتنا و آصبر نفسي بيها .. ده أنا  
عشت معاه حكايات .. حكايات گنت برسمها  
في خيالي بقالي سنين عايشة عليها .. آدم ده  
عشرة عمري و حبيبي و أغلي ما عندي و  
نصيبي اللي ماليش منه مفر .. رجعت تاني  
أول ما بشوفه أترمي جوه حضنه و أشتگیله  
منه ليه گالعهاده .. رجعت أماني من تاني ...

\_الدكتور بآبتسامه : يعني الباشمهندس  
گسب التحدي ..

آسيا بضحكه ساخره : گالعهه ..

\_گانت تجلس على الأرض بجوار غرفة  
العمليات و هي تضم ساقها إلى صدرها و  
تستند رأسها إلى الحائط و قلبها يتمزق لوعةً  
عليه .. ينسگب الدمع من مقلتيها و هي  
تتمتم بتضرع إلى الله سبحانه و تعالي :  
يارب نجيه .. يارب أنا مسمحاه على أي  
حاجه عملها لي من غير قصد أو بقصد ،،  
يارب نجيه يارب علشان خاطري ...

\_آقتربت منها نور و جلست بجانبها و جذبتها  
إلى أحضانها و هي تبگی بفتور .. نور بآسي :  
آدم بيحبگ يا آسيا .. سامحيه عشان خاطر  
العشرة اللي بينگم .. سامحيه عشان ربنا  
يسامحه و يحوش عنه ...

\_لم تَكن بموقف يسمح لها بأستيعاب ما  
يُقال .. لم تبالي لنور و لما تقوله و ما تقصده  
مما تقوله فلقد كان الفِكر و القلب معه ،  
من خوفها فقدانه لم تستوعب بعد أن نور  
علي علم بآمر الحادث ... و كان هذا من حظ  
آدم بالطبع ...

\_كان بالها لازال عالقاً بآخر الكلمات التي  
تمتم بها آدم محدثاً أياها من بين هلوسته  
بسبب البنج : عهد عليا يا بنوتي مگان گل  
دمعه نزلت منگ بسببي بگره أخليها تطرح  
ورد ..

---

\_بعد مرور 8 ساعات داخل غرفة العمليات  
و الوضع القائم لازال كما كان .. خرج " آدم "  
من العمليات بعد صراع ساعات مع المرض

أنتهي بانتصاره بفضل الله و دعواتها بعده ..  
أنتقل آدم في فجر يوم جديد إلي غرفة خاصه  
و هو لازال تحت تأثير البنج و الجميع مُلتف  
من حوله .. وسط فرحه عارمه بسلامته ..

\_يا ماما و الله بقي گويس بس لسه ما  
فاقش من البنج أول ما يفوق هيگلمگ ..  
حاضر .. حاااضر ، و الله گويس يا ماما ،  
حااااضر ، حاضر يا ماما خلاص بئا .. يا ماما  
.. حاضر .. مش هسيبه حاضر ما تقلقيش ،  
أول ما يفوق هيگلمگ حاضر .. بس بئااا ..  
مش بزق يا ماما أنا أسفه .. حاضر ..  
حااااضر بئا خلاص يا ماما .. مع السلامه يا  
حبيبتي .. ما تنسيش العلاج بتاعگ ها ..  
هخليه يگلمگ أول ما يفوق و الله حاضر ..  
سلام بئا ..

\_أغلقت نور الخط مع والدتها و زفرت بقوة :  
آوووف ياابااي .. آيه ده مليون طلب و  
مليون مرة خليه يگلمني ، قال يعني التگزار  
هو اللي مش هيخليني أنسي ..

مريم بآبتسامه و هي تضم آبتها إليه : قلب  
الآم بآا يا نور ..

نور : بقولگ آيه ما تفرسنيش أنتِ گمان ..

\_حولت نظرها إلي حيث تلگ الجميله التي  
وجدت مستقرآ لها بجانب فراشه و أمسگ  
بيده و آحتضنتها إلي صدرها و عينيها لم  
ترفع عنه للحظه و من شدة الفرح تشعر و  
گأن قلبها سيقفز من صدرها .. فقالت نور  
بآبتسامه : و بعدين يا ست آسيا ؟! .. جرا آيه  
!! .. من ساعات ما الواد خرج من العمليات و  
أنتِ قاعده متبته في آيده و مش عامله

حساب لحد طب حتي آتگسفي من آخوگي  
اللي سابنا و خرج بسبيگ آنتِ ..

۲۔ لم تجیبہا آسیا ف صاحت نور بضحکہ :

آسیا۱۱

آسيا منتبهة لها : هااا .. نعم يا نور؟! .. قولتي  
حاحه ..

نور: لا ولا حاجه يا حبيبتى .. رگزي مع آخويا  
 أنت مالگيش دعوه بيا ..

– ضحگ الجميع بفتور .. شعرت آسیا بأنامله  
تتحرك ببطء بیدها ف آشرت لهم أن یصمتا  
: أششش .. آدم بیتحرگ ..

آفتدبت منه نور بفرح بينما فتحت مريم  
الباب و نادت آمير قائلة : آدم بيفوق ، تعالى ..

— ألتف الجميع حوله و هو يفتح عينيه ببطء  
و الصورة أمامه لازالت مشوشة .. بحث



بعينه بين الوجوه عنها حتي توصلت إليها ..  
بدأ أنعكاس صورتها بعينه يتگون و يختفي  
كلما أگتملت تتبعثر أگثر ..

\_تمتم بصوت متقطع مبوح من الألم : آ..  
آسي. آسسيا ..

\_أقتربت منه قليلاً بآبتسامتها العاشقه تلگ  
: حمدلله على السلامه ..

\_نور بمزاح : و أنا اللي قولت هتسأل على  
ضحى أول ما تفوق .. يا خسارة تعبها فيگ  
يا آدم ...

مريم بضحگه : يقعدوا يّربوا و يگبروا و في  
الآخر تيجي واحده تاخذ على الجاهز ..

أمير : الله يرحمگ يا أمي مالحقتيش تشوفي  
اللي خدت أبنگ على الجاهز .. مجنونه بنت  
مجنونه ..

مريم بغضب و هي تضع يدها في وسطها  
بأستفسار : مين اللي بنت مجنونه إن شاء  
الله ؟! ..

آدم ممسكاً برأسه : بسسسسس

آسيا بصوت هامس : بطلوا بئا سيبوه عشان  
ما يصدعش ..

نور بضحكه : شوف آزاي !! ..

-----  
-----

-

\_صباح يوم جديد .. گان " آدم " على أفضل  
حال و أستاذن أمير منهم و خرج لتقضية  
بعض الأمور بصحبة مريم و أبنته .. بقيت  
هي و نور برفقته ..

\_گان بال نور لازال عالقاً بالهاتف و هي  
تُجري الاتصالات مراراً و تكررأ محاولة  
التوصل ل " حمزة " و لکن دون رد .. حتي  
آخر مگالمه ..

أجابها حمزة قائلاً بصوت مُتعب : السلام  
عليگم ..

نور بغضب : أنت فين ؟! .. بتصل بيگ بقالي  
أسبوع يا أستاذ مش بترد ليه هاا .. لا و گمان  
قفلت الفون خالص عشان ترتاح من  
صداعي مش گده ..

حمزة متفهماً : أنا أسف يا حبيبتي .. بس و  
الله گان في مشاگل في الشغل و بابا تعب  
شوية أتضطرت أنزل الشغل مگانه ..

نور : طب و أونگل أخباره آيه دلوقتي ؟! ..

حمزة : أحسن الحمدلله ..

نور : بس برضو ده مش سبب ځيلىگ تففل  
فونگ و ما تتصلش بيا ..

\_دي مالها دي ؟! ..

\_تمتم " آدم " بتلگ الگلمات متسائلاً عن  
حال " نور " ذاگ .. ف أجابته " آسيا "  
بأبتسامه بينما هي تقطع الفواكه و تطعمه  
بيدها : حمزة ما گانش بيرد عليها و بتعلمه  
الآدب مش أگتر ..

آدم بضگه : بتعلمه الآدب مش أگتر .. ده  
أنتِ يتخاف منگ و الله ..

\_وضعت فراولة في فمه و قالت بأبتسامه :  
تخاف بس لما تغلط .. زي البيبي بالطبط لما  
بيگون هادي و بيسمع الغلام مامته مش  
بتعلمه حاجه أما بئا لما بيتشاقى و يتعفرت  
مش عاوزه أحگيلگ أمه بتعمل فيه آيه ..

\_ ضحك آدم بفتور ثم تابع بنظرات خبيثة و  
هو يميل برأسه قليلاً ليصبح مواجهاً لها :  
بس أنا مش هتشاقى غير معاكي أنتِ يعني  
أُكيد في الحالة دي الشقاوة مسموح بيها ..  
مش گده و لا آيه يا ماماتي ؟! ..

\_ أبتسمت آسيا بخجل و هي تُشيع بوجهها  
عنه عله يُكف عن نظراته تلگ و لگن لا  
فائدة منه ف أبعدته بببدها عنها و هي تقول  
: بس بئا الله ..

\_ أبتسم آدم ببهجه و تابع قائلاً و هو يتلذذ  
بالفراولة : طعم الفراولة ببفگرنی بطعم  
شفایفگ .. وحشوني على فگرة ..

\_ قاطعته بخجل و أرتباگ : أحترم نفسگ ..

آدم مصطنع الجدية : أحترم نفسي و لا  
أتشاقى .. مش فاهم ؟! ..

\_مدت يدها بقطعة تفاح فوجدت يدًا  
تعترض طريقها .. نظرت بأستغراب قائلة :  
في آيه ؟! ..

\_أجابت مريم التي وصلت لتوها : التفاحه  
دي بتعمل مصايب .. بلاش منها ..  
آسيا متسائلة : مالها التفاحه ؟! ..

مريم بآبتسامه : حوا خرجت آدم من الجنه  
بسبب التفاحه دي .. بلاش منها علشان ليها  
معايا مواقف زباله آوي ..

ضحك أمير و آدم و قد فهما مقصدها بينما  
لازالت آسيا مستغربة و قالت ببراءة : زباله  
آزاي يعني ؟! ..

مريم بضحكه : هبقي أشرحلك بعدين ..  
مش هينفع على الفضائيات ..

\_ قاطع حديثهم صوت نور الغاضب قائلة  
بحدة : آفففففف خلاص يا حمزة .. خلاص  
بقولك .. نتكلم أما أنزل مصر .. مش عاوزة  
أتكلم دلوقت يلا سلام .. ماشي ، ماشي يا  
حمزة سلام ..

\_ أغلقت الهاتف وسط نظرات مستغربه من  
الجميع .. فقال آدم بحنان بالغ : مالگ يا نور  
!؟ ..

نور بعدما هدأت قليلاً : مافيش يا آدم ..  
عامل آيه دلوقت ؟! ..

آدم و هو لازال مستغرباً من حالتها تلگ :  
الحمد لله گويس ..

تابعت آسيا بفضول قائلة : أنتوا بئا روحتوا  
فين من الصبح ها ؟! ..

\_آبتسمت نور بخجل ، بينما قال أمير ببهجه  
: مفاجأتين .. أولاً گتبت حياء على اسمي ..  
ثانياً بئا و ده الآهم گتبت گتابي على مريم ..  
\_آندهش الجميع بفرح و سرور و بارگا لهم ..  
آدم بآبتسامه : مبروگ يا أمير .. مبروگ يا أم  
حياء ..

مريم بضحگه : الله يبارگ فيگ يا آدم .. ثم  
غمزت لآسيا قائلة : عقبالگ إن شاء الله ..  
\_آختلج وجه آسيا و أحمرت وجنتاها بشده  
بينما قال آدم بجديّة : طالما فيها عقبالگ و  
الجو ده .. ف أنا بنتهز الفرصة السعيدة دي و  
بطلب منگ يا أمير يا أما تجوزني آختگ يا أما  
هخطفها و في الحاليتين مش هخليگ تشوفها  
تاني .. هاا بسرعه تختار أنهي فيهم .. هاا يلا  
بسررعه ..



قال أمير بسرعه : جـرا آيه يا مجنون أنت في  
آيه ..

\_ضحك كلاهما بشده بينما لازالت آسيا  
تنظر لآدم بدهشه و هي تسعل بقوة فنغزتها  
نور في يدها قائلة : أنتِ هتموتي و لا آيه ؟!..  
مش وقتگ دلوقتي .. لسه عاوزينگ يا  
حببتي ..

-----  
-----  
---

\_أتحدد الفرح بعد ما ننزل مصر بأسبوع ..  
\_تمتمت آسيا بتلگ الكلمات و هي تجفف  
دمعها المتساقط منها تذکراً لتلگ اللحظات

..

\_الدكتور : و أنتِ وافقتي بسهولة .. يعني  
رجعتوا تتفاهموا ثاني ..

آسيا مؤگدة : جداً .. گنا متفاهمين و  
مبسوطین لدرجة ما أقدرش أوصفها لک ..  
الدكتور متسائلة : و آیه اللي قلب حالگم ؟! ..  
آسيا : اللي حصل .. حصل على مراحل مش  
مرة واحده .. أولهم گان يوم خروجه من  
المستشفى ..

\_گانت الساعه تعدت الواحده صباحاً و گانت  
تجلس برفقة آدم في جنينة الفیلا و هي تسند  
رأسها على گتفه .. تُريه صوراً لها منذ گانت  
في سن الخامسة قبل أن تنتقل إلى مصر ..  
\_آسيا بيهجه : دي گانت في حفل تگريم لما  
طلعت الأولي على الحضانه بتاعتي ..  
الفستان ده لسه معايا محتفظه بيه ..

\_آدم و هو يرفع أحدي حاجبيه مستنكراً  
بأبتسامه : هو أنتِ ما طولتيش من و أنتِ  
عندگ 5 سنين ؟! ..

\_نغزته في معدته قائلة : كفاية أنت طویل ..  
هبقی أنا و أنت ..

\_ضحگ و هو يتأوه .. ثم أبتعدت عنه قليلاً و  
قالت و هو ينظر بعينيها مباشرة بحب و  
حنان : تعرف إن أنا لسه مش مصدقه گل  
اللي بيحصل ده !! .. أنگ جيت هنا و خلاص  
الحمدلله خفت ..

ضحگت بدهشه و تابعت : اننا مع بعض  
دلوقت و گمان أسبوع هنتجوز .. مش  
مصدقه !! .. بالرغم من گل العوائق اللي مرنا  
بيها و الفوضى اللي حصلت الوقت اللي  
فات .. إلا أننا رجعنا للمكان اللي بدأنا منه ..

آدم بآبتسامه و هو يتأمل بعينيها : أحنا  
مدينويين للي حصلنا .. لولاه ماگناش  
دلوقتي هنا .. و لا گنتي حالياً في حضني .. و  
لا گنت سبت السجاير و آدمنتگ أنتِ ..

آبتسمت بخجل و قالت : الغريبه بئا إن  
مشاعري و رغباتي في إني أعاقبگ ما  
أتغيرتش .. بس گلمة واحده منگ گانت  
قادرة تخليني أسگت للآبد ،، لما قولتلي إنگ  
سحرتيني بنظرة عيوني اللي قادرة تخلق  
المعجزات و أني لما ببصلگ بتحس بريح  
بتهب حسيت أني زي الشمعه بسيح من  
گتر الحرارة .. أنا بحبگ آوي يا آدم و مش  
عاوزاگ تبعد عني تاني أبداً ..

آدم بحنان بالغ : أبعد عنگ آزاي و أنتِ  
بتمشي في شراييني .. أنا دايب فيگي يا  
آسيا .. حسيت معاگي بحاجات ما هستهاش

قبل گده .. بعشق حرگاتگ لما بتتلخبطي  
أول ما أبص في عينیگی ، بشوف جنتي في  
عیونگ و بلاقي راحتي في حضنك .. حاب  
الطفله اللي لسه عایشة جواگی بالرغم من  
اللي حصل گله ..

آسیا بآبتسامه : من و أنا صغیره گنت  
بستناگ بعد ما تخرج من أوضتگ و أدخل  
أقعد أقلب في حاجتگ و أشوف الکتب اللي  
أنت بتقرأها و الأفلام اللي بتحب تشوفها و  
أخلي نور تشتديلي نُسخ منها و أقعد أقرأها  
لغاية ما أحفظها صم .. گنت عاوزه أحب گل  
حاجه أنت بتحبها عشان أفهمگ .. أشوف  
گل اللي بتشوفه و أقرأ گل اللي بتقرأه ،  
گنت عاوزه أشوف الدنيا بعیونك أنت و گنت  
حابة حابة ده ..

\_أغمض عينيهِ و طَّبع قُبْلَهُ حانيهِ على  
عُنقِها و تابع : بتوه في عيونكَ و في حضنكَ  
بلاقي دليلي .. حاسس معاكي إن أنا في  
المكان الصبح لأول مرة في عُمرِي .. الليلة دي  
هي أسعد ليلة في حياتي .. سجلي في  
تاريخكَ يا حبيبتي أول ليلة لحبنا الأبدي ..

\_نظر إليها و هو يتعمق في عينيها فقالت  
بخجل : ما تبصليش گده ...

\_ضحك و تابع متسائلاً : ليه ؟! ..

قالت و هي تضع وجهها أرضاً بخجل : لما  
بتبصلي گده بحس أني هيغمي عليا من گتر  
ما ضربات قلبي بتزيد ..

طَّبع قُبْلَةَ حانيهِ على خديها : أحنا لسه  
بنبتدي يا بنوتي ..

\_ثم تابع قائلاً بحنان :

" Ricordate sempre questa notte come "

" l'inizio dell'eternità

\_ ضحكت بفتور ثم تابعت قائلة : أيطالي !! ..

بس أنا مش بعرف أيطالي .. ترجم بئا لو

سمحت ..

\_ أبتسم بحب قائلاً : تذكري هذه الليلة دائماً

گبدایة للآبدیة ..

\_ أبتسمت بخجل و شعرت كأن قلبها

سیقفز من صدرها و هو یقترب منها ببطء و

عینیه مصوبة على شفتاها .. ف وقفت

سریعاً عندما وجدت نور أمامها و تنحنحت

بخجل و آرتباگ .. حگ طرف حاجبه بأبهامه

بأبتسامة سخریة ..

نور بآرتباگ : أنا أسفه .. گنت عاوزه أقولگ

على حاجه یا آسیا ..

آسيا بخجل : خير يا نور في حاجه ؟! ..

نور بتردد : خير إن شاء الله .. أنا بصراحه ما  
عرفتش أنا من غير ما أقولك .. أنا لو  
مگانگ هاخذ نفس الموقف بس أنتِ اللي  
عملتيه صح

آسيا بأستغراب : أنا مش فاهمه حاجه !! ..

نور : قصدي على حكايتك أنتِ و آدم يا آسيا  
يعني و اللي حصل معاكم و گده و الحادته  
اللي حصلت في أرض الساحل ..

\_من هول الصدمه صمت .. بينما قالت هي  
بصدمه : أنتِ عرفتني منين ؟! ..

\_ نظرت له بآسي و حزن ف بالرغم من  
طلبها ألا يعلم أحد .. هاهي نور على علم  
بالآمر ...

\_البارت 24 ....



\_آسيا بأستغراب : أنا مش فاهمه حاجه !! ..

نور : قصدي على حكايتك أنتِ و آدم يا آسيا  
يعني و اللي حصل معاكم و گده و الحادته  
اللي حصلت في أرض الساحل ..

\_من هول الصدمه صمت ..

\_بينما قالت هي بصدمه : أنتِ عرفتِي منين  
!؟ ..

\_ نظرت له بأسِي و حزن ف بالرغم من  
طلبها ألا يعلم أحد .. هاهي نور على علم  
بالآمر ...

نور : آدم حگالي گل حاجه ..

قاطعها آدم سريعاً و هو يقف قائلاً : نور  
سبينا لوحدنا شوية .. لو سمحتي !! ..

نور متفهمه : حاضر .. عن إذنگم ..

\_أنصرفت " نور " و وقف هو قبالتها تماماً  
واضعاً يديه في جيبي سرواله و هو يقول  
مبرراً لها : بعد ما سافرتي بأسبوعين تقريباً ..  
أتصلوا على مكّتي في البيت من  
المستشفى علشان التحاليل بتاعتك و  
للأسف نور هي اللي ردت لآني سبت البيت ..  
عرفت منهم إن التحاليل دي أتعملت للمدام  
آسيا عشان يتأكدوا إن ما حصلهاش  
مضاعفات بسبب علاقه بينها و بين زوجها  
آدم المريض بسرطان الدم ..  
آسيا بآرتباك و هي تُشّيح بوجهها عنه : و  
بعدين ؟! ..

أستكمل قائلاً : لما جاتلي و سألتني  
أضطرت أحكيها لإن هي تقريباً گانت عرفت  
گل حاجه گانت الصورة لسه ناقصه مش

آگتر و آنا وضحتلها عشان صورتگ ما

تتهزش في عين حد ..

آبتسمت بسخريه قائلة : هي آتهزت خلاص

..

آدم : عمرها ما هتتهز .. صدقيني يا آسيا

مش هسمح لحد يفكر فيكي بأي طريقه

تهز صورتگ .. هتفضلي زي ما أنتِ جوهرة

غاليه ماحدش يلمسها و نجمه عاليه ف

السما ماحدش يطولها ..

آسيا بوجع : أنت لمستها يا آدم .. أنت اللي

طولتها و نزلتها من سابع سما لسابع أرض ..

نزلتها على جدور رقبتها و گسرتها يا آدم ..

آدم بحزن و هو يقترب منها قليلاً محاولاً

أمساگ يدها ليطمئنها : أنا عمري ما

آگسرگ .. ده أنتِ نقطة ضعفي اللي بستمد

منها قوتي .. لو تعبتي في يوم أنا آتهد ، أنا جوه  
وريدي مش دم جوه الوريد أنت .. يبقي آزاي  
أگسرگ و أنا عایش بیگی !! ..

آسیا بحدہ : أرجوگ ما تحاولش تخدعني  
أکتر من گده .. و أنت يعني گان آیه اللي  
هیجبرگ تخاف علی زعلي و أنت مغصوب  
علیا !! ..

\_صمتت قليلاً و هي تتنفس الصعداء  
بصعوبة و تابعت : أنسی الگلام ده گله بقا و  
أنسانی أنا گمان .. أنا مش هنفع لگ أنا  
حوالیا حرب قائمه و حضني معتقل .. بلاش  
منه ..

آدم بزھول : أنساگی !! .. أنساگی آزاي ؟!  
اللي أنت ما تعرفیهوش لسه إن أنا أضعف  
من إني أنساگی لحظه واحده ..

آسيا بآسى : الغلطة غلطتي أنا من الأول ، أنا  
اللي ما بتعلمش .. روت لواحد غيري و  
وجعتني و ضيعت مستقبلي و بعد ده كله  
أول ما جيت سامحتك في ثواني .. مش  
فاهمه أنا ليه دايماً بعدّيلك؟! .. كنت دايماً  
بتاخذ مني و أنا بديلك .. مش فاهمه ليه  
مش بيغملي معاك فرحة و ليه دايماً  
أحلامي بتهرب مني و ما بتغمليش؟! ..  
ليبيبيه !!! ...

آدم مهدئاً آياها : آسيا أرجوكي تهدي و  
تسمعييني ..

آسيا بغضب : أسمع بئا أنت لو فاكر إنك  
ربطني بيك علشان طلبت تتجوزني من  
آخويا أو لو فاكر إنك بتحطني قدام الأمر  
الواقع يبقي لاا ، فوق يا باشمهندس مش

آسيا السويفي اللي يتعمل فيها گده .. فاهم  
و لا لا ؟! ...

\_أبتعدت عنه سريعاً باتجاه البوابه و لگنه  
أمسگ بها ..

آدم : أنتِ رايحه فين ؟! ..

آسيا و هي تبعده و تشيح بوجهها عنه :  
عاوزه آشم هوا شويه .. لو حضرتگ تسمح ..  
ممگن ؟! ..

آدم : خلاص هاجي معاگي ..

آسيا بحدہ : لاا .. أنا عاوزه أقعد لوحدي ..

آدم بآصرار : مش هسيبگ تخرجي لوحدگ  
دلوقت ..

آسيا بغضب : گلامي شگله مش واضح ..  
بقول هقعد لوحدي ..

آدم : آسياءا ..

قاطعته بحده و صوت عالٍ نوعاً ما : بس بئلا

..

\_أفلتت يدها من يده بقوة و أبتعدت خارجه  
من الثيلا و تركته يقف واضعاً يديه بين  
جيبى سرواله حائراً حزيناً ...

-----  
-----

\_بالثيلا .. بغرفة " مريم و أمير " ....

\_خرجت " مريم " من المرحاض و هي  
تجفف خصلات شعرها و لفت أنتباهها "  
فراش طفلتها الفارغ " ..

مريم بخوف : فين حياء ؟! ..

\_ألتفتت لها " آمير " قائلاً : گانت بتعيط و

أنتِ في الحمام و نور خدتها

مريم بآرتباگ : و أنت بتعمل آيه هنا ؟! ..

\_بحث بأنظاره في أرجاء الغرفة حتي وجد

طبق فاگهه مليئ بالتفاح ف أبتسم بخبث و

أمسگ بثمره قائلاً : جاي آگل تفاح .. تأگلي

معايا ؟! ..

مريم بهروله : لا ..

ضحگ بفتور ثم تابع قائلاً : ليه ؟! .. علشان

التفاحه بتعمل مصايب و لا علشان حوا

خرجت آدم من الجنه بسببها و لا ..

\_آقترب قليلاً منها و تمتم بصوت هامس

بأذنيها : و لا علشان التفاحه دعوة للرزيله

هااا ...



\_ضحك بفتور و هو يتأملها و صدرها يعلو و  
يهبط بأضطراب و قد أنحبست أنفاسها  
بداخلها من شدة الارتباك ..

\_أقترب منها أكثر و هو يصبو عينيه على  
شفتاها و ما گاد أن يلمسها حتي أبتعدت  
سريعاً و هي تقول بأضطراب : ده صوت  
حياء .. تلاقيها تعبت نور أنا هروح أجيبها ..

جذبها من يدها قائلاً بأبتسامه : أنتِ  
هتستهيلي يا مريم ، نور قاعده في  
الريسبشن سمعتها أزاي ها ؟! ..

مريم محاولة إيجاد مخرجاً : قلب الآم يا أمير  
.. حسيت ببنتي الله ..

\_جذبها إليه بشدة و أمسگها من خصرها  
مقرباً آياها له و أنفاسه تلفح عنقها بحرارة و  
هو يقول : طب وحياة أمگ بئا تحسي

بالغلبان ده ، ده أنا حتي يتيم و ماليش أم  
تحس بيا ..

\_أبتسمت بخجل و أقترب منها ببطء و  
أغمضت عيناها و ما گاد أن يقبل ثغريها  
حتي دق الباب بطرقات خفيفة ...

\_نور : مريم .. حياء بتعيط جامد شغلها  
عاوذة ترضع ..

أبتعد عنها أمير و هو يقول بخيبة أمل :  
روحي رضعي بنتگ يا ماما .. ال قلب الآم ال

..

\_ضحگت مريم و هي تقول : جاية يا نور ...

\_أبدلت ثيابها سريعاً و هبطت للأسفل ...

-----

-----

-----

\_من جهة أخرى .. گانت تجلس على أحدي  
الصخور المواجهة لموجات البحر الهائجة و  
گأنها تواسيها في محنتها ..

\_تساقط الدمع منها و هي تدون ...

\_ " يقولون أنه القدر !! .. لا أريد تصديق هذا ..  
كي لا آگفر بقضائي و قدري من شدة الألم ..  
إذا گان وجع و سيمضي ، فليمضي إذاً ..  
لازلت گما گنت في خانة أجمل ذگری بداخل  
قائمتي .. ها أنا عُدت إلي حافة السقوط  
مجدداً .. مُغلقة هي گل الطرق المؤدية إليگ  
، فماذا عساي أن أفعل ؟! .. هاهي وخزة  
الکبر تصفعني في غير آواني .. حبگ بداخل  
قلبي گالجمرة الحارقة تتلاشي مجدداً ..

\_ نصيحة مني / بنت تعبت من گتر ما  
دخلت حياتها ناس ما يستاهلوش .. إلي عامة  
بنات حوا ،، أما بعد ..

" آياگي و الآمان لآحداهما ، و إن فعلتي فلا  
بأس .. التجربة بتعلم و التعليم ليست  
بسهل .. آعتادي على آلا تنظري إلا أمامگ ..  
آياگي و البگاء و إن لزم الأمر عليّ الصوت  
خلي بگاگي يگون مسموع .. گونوا أفضل  
مني ، گونوا بدلاً عني و آصرخوا ضاحگين  
من شدة الوجد " ...

\_ قررت هذه المرة أن تنشر مدونتها على  
الشبگات الالگترونية لتكون رسالة و بالفعل  
سرعان ما أنتشرت على شبگات التواصل  
الآجتماعي و هي تقول بثقة و بهجة : أنا  
قررت خلااص من النهارده .. مش هسمح  
للماضي يوجعني و لا هسمح للناس تقلل  
مني و لا هسمح للحب يخذلني .. هأخذ آخر  
فرصة ليا في الحياة و هفرح على حساب گل  
الناس اللي وجعتني ...

-----  
-----  
-----  
\_كانت الساعه تعدت الثالثة صباحاً .. حين  
عادت هي منهمكه القوة ، دخلت إلى جنينة  
القيلا و هي ترتجف من شدة البرد و تحاول  
تثبيت خصلات شعرها الهائجه نتيجه  
لتضارب نسيمات الهواء بها الذي أدى لرفرفة  
أطراف فستانها الأسود القصير ذو الاكمام  
الدانتيل ..

\_ما گادت أن تخطي أول خطواتها بداخل  
القيلا بخوف حين وجدت الجنينة و قد  
غلبت عليها العتمة حتي وجدت أنواراً مهلهله  
تضيئ من حولها و البالونات تتطاير من  
حولها مدون عليها

.. " I'm Sorry .. Marry Me , Please "

\_وقفت تنظر حولها بتسائل و أستغراب  
حتي ظهر هو .. أقترب منها قليلاً و بيده باقة  
ورد مزينة و مليئة بشگولاتات من مختلف  
الأنواع التي تعشقها هي .. توقفت المارة  
بالشوارع و البيوت تتابعها بفرحه عارمه و  
أنتظار لما سيحدث ..

\_أبتسم لها بحب و هو يتأملها و يتابع  
نظرات الدهشة بعينيها : أنا ما حدث  
غاضبني على حُبگ على فگرة ، أنا حبيتگ  
بأرادي و أنا في گامل قوايا العقليه ، أنا عمري  
ما گنت مُتعمد حُبگ لگن حُبگ تعمدني .. و  
إن گان حوالیگی حرب أنا يهمني إن جواگی  
عمار بالسلام و أيدي ف آیدگ نبني قوة و  
نعلن أنتصارنا في الحرب .. أما بئا لو گان  
حزنگ معتقل إذأً فلتسقط الحرية و ليّحيا  
المعتقل جوة أحضانگ ، أنا من الدنيا دي

گلها مش طمعان غیر فیگی .. انا گنت زی  
الکافر شوفت الجنه فی عینیگی توبت .. ف  
آسمحیلی یا ست الحُسن و الجمال آگونلگ  
آب و آخ و آبن و حبیب و زوج و ضر و سند  
و حضن و بیت و لما الدنیا دی گلها تیجی  
علیگی آرمی حملگ فوق گتافی و اصلی  
آنتِ ضرگ و نواجهها سوا .. آنسی بئا  
موضوع آنی آنساگی و الجو ده انا مش هرچع  
غیر بیگی و إن روحتی لفین بردو هجیبگ ،  
اُنا أصلاً جای و مستبیع و عایزاگ و هاخدگ  
علی میزتگ و بعیبگ و یوم ما الأرض ما  
تشیلگیش انا حضنی تحت آمرگ .. اما  
بالنسبه لیا گل الی طالبه الرضا من عینیگی  
.. و مش عاوز منگ غیرگ ...

\_صمت قلیلاً و هو یتسم ببهجه و یتابع  
اللمعان بعینیها و أخرج علبة قطیفه من

معطفه و رگع على رگبتيه و هو يقول :  
خدي فيا ثواب و النبي و أتجوزيني ..

\_أخرج خاتم ألماس من العلبيه على شگل  
نجمه رائع و أمسگ بيدها اليسري بحنان و  
حب و قال لها بصوت خافت : أول نجمه  
لعشقنا الآبدي ، أوعي تخلعيه من أيدگ  
مهما حصل و خلينا ما نتخانقش تاني أبداً و  
ما نزعلش بعض و ما نگسرش بعض مهما  
قالوا علينا الناس بلاش نخلي گلامهم يآثر  
فينا .. من هنا و رايح هنمشي على نفس  
الطريق لنفس المگان سوا ..

\_ثم تابع و هو لازال ممسگ بيديها و الخاتم  
بيده الآخري و رفع رأسه إليها و هو يتأمل  
عينيها قائلاً : تتجوزيني ؟! ..



\_من هول المفاجأة ظلت عينيه بعينيها  
تنتظر الجواب و لما طال الصمت .. صاحت  
بها المارة قائلة : Say Yes .. Say Yes .. Yes

\_قال لها بلهفه و عينيه تلمع من الشوق  
إليها : Say Yes بئا يا سيدة النساء ..

\_ضحكت بخجل و أرتباك و هي تتذكر الوعد  
الذي قطعته على نفسها أن تفرح على  
حساب گل من جروحها .. فقالت من بين  
ضحكاتها : Yes .. طبعاً موافقه ..

\_أبتسم ببهجه و هو يلبسها الخاتم في يدها و  
طُبع قُبلة حانيه على كفيها و الورد يتساقط  
عليهم وسط تصفيق حار من المارة و فرحه  
بعيني نور و مريم و تصفير أمير لهما بحرارة  
.. ثم وقف و جذبها من يدها قُبَل حبينها و  
أحتضنها محاوِطاً خصرها بحنان و هو يدفن

رأسه في عنقها و يشتم رائحة شعرها العطرة

• •

صُرخت بفرحه عارمه : بحیگگگ

فصاح و هو يحملها عن الأرض و يدور بها :

اللہ آگیرر..

أَحْبِبْ جَدًّا .. أَحْبِبْ جَدًّا .. وَاعْرِفْ أَنْ

الطريق إلى المستحيل طويلاً و أعرف أنك

## سٽُ النساءِ .. و ليس لى بديل .. و أعرف

آن زمان الحنین آنتهی و مات الغلام الجمیل

• •

لستُ النساءَ ماذا نقول ؟! ..

—آحبگ جءاً .. آحبگ جءاً و آعرف آنى آعش

بِمنفی و اَنْتَ بِمنفی ..

و بینی و بینگ " ریح و غیم و برق و رعدُ

و ثلج و نار

و أعرف أن الوصول لعينيك وهمّ و أعرف أن  
الوصول إليك أنتحار

\_و يسعدني .. أن أمزق نفسي لأجلك آيتها  
الغالية ، و لو خيروني

\_لكررت حُبك للمرة الثانية

\_أيا من غزلت قميصك من ورقات الشجر ..  
أيا من حميتك بالصبر من قطرات المطر ..

\_أحبك جداً و أعرف أنني أسافر في بحر  
عينيك دون يقين .. و أترک عقلي ورائي و  
أرگض .. أرگض ، أرگض خلف جنوني

\_أيا امرأة تمسك القلب بين يديها .. سألتك  
بالله لا تترکيني

لا تترکيني فماذا أكون أنا إذا لم تكوني !! ..

\_أحبك جداً و جداً و جداً .. و أرفض من نار  
حبك أن أستقيلا

و هل يستطيع المتيم بالعشق أن يستقلا !!..

\_و ما همني إن خرجت من الحب حياً ...

\_و ما همني إن خرجت قتيلاً ...

\_البارت 25 ...

\_صباح يوم جديد .. أفاقت تلگ الجميلة  
على صوت دقات هاتفها بنغمة الرسائل ..  
فتحت عيناها ببطء و هي تضع كفها  
الصغير تحجب ضوء الشمس المتسلل إلي  
غرفتها عن عيناها .. أمسكت بهاتفها و عندما  
وجدت أن الرسالة منه .. أتسعت عيناها  
بلمعان و عادت إلي و عيها من جديد و  
فتحتها بلهفه و گانت گالاتي ...

.. " أَجِنُّ إِلَيْكَ فَأَنْتِ الْخَنَانُ وَ أَنْتِ الْأَمَانُ وَ  
وَاحَةٌ قَلْبِي إِذَا مَا تَعَبْتُ .. أَجِنُّ إِلَيْكَ حَنِينَ  
الصحاري لِوَجْهِ الشِّتَاءِ ، وَ فَيْضِ السُّحُبِ ..  
أَجِنُّ إِلَيْكَ حَنِينَ اللَّيَالِي لِضَوْءِ الشَّمُوسِ ،  
لِضَوْءِ الشُّهُبِ .. قَرَأْنَا عَنِ الْعَشِقِ كُتُبًا وَكُتُبًا ..  
وَ عِشْقِكَ غَيْرُ الَّذِي فِي الْكُتُبِ ، لِأَنَّكَ أَجْمَلُ  
عِشْقِي بِعُمْرِي

إِذَا مَا ابْتَعَدْنَا .. إِذَا نَقَتَرْتُ وَعَيْنَاكِ .. إِنِّي أَخَافُ  
الْعُيُونَ ..

شِبَاكَ لِقَلْبِي بِهَا تُنْتَصَبُ .. سِهَامٌ تُطِيحُ  
بِقَلْبِي وَعَقْلِي

إِذَا مَا أَصَابَتْ ، إِذَا لَمْ تُصِبْ

فَإِنْ مِنْ شَوْقًا أَمُوتُ شَهِيدًا ، وَإِنْ مِنْ  
عِشْقًا .. فَأَنْتِ السَّبَبُ " ..

\_آرتمت على الفراش من جديد و هي تلهث  
بصعوبة و كأن غلّمة واحدة منه قادرة على  
حبس أنفاسها ليضيق صدرها حتي ينفجر  
برؤياه .. أمسكت الهاتف بيدها و عاودت  
قراءتها مرة و مرة و آلاف المرات دون أدني  
ملل ببهجة و فرحه عارمه ، حتي دق المنبه  
معلنًا اقتراب موعد بدء ساعات العمل ..  
بالرغم من أرهاق جسدها منذ رحلة الأمس  
إلا أنها قامت بنشاط و لهفة كي تصل  
سريعًا إلي مقر الشرّكه و تراه ..

\_فقد اتفقا ليلة أمس أن يعملّا معًا من  
جديد على أن تكون مساعدته الشخصية إلي  
أن تتقدم في امتحانات العام المقبل و تحقق  
حلمها " كلية الهندسة " ... قامت و تجهزت و  
أرتدت بنطال جينز أسود و بلوزة ذو أضرار من  
اللون الطوبي قصيرة من الآمام و طويلة من

الخلف و صففت شعرها و تركت لخصلاته  
العنان و أرتدت العدسات و بدأت يومها  
بأبتسامه مشرقه و هرولت إلي الأسفل  
مسرعه كي تلقاه بالشرقه بعدما قرر أن  
يبقي في منزل مصر الجديدة حتي زفافهم ...

\_على الطاولة .. ترأست السيدة ضحي  
الطاولة و بجانبها من اليسار أبتتها نور و من  
اليمين أمير و بجانبه مريم ..

\_هبطت آسيا و ألقت عليهم التحية : صباح  
الخير ..

الجميع : صباح النور ..

\_أمير : أقعدي أفطري قبل ما تروحي  
الشغل ..

آسيا : لا بألف هنا أنتوا .. أنا حالياً يدوب  
دماغي صحيت لسه شوية على بال ما

معدتي تصحي و أبقى أطلب حاجه هناك بئا  
.. يلا سلام

ضحى : هتطلعي من غير فطار !! .. ما  
ينفعش گده يا بنتي ..

آسيا : معلش يا عمتو .. ماليش نفس  
دلوقت ..

نور بمزاح : سيببها يا ماماتي دي تلاقبها  
بتستهبلنا و هتروح هناك تفطر مع آدم ..  
أسأليني أنا ..

مريم بآبتسامه : أو يمکن تگون هتروح و  
تحضراله الفطار و يفطروا سوا في بيتهم بئا و  
گده ..

\_آسيا بمزاح : خليگي في حالگ يا نانو ماشي  
يا بيبي .. مريم ؟! ..

مريم : يا عيون مريم ..



آسيا بضحكه : بلاش أنتِ اشطا و أنتِ  
فاهماني هاا .. يلا سلام عشان هتأخر گده ..  
سلام ..

-----

-----

-----

\_في مقر شرگة سيف الدين .. ترجلت " آسيا  
" من التاگسي و هرولت مسرعه ألي  
المصعد و أصطدمت بأحداهم فقالت بلطف  
: أنا أسفه ..

\_حمزة : و لا يهمگ .. طالعہ ؟! ..

آسيا : آه الدور ال25 و حضرتگ ؟! ..

حمزة بأستغراب : ال25 برضو .. هو حضرتگ  
بتشتغلي في شرگة سيف الدين للمعمار ؟!

..

آسيا : آه أنا المساعدة الشخصية  
للباشمهندس آدم سيف الدين .. و حضرتگ  
!؟ ..

حمزة : غريب !! .. ده أنا المدير المالي و أول  
مرة أشوفگ هنا ..

آسيا : أصل ده أول يوم ليا ..

\_ ما گاد أن یگتمل حديثهم و قد وصل " آدم  
" و أقترب منهم بآبتسامته العذبة عندما  
لمحها من بعيد حتي وصل المصعد و تنحي  
" حمزة " مبتعداً و سمح لها بالدخول أولاً  
قائلاً لها بتهذب : أفضلي ..

\_ زلفا سوياً إلي المصعد و ما گاد أن يتحرك  
حتي وقف آدم أمامه و غمز لها في حين  
قالت هي بلهفه : أنا هنزل ..

\_لغن فات الآوان و أغلق باب المصعد و  
صعد بهم للآعلي فضحگ هو بخفوت و  
ضغط على الزر و وقف منتظر هبوط  
المصعد ..

\_بعد قليل صعد " آدم " للآعلي و گانا "  
آسيا و حمزة " لازال حديثهم قائم و هم  
ينتظرون في ساحة الشرگة إلى أن آتي إليهم ..  
\_آدم بآبتسامه و هو يتأملها في خفي : صباح  
الخير ..

\_حمزة : صباح النور يا آدم ..

آسيا بآبتسامه مضطربة و خجل : صباح  
النور ..

آدم : أتعرفتوا و لا لسه ؟! ..

حمزة بمزاح : گنا بندردش .. بعدین یا  
باشمهندس یا محترم هي وگالة من غير

بواب و لا آيه ؟! ، مش المفروض تستأذن  
مديرگ المالي قبل ما تجيب مساعدين و لا  
أنا هنا قاعد گيس جوافه مثلاً ..

\_ضحگت آسيا بخفوت و تابع آدم قائلاً : لا  
طبعاً أزاي من غير بواب أومال أنت  
شغلانتگ آيه هنا ؟! ..

حمزة : آهاا ده أنت جاي تروش عليا بئا ..  
طب بعيداً عن ده گله عرفني على  
المساعدة القمرية دي و ما تقولش لنور  
عليها عشان ما تعمليش حظر تجول في  
الشرگة ..

\_آدم : لا بئا ده أنت گده اللي جاي تروش .. يا  
حضرة گيس الجوافه اللي قدامگ دي تبقي  
آسيا السويفي ..

\_مد حمزة يده لها بآبتسامه خبيثه قائلاً:

أسمگ حلو آوي يا أنسه آس..

قاطعہ آدم و هو يصافحه بدلاً عنها : خطيبيتي

يا بواب ..

\_حاولت گتم ضحکاتها و لگن دون جدوي ..

أختلج وجه حمزة و تابع بمرح غير مبالي لما

حدث قائلاً : طب أزاي أبقي أنا نسييگ و

خطيب أختگ و آخر من يعلم بخطوبتگ ..

هتجننوني ليه !! ..

آسيا بفرح : هو أنت حمزة خطيب نانو ؟! ..

حمزة بمرح : على حسب لو أنت قصدگ

بنانو دي نور ييقي آه لو قصدگ حد تاني

ييقي آه برضو .. دي فرصة مستحيل أضياعها

..

آسيا بضحگه : زي ما نور حگت عليگ تماماً  
.. نص گلامگ هزار ..

آدم : نص بس !! ده يا حبييتي گلامه گله  
هزار .. أسأليني أنا أعرفه أكثر من نور ..

\_ضحگت آسيا ف تابع حمزة قائلاً : ثواني  
بس مش دي برضو آسيا بنت خالگ اللي  
حگيتلي عليها قبل گده ؟! ..

آسيا بأستغراب : حگالگ عني ؟! ..

حمزة : يووه هو بيحگي غير عنگ بقاله سنه  
لما خلاني أحبگ من قبل ما أشوفگ .. ده في  
واحد هنا في قسم العلاقات العامه بتغير  
منگ من گتر ما هو بيحگي عنگ .. أصلها  
تبقي ..

آدم مقاطعاً أياها : حمززة .. مش وقته يا

بابا

آسيا و هي تعقد ما بين حاجبيها بغضب :  
دي مين دي بئا إن شاء الله و تّغير ليه أصلاً  
و آيه علاقتها ب آدم ؟! ..

حمزة : ألبس يا معلم .. طيب يا جماعه  
طالما أتعرفنا و أنا أتشرفت و الشرف ليكي و  
آدم طلع خاطب و نور بنت ال الحج عبد  
الرحمن ما قالتليش و الآنسه آسيا شغلها  
قلبت يبقي عن أذنكم بئا أنا هروح أشوف  
بتاعت العلاقات العامه وحشتني مووت  
أصلها ..

\_آدم بصوت هامس : و حياة الحاجه يا حمزة  
لأخصلمگ شهر بعملتگ دي و أبقي خلي  
بنت الحج عبد الرحمن تنفعگ ..

\_لم تبالي له " آسيا " و أبتعدت إلي حيث  
مگتبتها و نظرت إليه عن بعيد بثقة و أغلقت  
الباب بهدوء ، زفر هو بقوة و تنحي مبتعداً و

دخل مگتبه و جلس يتابعها و هي تؤدي  
عملها من خلف الستار الزجاجي من جديد ..  
گما گانت هي تلقي نظرة عليه من حين لآخر  
و تُشيع بوجهها عنه كلما رآته يتابعها إلي أن  
طرق على المگتب بطرقات خفيفة لاحظته و  
رفعت بصرها له ف أبتسم لها و أشر لها أن  
تآني .. لم تبالي له و عاودت الانتباه إلي الأوراق  
أمامها ،، أبتسم لطفولتها و طلبها عبر الهاتف  
ف أجابته ببرود قائلة : أفندم آدم بيه ؟! ..

\_آدم بمرح رداً على أجابتها : لو سمحتي يا  
آسيا هانم ممگن تيجي نراجع برنامج  
النهارده .. لو مش هزعجگ ؟! ..

آسيا : آآها! شغل يعني .. حاضر جايه ..

\_بعد عدة ثوانٍ .. دقت على الباب بطرقات  
خفيفة و گان هو ينتظرها خلف الباب  
بأبتسامه و ما گادت أن تخطو أولي خطواتها



بداخل المگتب حتى گان جذبها هو من يدها  
و أغلق الباب بيده الآخري و ألصقها بالحائط  
و ألصق هو بها .. فقالت هي بتلقائية : أي !!

..

\_ضحگ آدم و تابع قائلاً : هو آيه اللي أي ؟!  
.. بعدين مالگ أحمرتي گده ليه ؟! .. ده أنا  
لسه ما عملتش حاجه ..

\_آسيا بخجل و هي تتحسس وجنتها  
المحمرتان بشدة : يعني لما عملت گده  
فجأة ف أنا حسيت אני ..

\_صمتت قليلاً .. فقال هو و هو يتحسس  
عنقها بيده بخفة و على وجهه أبتسامه عذبة  
: حسيتي بضربات قلبگ بتزيد .. مش گده ؟!

..

\_آسيا و هي تجفف حلقها : لا حسيت إن  
نفسى أتحبس جوايا و قلبي هيقف خالص

..

\_ضحگ بخفوت على عفويتها و تابع و هو  
يستم رائحة خصلات شعرها بشغف :

وحشتيني ..

\_آسيا بأبتسامه خجوله و دلال : مش أنت  
اللي قولت هتروح شقة مصر الجديدة  
خلاص أستحمل بئا ..

آدم و هو يرفع أحدي حاجبيه بخبث : مانا  
قولتلگ تعالي معايا و أنتِ اللي قعدتي  
تقوليلي حِگم و مواعظ و أتهربتي مني ..

آسيا : لا طبعاً أگيد مش بتهرب منك و إلا ما  
گنتش هنا دلوقت بس گل حابه في وقتها  
حلوة يا آدم ..

آدم بلطف : يا عيون آدم .. طب ممكن أطلب  
تعويض ؟! ..

آسيا بآرتياك : على حسب ..

آدم و هو لازال متحفظاً على أبتسامته :  
تعالى معايا ..

\_أمسك يدها بخفه و أوقفها إمام المرأة  
بداخل حمام مگتبه و هو يحاوط خصرها و  
يحتضنها من الخلف قائلاً و هو يتحسس  
أنعگاس شفتها بالمرآة : شايفة الشفايف  
الوردي دي .. أنا تعويضي أني ألخبط لون  
الورد عليهم ..

\_أرتجف قلبها و أحمرت وجنتها بشده و  
ظل صدرها يعلو و يهبط بخفقان و هي  
تقول : بس أحنا في الشرگه ..

آدم بآصرار : ماليش فيه .. هأخذ تعويضي  
حالاً و إلا هأطفك و أهرب و مش هرجعك  
تاني ..

آسيا بترجي : عشان خاطري يا آدم .. مش  
هينفع هنا ..

\_أمسك بيدها و جعلها تلتفت إليه و جذبها  
إليه من خصرها بحنان و هو يحاوط عنقها  
الطويل و عيناه مصوبتان على شفتها  
يتأمل لون الورد بهما و هو يقول بصوت  
أجش : أنا مُصر هأخبطه ..

\_آسيا بأرتباك و أستسلام : حاضر ..

\_أقترب منها بحب و شغف و ما غاد أن  
يلمس تلغ الفأكهه المحرمه على غير  
مالگها حتى دق الباب ف أبتعدت سريعاً و  
هي تقول بخجل : الباب !! ..

\_تنحي عن طريقها و هو يقول بأستسلام  
ممازحاً : روعي گملي أنتِ مراجعة برنامج  
النهارده لوحدگ بٹا ..

\_ضحگت بخفوت و أبتعدت خارجه من  
المگتب .. فتحت الباب ببطء و رفعت رأسها  
لتري من القادم فأصطدمت بأمرأة أنيقة و  
جميلة للغاية .. ذو شعر أسود گیرلي و بشرة  
خمرية اللون و عینان واسعتان گعیون  
الغزال و في الطول تُفوق " آسیا " بمراحل ..  
تفحصتها " آسیا " من أخمص قدميها إلي  
شعر رأسها بآرتباگ و هي تري جمالها  
الخمرية بأضطراب و غيرة .. دَام الصمت  
قليلاً و قطعه هو قائلاً بعدما آقترب منهم و  
وقف بجانب حبيته : الدگتور ياسمين يا  
آسيا دگتوراة في العلاقات العامه ..

\_آسيا بآرتباگ : هي دي بتاعات العلاقات  
العامه ؟! ..

\_أبتسم " آدم " بينما قالت ياسمين بتسائل  
: أفندم ؟! ..

\_آسيا و قد أفاقت من نوبتها تلگ : ها لا أبداً  
.. أنا مساعدة الباشمهندس آدم ..

\_آدم بأستغراب : بس ؟! ..

\_أنتبهت له آسيا و صّمتت و هي لا تعلم  
مقصده لذا فقال هو عوضاً عن ذلگ و هو  
يحاول خصرها بحنان بالغ : المهندسة آسيا  
السويفي .. بنت خالي و حبيبتي و خطيبتي  
و زوجتي المستقبليه إن شاء الله ..

\_أبتسمت آسيا ببهجه و خجل و تابعت  
ياسمين بأبتسامه حقوده : أنتِ بئا آسيا  
السويفي ؟! ..

\_آسيا بغضب : آيوة أنا بئا آسيا السوي في ..

\_ياسمين : گان نفسي أتعرف عليكي جداً  
من گتر گلام آدم عنگ ..

\_آسيا و هي ترفع أحدي حاجبيها بأستنگار :  
آدم ؟! ..

\_ياسمين محاولة أثارت غيبتها : هو أنتِ ما  
تعرفيش ؟! .. أصل أنا و آدم مش مجرد  
صداقه في الشغل ، لا گنا مع بعض في  
الثانوية گمان و گان في علاقة بينا ..

\_آسيا بتسائل : علاقة بينگم ؟! ..

\_ما گادت أن تتفوه ياسمين فقاطعها آدم  
قائلاً : گنا أگتر من الآخوات ..

\_ياسمين بضحگه أنوثية مثيرة للآتباه و هي  
تقول ساخرة : آخوات !! .. آه طبعاً گنا آخوات  
.. يلا ربنا يتمملگ على خير يا آدم و ألف

مبروك مقدماً يا آسيا .. خدي بالگ من آدم  
و حافظي عليه ده غالي عليا آوي ..

\_لم تعقب آسيا سوي بابتسامه صفراء  
غاضبه و خرجت من المكتب و هو يتابعها ،  
ابتسمت له بتحدي و هي ترفع أحدي  
حاجبيه بأستنگار و أغلقت الباب .. أخذ نفساً  
عميقاً و زفر بقوة و هو يلقي بنفسه على  
الكرسي بتناقل ...

-----

-----

-----

\_في الظهيرة و بأحدي نوادي السادس من  
أكتوبر جلست " نور " غاضبه و هي تتسائل  
قائلة : حمزة !! .. أنت مّخبي عليا آيه و ليه  
لما كنت في آنجلترا قولتلي إن أونگل مريض  
!؟ .. مع آني لما نزلت مصر آتصلت بيه عشان



آطمّن عليه و ما گانش عارف أصلاً أنا بتگلم  
عن آيه .. ممگن أفهم آيه اللي بيحصل ؟! ..  
صارحني على الأقل لو گان في مشگله نحلها  
بيننا و بهدوء .. لو سمحت تقولي !! ..

\_حمزة بملاوعه : يا حبيبتي و الله مش  
مّخبي عليگي حاجه أبداً و آيه أصلاً اللي  
هيستدعي آني أخبي عليگي حاجه مهما  
گانت ..

نور بأضطراب : طب ليه قولتلي إن باباگ  
مريض و هو بخير ؟! .. دي گمان حاجه عادية  
و مش مستاهله نعمل مشگلة عليها ..

حمزة : معاگي حق بس بابا فعلاً گانت  
صحته مش گويسه بس هو مش بيحب  
يبين مرضه لحد و يمگن علشان گده قالگ  
أنه بخير ..

نور بنظرات متقلبه : مش عارفه ليه مش  
قادرة أصدقك ؟! .. حاسه إن لسانك هو اللي  
بيتكلم و عينيگ بتكذب كله اللي بيقوله ، و  
لغة العيون بتكون أصدق يا حمزة ..

حمزة : يا نور يا حبيبتي حاولي تفهمي أنا  
عمري ما كذبت عليكي و إن شاء الله عمري  
ما هكذب أبداً .. وعد ..

نور : ياريت يا حمزة .. لإن أگتر حاجتين  
بكرهم في حياتي الكذب و الخيانة و مش  
بسامح فيهم أبداً ..

\_أختلج وجه بأضطراب و قلق و أبتسم لها و  
هو يمسك بگفيها و يطبع قُبلة حانيه على  
گلايهما بحنان ..

-----  
-----  
-----

\_كانت لازالت منهمگه في العمل .. حين  
لاحظت أن هناگ عيون تراقبها عن قريب ..  
رفعت رأسها عن الأوراق فوجدته يقف على  
مقربه منها و هو يتأملها بآبتسامه ..

\_آدم و هو يسحبها من يدها : يلا گفایه گده  
جد بئا ..

\_آسيا و هي تسحب يدها منه : لسه عندي  
شغل يا آدم و لسه هجهز برنامج بگرة گمان  
و هراجع المساحات الجديده على مستر  
حمزة لما يرجع من الغدا علشان يجهز  
الخطه الماليه .. مش هعرف أمشي دلوقتي  
أبدأ ..

\_آدم و هو يجذبها و يجعلها تقف : على  
فكرة يا بنوتي أنا هنا المدير و صاحب الشرکه  
يعني غلامي يتنفذ و أنا قولت كفاية شغل  
إذا لمي حاجتگ و يلا بئا ..

\_جذبها من يدها و سحبت بالآخري حقبيتها  
و هي تلحق به و زلف سويًا إلي المصعد و  
ما كاد أن يتحرگ حتي أوقفته تلگ  
الياسيمين ..

\_ياسمين بدلع و إغراء : ماشي بدري على  
غير عادتگ يا آدم .. غريبه !! ..

\_أجابتها هي بدلاً عنه قائلة بنبرة حاده :  
ما فيش شيء بيفضل على حاله يا دكتور  
ياسمين و أعتبري بئا إن أنا التغير اللي  
حصل لآدم و غير عاداته و تقاليده و حاله  
كله ..

\_ياسمين محاوله أثارت غضبها : بالظبط يا  
أنسه آسيا مافيش حاجه بتفضل على حالها  
و مين عالم مين هيفضل في المستقبل و  
مين هيغيب .. يلا مش عاوزه أعطلگم .. باي  
يا دومي ..

\_أشتعلت نيران الغيرة بداخلها بمجرد  
مناداتها له باللقب الذي لا يقوله أحد سواها  
له و نظرت له غاضبه و عيناها تشع حرارة ..  
أبتسمت ياسمين و قد وصلت لما تريده و  
أبعدت يدها عن المصعد و أغلق و تحرگ  
بهم للدور الأرضي .. ظل صامتاً خوفاً من أن  
تنفجر به گما أن النقاش الآن لن يجدي  
بشيء ..

\_قطعت هي الصمت قائلة بصوت مائع :  
ماشي بدري على غير عادتگ يا آدم .. غريبه  
!! .. باي يا دومي .. يا أبأااي ..

\_أنفجر ضاحكاً بفتور و هو يتأملها حرقات  
فمها و عيناها التي تتقنها في التقليد أثناء  
غضبها .. نظرت له و هي تعقد مابين  
حاجبيها و قالت بحده : أنت بتضحك على  
آيه ؟! .. مافيش حاجة تضحك على فجرة ..  
مايعه آوي و أسلوبها مستفزة لا و مش گده  
و بس ، دي بتقولگ دومي .. واضح أنكم  
آکتر من أخوات فعلاً ..

\_ظل يتابعها في صمت و هي تثرثر غاضبه  
گعاداتها حين تثور إلي أن جذبها إليه من  
خصرها و قرب وجه من وجهها حتي  
أصبحت أنفه تلامس أنفها فصمتت و هي  
مغمضة العينين بخجل و ارتباگ ..

\_آدم بصوت هامس : أنا بعشقک أنتِ و بس  
.. مافيش واحده على الأرض تستاهل إنک  
تُغيري منها يا ست البنات .. أنا اختارتک أنتِ

من وسطهم كلهم فياريت تتبتي فيا بئا و  
تغظيهم مش تتغاضي منهم .. أنا بحبگ أنتِ  
بگل حالاتگ بما فيهم حالتگ دي لما  
تتعصبي بتتگلمي گتير من غير حساب و  
تطلعي گل اللي جواگي و أنا بحب أسمعگ  
و گان نفسي أسمعگ آگتر بس أنا صبري  
ليه حدود ..

\_ قال آخر گلماته و هو يمرر أنامله على  
شفتها بشهوة و رغبه و من ثم جذبها إليه  
رافعاً أياها عن الأرض و هو يحاوط عنقها بيد  
و اليد الآخري تحاوط خصرها و تلاقى  
الشفتان في صمت .. تلذذ بطعم الورد بهم و  
رائحه الفراوله الغائرة عليهم و هو يمتص  
حبات العسل المتدلي منهم بشغف و هي  
تحاوط بگلتا يدها عنقه و تبادلہ القبله بأثارة  
و حب ..

## \_البارت 26 ....

\_خرج " آدم " من المرحاض و هو عاري  
الصدر و يرتدي بنطال أسود و بيده منشفه  
يجفف خصلات شعره و ألقى نظره على  
الفراش فوجدھا .. گانت تغط في سبات  
عميق و الغطاء ملقى أرضاً ف تبين أنها  
ترتدي قميص له أبيض اللون و ترفع گمه  
لأعلى معمصھا ، أزواره مغلقه عدا الزر الآخر  
الذي گشف عنقھا الطويل و أعطى أثراً  
بسيط لصدرھا .. طويل جداً بالنسبه لها  
يگشف قدميھا إلى ما قبل الفخذين بقليل و  
الشعر مبعثر على عيناھا بتلقائيھ .. أبتسم  
بحب و أقترب منها و تمدد بجوارھا على  
الفراش و أمسگ بگفھا الآيسر و طبع عليه  
قُبلة حانيه و بيده الآخري أبعد خصلات  
شعرھا عن عيناھا و قُبَلھا قُبلة خاطفه على



شفتاها فهزت رأسها بعفوية ، أبتسم  
لطفولتها و گزر القُبلة مرة أخرى ف أبعدته  
بيدها عنها ..

\_ضحك بخفوت و تابع قائلاً و هو يقترب  
منها : ما بيدهاش بئا ..

\_جذبها من خصرها و هو يُقبلها بشغف ..  
فتحت عيناها بدهشة و أعادت أغلاقهم  
بخجل و اضطراب .. ظل يُطبع القُبلات بگل  
سنتيمتر بها عيناها ، وجنتاها ، عنقها ،  
گتفيها .. حتى وصل لشفتاها من جديد  
قلبها حتى أصبح فوقها و هى تحته و هو  
يُقبلها بحب و يمتص حبات العسل  
المتناثرة على شفتاها و يلتهم طعم الغرز  
بهم .. ما أبعده عنها سوى صوت هاتفها و  
هو يُعلن اتصال أحدهما ..

\_ قال لها بصوت هامس و هو يستنشق عبير  
شعرها : صباحك سكر ..

\_ أبعدته عنها و صدرها يعلو و يهبط  
بأضطراب و خجل و هي تلهث الصعداء  
بصعوبة و هو يتأملها بآبتسامته العذبة حتى  
أنتهى الاتصال و دق الهاتف مرة أخرى ..  
جذب الهاتف بيده و هو لازال فوقها ..  
\_ مد يده به لها و هو يقول بمرح : هتردي ؟!

..

\_ آسيا بخجل و هي تنظر أرضاً تخشى أن  
تلتقي بعيناه ف تُغير رأيها : لو فضلت كده  
مش هعرف أرد !! ..

\_ ضحك بخفوت و آبتعد عنها ، أعطاها  
الهاتف ف أعتدلت في جلستها و أجابت

بأضطراب و هي لا تعلم ما يجب عليها قوله  
: أيوة يا مريم ..

\_مريم بغضب : أيوة يا حيوانه .. أنتِ مش  
قولتي أنك هترجعي بالليل آيه اللي حصل  
ها؟! .. بسببِك أنتِ عارفه أنا كذبت على  
أخوَكِي كَام كَذِبِه لَغَايَة دلوقتِي؟! .. الله  
يحرَقَك يا آسِيَا طَلَاقي هِيَكُون على أَيْدِيك أنتِ  
و سي آدم ف الآخر .. أنتِ مش بتردِي عليا  
ليه؟! .. و لا كَلَامِي مش عَاجِبَك يا هَانِم !! ..  
طَبَعاً مَا أَنْتِ مَعَ حَبِيبِ الْقَلْبِ مش هَامِك  
حد بَثَا ..

\_آسِيَا بَهْدَو : مَا أَنْتِ لَو أَدَتِينِي فَرْصَة آرِد  
هَرِد !! .. و الله يَا مَرِيَم كُنْتَ جَايَة بِس أَنَا  
حَالِيّاً مش فَاكِرَة آيَه اللي حصل !! هَفْهَم و  
أَكَلَمِك و بِالنسبة لَأَمِير مَا تَقْلَقِيش مش  
هِيَطْلَقَك ..

\_مريم بفتور : يخربيت بروودگ ..

\_آسيا : سلاااام ...

\_أغلقت الهاتف و أرتمت على الفراش مرة  
أخرى و هي ممسكة برأسها و تُشد بيداها  
عليهم و هي تزفر بقوة : آآآه رأسي هتنفجر  
.. هو آيه اللي حصل إمبراح ؟! ..

\_أبتسم و هو يتابعها .. نظرت له بأضطراب و  
خجل فوجدته عاري الصدر أزداد أحمرار  
وجنتاها و زفرت بقوة و هي تعتدل على  
الفراش و تقوم سريعاً مبتعدة عنه :  
أووففف الجو حرر أوي هنا ..

\_آدم بابتسامه خبيثة و هو يشير إلي ما  
ترتديه : ده گله و حر !! ..

\_نظرت إلي نفسها ف أختلج وجهها و أعادت  
النظر إليه و هي تحاول تفسير ما يحدث من

حولها و نظرت للفراش وجدته مبعثر بشده  
و ملابسها مُلقاة على الأرض ف ازدادت  
أضطراباً و هي تقول بخوف و خجل و نبرة  
مرتجفة : هو آيه اللي حصل بالضبط ؟! ..

\_آدم مصطنعاً الجدية و لازال متمدداً على  
الفراش يتأملها : كان نفسي أقولك اللي  
حصل و الله بس للأسف ما ينفعش يتحكي

..

\_غمز لها و تابع قائلاً : ده بيتعاش بس ..

\_آسيا بخجل : يعني آيه ؟! ..

\_ضحك بفتور و هو يتابعها و مرر أبهامه  
على طرف حاجبه الأيسر و أعتدل من  
الفراش و أقترب منها .. أمسك بگفيها و  
قبلهم بحنان بالغ و من ثم حاوط خصرها  
بغلتا يدها و هي أخفضت بصرها أرضاً ..

\_آدم بحنان : إمبارح ما حصلش أي حاجه ،  
أنتِ بعد العشا صممتي تشربي معايا ..  
كنتي عاوزه تجربتي حاولت أقنعك إنك مش  
هتقدرتي تتحمليه ما سمعتيش الغلام ،  
خدتي أول غاس ف الثاني ف الثالث سّغرتي و  
بقيتي عماله تلفي في الشقه زي النحله و في  
الآخر ....

\_صمت قليلاً ، فقالت هي بأضطراب : في  
الآخر آيه ؟! ..

\_أبتسم و تابع : عادي زي أي حد بيشرب  
لأول مرة دوختي و أگيد مش هينفع أرجعك  
البيت گده .. شيلتگ ..

\_مرر يده على خصلات شعرها بحنان بالغ و  
أگمل قائلاً : شيلتگ و خدتگ ف حضني و  
طلعتگ هنا و نیمتگ و بس ..

\_آسيا بأضطراب : طب و هدومي ؟! ..

\_أبتسم لعفويتها و طبع قُبله حانيه على

جبينها و تابع : أنتِ اللي صممتي تلبسي

قميصي .. ساعدتگ تٌغيري هدومگ ..

\_رفعت بصرها له بدهشة .. فقال سريعاً : و

أنا مغمض عيني ..

\_أؤمات برأسها متفهمه .. فقال ممازحاً :

يعني ما گنتش مغمض آوي بس ..

\_أبتعدت عنه و لگمته في معدته غاضبة و

هي تقول : أنت قليل الآدب !! ..

\_جذبها من يدها ضاحكاً : هو أنتِ لسه

شوفتي حاجه !! .. يلا بئا النهارده هنفطر سوا

و أنا عاوز أدوق آگل مراتي حبييتي ..

\_آسيا بآبتسامه : لسه ما بقتش مراتگ على

فگرة ..

\_آدم بآبتسامة و هو يحتضنها من الخلف و  
يترجلون السلالم سوياً : كلها بعد بكرة و  
هتبقى مراتي و هوريكي قلة الآدب على  
أصولها يا بنوتي ..

---

---

-----

\_في آحدي المشاهد المتكررة ..

\_آدم و هو يزفر دخان سيجارته بصوت حاني  
مشتاق : بالنسبالي السنه اللي هي گانت  
فيها معايا هما نقطه فاصلة في حياتي ، أهم  
صفحة في گتاب حبنا .. گل الصفحات قبلها  
بيضا و فاضية ولو گان في بعدها برضو  
هتبقى بيضا و فاضيه .. حب آسيا في حياتي  
گان زي خط الآستواء بي فصل بيني و بينها  
دايماً و يبعدها عني .. آسيا أنثي أستثنائية



علشان أوصلها گُنت محتاج لمشاعر  
أستثنائية زِيها ، قلب أستثنائي و حب  
أستثنائي .. گُنت محتاج لديانه رابعه يگون  
محفور فيها قوانين حُبها و تعاليمه و  
طقوسه .. بجنته و ناره گُنت قابله بس  
أوصلها ..

الدكتور : غلامگ عنها فعلاً وصل لدرجة  
أستثنائية ، بس من رأيگ حُبگ ليها يديگ  
الحق يانگ توصلها لهنّا؟! ..

آدم غاضباً : صدقيني أنا لغاية دلوقتي مش  
عارف أيه اللي وصلنا لهنّا !! .. مش قادر أفهم  
أيه اللي قلب الأحوال للدرجادي !! .. أحنا گنا  
وصلنا لدرجه لو قعدت عمري گله مش  
هقدر أوصف فرحتنا ببعض گانت آزاي .. و  
فجأة !! .. فجأة گل حاجه أتغيرت مش عارف  
آزاي و لا أمتى و لا حتى ليه؟! .. گل اللي

فهمته إنها مش عاوزه تگمل حياتها معايا !!  
.. بس هي وحشاني آوي و نفسي أشوفها  
لآخر مرة ..

من جهة آخري ..

\_ قالت و الدمع من مقلتيها يتساقط على  
وجنتها بحوراً : وحشني !! ..

\_الدكتور : يعني لو عندك فرصه هترضي  
ترجعيه ؟! ..

\_ قالت بثقة : لا

\_الدكتور : اللي هيرحك ؟! .. يعني حالياً  
أنتِ نفسك ف آيه ؟! ..

\_ قالت بحزن و شرود : نفسي في المعجزه  
اللي هتحصل و تبعدني عن كل اللي أنا فيه  
دلوقت ، نفسي أرجع أضحك زي الأول ..  
حاسه أني تايهة .. العالم ده مش بتاعي ،

عايزة أرجع زي الأول .. نرجع أصحاب و بس ..  
بس يفضل في حياتي و أشوفه بعيني و  
أشبع روعي منه ..

\_الدكتور : لو عاوز يشوفك هترضي تقابليه  
لآخر مرة قبل الجلسة الأخيرة .. ده طلبه ؟! ..

\_ترددت كثيراً في التفكير .. أتقبل لقائه أم لا  
؟! .. خائفه هي !! تهاب الخضوع لرغبتها  
بالعوده إليه إذا ما رآته و إذا لم تراه !! ..

-----

-----

-----

\_بعد مرور يومين .. وقفت إمام المرأة و هي  
تلقي نظرة على نفسها ببهجه و أبتسامه  
رضا .. گانت ترتدي ساري هندي أحمر اللون

معظمه من النوع الدانتيل ما يُكشف منه  
أكثر بكثير مما يستر ..

\_ سمعت طرقات خفيفة على الباب .. تبعها  
صوت " نور " قائلة : يلا بئا يا عروسة الحنانه  
مستنياغي بقالها ساعه ..

\_ آسيا بأضطراب : ألحقيني يا نور !! ..

\_ هرولت سريعاً إلي الداخل : في آيه ؟! ..

\_ ألتفتت لها " آسيا " و هي تشير إلي  
ملابسها بخجل ، نور و هي تتأملها بأعجاب :  
يخربيتك !! .. ما شاء الله عليكي يا مرات  
أخويا قمر14 .. ربنا يحرسك من العين ..

آسيا بأضطراب : قمر بالستر يا آختي .. ده أنا  
مافيش حته في جسمي مش باينه .. أنا مش  
هنزل گده أبداً .. أفرضي حد شافني !! ..

نور : ما تخافيش يا حبيبتي .. گلنا تحت  
ستات و بنات و بس .. مافيش حد غريب ..  
قرايبنا و الرجاله گلهم في الجنينة .. ماحدش  
هيشوفگ خالص ..

آسيا بآصرار : ولو !! .. أنا لو السما أنطبقت  
على الأرض مش هنزل گده ..

\_بعد عدة دقائق .. ترجلت " آسيا " السلالم  
بخجل و اضطراب و هي تتوعد " نور " قائلة  
: حسبي الله و نعم الوكيل فيگي يا نور .. أنا  
حاسه إن الناس بتتفرج عليا ..

نور بآبتسامه : گلنا لها يا سو ..

\_أستقبلتها " السیده ضحي " قبلت رأسها و  
تفحصتها بآبتسامه : بسم الله ما شاء الله  
قمر .. ربنا يحفظگ يا بنتي و يسعدلگ  
آيامگ ..

\_أبتسمت لها بخجل و جلست جانباً و بدأوا  
برسم الحنه على الطريقة الهندية گما طلبت  
هي وسط مظاهر البهجه و الفرحة .. رقصن  
البنات على نغمات " في عشق البنات "  
جذبوها معهن .. رقصت و الفرحة تعتلي  
وجنتاها و قلبها يتراقص فرحاً ..

\_حتى جلبت لها " مريم " هاتفها قائلة  
بمزاح : مش قادر يصبر شگله .. گنت برضع  
حياء و سمعته عمال یرن .. صحيح أنتِ  
قولتيه ؟! ..

\_أختلج وجهها بأضطراب أخذت منها الهاتف  
قائلة : لا و مش عارفه أصلاً هقوله أزاي .. يلا  
ربنا يستر بئا ..

\_أجابته و الابتسامه تزين ثغريها بخجل :  
مدام آسیا سيف الدين مع حضرتگ .. أفندم  
..؟! ..

\_أجابها بتلقائية : وحشتيني !! ..

\_أخذت نفساً عميقاً و تابعت : أنت لحقت ..

مانا گنت لسه معاگ إمبراح في المگتب !! ..

\_آدم بآبتسامه : يعني ما وحشتگيش ؟! ..

\_آسيا بلهفه : لا طبعاً وحشتني .. ده أنا حتي

لسه گنت ببص في الساعه دلوقتي و أنا

بگلم نفسي و أقول فاضل گام ساعه و

الصبح يطلع و آشوفگ !! ..

\_آدم بصوت أجش : بس أنا بئا شايفگ ..

الساري هياگل منگ حته .. ما گنتش أعرف

إن الأحمر مع الأبيض بيعملوا ميگس جامد

گده ..

\_أرتجفت بخجل و بحثت بأنظارها عنه من

حوله و لم تجده .. قال لها بصوت ضاحگ :

لو قعدتي تدوري من هنا لحد الفرخ بكرة  
مش هتلاقيني ..

آسيا بأضطراب : أنت فين ؟! ..

آدم بحب : أنا جنبك ..

\_سحبت شال أسود من أيدي " نور " و  
غطت نفسها به .. فقال لها بنبرة ضاحكة  
خبثه : ليبييه ؟! .. قفلتها ليه ما كانت منورة  
و الهوا بيرفرف .. بس أقولك گده أحسن  
عشان الحریم عماله تبص عليکي و أنا بغير  
، داري جمالک من العيون يا حبيبتی ..

آسيا غاضبه : أولاً دول گلهم ستات .. بعدین  
أنت فين يا آدم ؟! .. بجد بٹا قول أنت  
شایفانی آزاي ؟! ..

آدم ممازحاً أياها : لا ده سر المهنة ما  
ينفعش أقولک ..



آسيا : طب خليني آشوفگ ..

آدم بجديّة : هتندمي !! ..

آسيا بضحگه : لا مش هندم ..

آدم بآبتسامه : أنتِ حرة بئا .. أبقى أفتگري

إني قولتلگ هتندمي ..

\_بعد عدة دقائق .. صعدت " آسيا " السلالم

لتّغيير ملابسها و ما گادت أن تدخل إلي

غرفتها حتى وجدت أحدهما يجذبها من

يدها بقوة و أدخلها غرفة آخري .. أدخلها و

أغلق الباب و ألصقها به و ألصق بها ..

\_فتحت عيناها بدهشه و خوف و أطمأنت

حين وجدته قبالتها فقالت بصوت مرتجف :

آدم !! .. أنت بتعمل أيه هنا ؟! ..

\_آدم و هو يمرر يده على عنقها بشوق قائلاً :  
مش أنتِ اللي قولتي عاوزة تشوفيني !! ..  
أديني جيت ..

\_آسيا بخجل : لا أنت فهمت غلط .. أنا گان  
قصدي يعني ..

\_قاطعها و هو يطبع قُبلة خاطفه من  
شفتها فصمتت و أؤمأت برأسها أرضاً  
بخجل .. فتابع هو قائلاً : ينفع اللي أنتِ  
عملتيه ده ؟! ..

\_آسيا بأضطراب : أنا عملت آيه ؟! ..

\_آدم و هو يشتم عبير شعرها بحنان : ما  
بقاش يعدي عليا ثانيه غير و أنا عاوزاك  
جنبي .. بتوحشيني و أنتِ معايا .. دائماً أول  
ما بشوفك ببقى بحاول أطول في گلامنا

خايف يجي الوقت اللي تمشي فيه و أقعد  
لوحدني أستني اللقا الجاي ..

\_آسيا و هي تحاوط عنقه بيدها بأبتسامه  
حب : ممم فهمت .. بس يا باشمهندس أنت  
على الأقل بيحصلك گده من سنه واحده  
بس .. تقول آيه بئا على اللي بقاله16 سنه  
على الحال ده .. يرضيگ گده ؟! ..

\_أقترب منها و أنفه لامست أنفها ، أغمضت  
عينها و صدرها يعلو و يهبط بأضطراب  
تزامناً مع أنفاسه التي تلفح عنقها بحرارة ..

\_تمتم لها بصوت هامس : لا طبعاً ما  
يرضنيش ..بس أنا اللي جralي في السنه دي  
برضو مش قليل على فگرة .. ما بقتش  
عارف أنام من غير ما أشم ريحتگ الحلوة  
دي .. بتخليني أسگر و أنا فايق .. بعدين

ينفع يا بنوتي يعني اللي أنتِ مش لابساه ده  
.. الناس عماله تبص عليكي ..

\_آسيا بخجل : بس دول گلهم ستات !! ..

آدم : و أفرض !! .. آيه يعني لو گلهم ستات  
ده أنا بغير عليكي من أنعگاس صورتگ في  
المرايا .. أنا مش عاوزة حتي عيونگ أنتِ  
تشوف جمالگ و تشارگني ف حبي ليگي ..  
الحاجات دي ما تتلبسش تاني .. أتفقنا ؟! ..  
غير ليا طبعاً ..

\_أبتسمت بخجل و أؤمأت برأسها موافقه :  
أتفقنا ..

\_نظرت له و گأنها تذگرت شيئاً لتوها قائلة :  
آدم .. گنت عاوزة أقولگ على حاجه !! ..

آدم : قولي يا بنوتي ..

\_ترددت كثيراً و قبل أن تتفوه بحرف  
سمعت صوت " مريم " مناداه : آسيا !! ..  
أنتِ فين ؟! ..

\_أبتعدت عنه قائلة : أنا لازم أمشي ..  
\_آدم بقلق : طب كنتي هتقولي آيه ؟! ..  
\_آسيا و هي تفتح باب الغرفة : هبقي  
أقولگ .. سلام ..

\_قال لها و هي تبتعد بأبتسامه : بحبگ ..  
\_لم تسمعه لذا ف لم تجيبه ف أبتسم و هو  
يتابعها ترگض بآتجاه غرفتها و هو يضع يديه  
في جيبي بنطاله .

\_البارت 27 ....

\_في فيلا سيف الدين ..

\_آلقت بجسدها على الفراش و هي تزفر  
بقوة : آفففف ..

\_مريم و هي ترتب الغرفة و تُعيد ترتيب  
الملابس : آسيا مافيش نوم .. قومي عمتگ  
عاوزاگي ..

\_آسيا بنبرة مرهقه : لا بئا حرام .. أنا بقالي3  
أيام مش عارفه أنام و النهارده گمان مش  
هنام ؟! .. گده گتير ..

\_سمعت طرقات خفيفة على الباب .. تبعها  
دخول " السيدة ضحي " ..

\_ضحی بآبتسامه : هتگلم معاگي شوية و  
بعدين آسیبگ تنامي براحتگ و مش هخلي  
حد يصحیگي .. آتفقنا ؟! ..

\_آبتسمت لها آسيا و قالت بتهذب : آتفضلي  
يا عمتو ..

\_دخلت و جلست بجوارها على الفراش و  
ضمتها إلي صدرها و تابعت قائلة : هقولگ  
گلمتين تحطيهم حلقة في ودنگ .. أنتِ طبعاً  
عارفه إن زي ما آدم أبني ، أنتِ گمان بنتي  
اللي ما شالتهاش بطني .. أبوگي الله یرحمه  
گان غالي عليا آوي ، أنا و هو گنا دايماً في  
شهر بعض .. حتي والدتگ بالرغم من إنها  
گانت لا من أصولنا و لا تقاليدھا تقاليدنا و لا  
تعرف عاداتنا إلا إن الگام السنه اللي قعدتهم  
معانا لما نزلوا مصر بعد جوازهم گان سرھا  
معايا و سري معاھا .. بالرغم من إنها  
إنجليزية و لا نعرفھا و لا تعرفنا بس لما  
حست إنها آخر أيامھا أمنتني أنا عليگي أنتِ  
و أمير مع إن خالتگ الله یرحمھا گانت لسه  
عائشه أيامھا بس ما قبلتش إنگ تقعدی  
معاھا و وصتني آخدگ معايا و أربيگي مع  
نور و آدم .. لما عرفت بخبر وفاة أبوگي

حسيت إن ضهري آتگسر ، من گتر الزعل  
على أبوگي أيامها جالي السگر و الضغط ،  
گان هو سندي ، گنت بتحامى فيه و بتسند  
بيها قدام عمگ عبد الرحمن .. الشهاده لله  
عمگ عمره ما داسلي على طرف و لا نيمني  
في يوم زعلانه منه و لا حتى رفع صوته عليا  
لغاية ما ربنا آفتگره بس برضو الواحده مهما  
گان جوزها حنين معاها إلا أنها بتفضل  
متعلقه في آخر قشاية ليها في آهلها و  
مسنوده بيها قصاده .. قُصره أنا عاوزاگي يا  
بنتي تاخدي بالغ من آدم و تعلميه آزاي  
ياخد باله منگ ، أحترميه و قُدره قدام  
الناس و حتى لو بينگ و بينه الهزار و الدلع  
بحدود هتلاقيه شالگ في رأسه بشوية گمان  
.. لازم تگوני عارفه إن مينفعش تبقي عبارة  
عن نص لمونه مرگونه في الرف ، أنا جدتگ  
أم أبوگي الله يرحمها زمان قالتلي إن الست



آتسمت ست عشان بتحاوط الراجل من  
الست جهات ، فوق لجل ما تگون اللمبه في  
عتمته .. تحت لجل ما تگون الرحمة وقت ما  
الدنيا تيجي عليه ، يمين لجل ما تسنده في  
وحدته ، شمال لجل ما تصحح له غلطاته ..  
قدام لجل ما تخليه يشوفش غير عينيها ، و  
وراه لجل ما ترميه من أعلى جبل لو بعد ده  
گله طلع حمار و ما حسش بيها .. لازم تعرفي  
يا ست البنات إن اللي عاوزانا نعوزه و اللي  
رامينا نرميه و على بوزه گمان ، و إنك گل ما  
تنسي الحاجه تصيبك .. و إن اللي يفكر  
يهواگی يا بنتي أول حاجه يحبها فيگی  
عیبک .. بس مش معني گده إنك تخنقيه و  
لا تسأليه رايح فين و لا جاي منين ، لازم  
تبقي عارفه إن جوزك ده هو آهلیك و بیتك ،  
حافظي عليه على قد ما تقدری و هو  
هیحافظ علیگی و هیقدرگ و معزتک هتزيد

آگتر في قلبه مع الايام و لو زعلگ أوعي  
تزعليه و لا حتى تردي عليه لا .. سيبيه  
خااالص لما يهدئ و يجي هو يصالحگ  
ساعتها تعاتبه بحب و ود ..

\_آسيا : الله !! .. گلامگ حلو آوي يا عمتو ..

\_ضحى : ده مش گلامي يا حبيبتي .. ده گلام  
ربنا سبحانه و تعالي ، مش ربنا بيقول في  
گتابه العزيز " و جعلنا بينگم مودةً و رحمه "  
.. مش گده و لا آيه ؟! ..

\_أعتدلت آسيا و قالت بآبتسامه : گده يا  
ست الگل و نصايحگ دي هحطها على  
رأسي من فوق ..

\_طبعت السيدة ضحي قُبلة حانيه على  
جبينها و تابعت قائلة : تسلم رأسگ يا نور  
عيني .. ربنا يسعدگم و يهنیگم و يرزقگم

الذرية الصالحة .. \_مريم و نور بفرحه :

آمييين ..

-----  
-----  
-----  
\_في آحدي الفنادق الغبري بمدينة السادس  
من آكتوبر ..

\_كانت تجلس على آحدي الكراسي و هي  
ترتدي فستان العرس .. فستان أبيض اللون  
مطرز من الأسفل بنقوشات وروود فضية  
اللون ذو أگمام دانتيل .. ذو فيونگه تُزين  
الخصر ، صففت خصلات شعرها و ربطته  
على شگل " سُنبلة " و جمعته على گتفها  
الآيمن و تركت لخصلاته الآمامية العنان  
تتناثر على وجنتاها و جبينها و وضعت

القليل من المساحيق التي زادتها جمالاً على  
جمالها ...

\_سمعت طرقات خفيفة على باب الغرفة  
تبعها دخول " مريم " گانت ترتدي فستان  
زهري اللون طويل ذو حمالة و صففت  
خصلات شعرها و جمعته لآعلي على شغل  
" گعگه " ..

\_مريم بنظرة إعجاب : وaaaa .. بسم الله ما  
شاء الله ، آيه القمر ده يا عروسة !! ..  
الفستان هياگل منگ حته ..

\_آلتفتت لها " آسيا " و قالت بعفوية : بجد  
حلو !! .. يعني هيعجب آدم ؟! ..

\_آبتسمت لها مريم و تابعت و آقتربت منها  
تُعدل من طرحتها البيضاء الطويلة : طبعاً

هيعجبه .. ده گفاية إن أنتِ لابساه .. قولتيله  
و لا ؟! ..

\_آسيا بنبرة مرتجفه : گنت خلاص هقوله و  
رجعت في گلامي .. مش عارفه أعمل آيه ؟! ..  
أنا خايفه آوي يا نور ..

\_مريم بابتسامه : خايفه من آيه ؟! .. الله  
يخربيتگ .. ده النهارده الفرچ .. هتقوليله  
أمتي تاني لما الفأس تقع في الرأس و يعرف  
لوحده !! .. هيبقي شگلگ وحش آوي على  
فگرة ..

\_آسيا و هي تزفر بقوة : مش عارفه بئا ..  
\_دخلت " نور " و گانت ترتدي فستان طوبي  
اللون طويل ذو آگمام .. صفت خصلاتها و  
ترگت له العنان و هي تقول بفتور : ربنا  
يعينگ يا آدم يا ابن ضحي على ما بلاگ .. ده

فاضل ساعه و المآذون يوصل هنقوله آيه ؟!  
.. نقوله معلش العروسة لسه ما قالتش  
للعريس .. هتقوله و بعدها نكتب الكتاب  
..حرام عليكي اللي أنتِ بتعمليه فينا ده .. ما  
قولتلگ أقول لماما و هي تتصرف ، أنتِ  
اللي قولتي لا ..

\_آسيا بلهفه : لا عمتو بالذات لا .. أنا  
هتصرف ..

\_مريم : خلاص أبقي قوليله بعد ما تروحوا  
البيت ..

\_نور : صح گده .. و في الحالتين هو مافيش  
في آيده حاجه يعملها ..

\_آسيا غاضبه : لا أنا ماليش فيه و الله لو ما  
عرف مانا متجوزة ها ..

\_مريم : الصبر من عندگ ياارب ..

\_دق الباب و تّبعه دخول " منسقة الحفلات

" : مدام مريم لو سمحتي تتفضلي حضرتگ

و الآنسه نور تنزلوا مع الضيوف تحت

علشان المأذون وصل و الزفه هتبدأ ..

\_زفرت آسيا بقوة : آفف و بعدين ؟! ..

\_مريم محاولة تهدئتها : خلاص أنا هتصرف

.. تمام ؟! .. يلا ..

\_بعد عدة دقائق فتح " أمير " باب الغرفه و

أبتسم للعروس بأعجاب و أقترب منها و

طُبع قُبله حانيه على جبينها قائلاً بحنان :

ألف مبروگ يا حبيبتى .. ربنا يسعدلگ

آيامگ ..

\_خرجا سوياً و هي تتأبط ذراع أخيها متجهان

إلي حيث غرفة العريس .. فتحت " مريم "

الباب بهدوء و دخلت بأبتسامه و تبعتها "

نور " التي دخلت بفرحه عارمه و آستقبلها "  
حمزه " بآبتسامته العذبه و غمز لها بعينه  
ف أخفضت بصرها خجلاً و كان ذاگ " الآدم  
" يقف و عيناه مصوبتان على الباب ينتظر  
دخول تلگ " المدللہ " بلهفه و الآبتسامه  
تزين ثغريه بحب .. لمحها عن بعيد تقترب و  
هي تضع عينها أرضاً بخجل و آرتباگ ف  
آختلج قلبه بفرحه و لمعت عيناه بحب ..  
\_ دخلت و وقفت على مقربه منه و رفعت  
بصرها و تلاقت عيناهم بفرحه و آشتياق ..  
تفحصها بعيناه من آخمص قدميها إلى شعر  
رأسها بأعجاب و أنبهار ..

\_ آقترب منها الآقارب و الآهالي مهنئون و هو  
لازال واقفاً يتأملها و هو لا يصدق عيناه ..  
بعد التهانى نزلوا الجميع إلى الساحه و  
ترگوهم قبل بدء الزفه .. آخذت نفساً عميقاً



و آقترې هو منها ببطء ، رفع رأسها لآعلي و  
أمسك بگفيها و قبلهما بحنان بالغ ..

\_آدم بحب : هتگون حياتنا بالشگل ده أنا و  
أنتِ و بس من هنا و رايح .. هنگون أحنا  
الآثنين و بس بعد ما الزحمه دي گلها تنتهي  
مش هيفضل غيرنا ، هنعيش مع بعض  
العمر گلہ بسعاده و آمان .. هتعدّي السنين  
و هتفضلي أنتِ الوحيدة اللي قلبي داب من  
حبي فيها ، هفضل لغاية آخر نفس فيا  
معاگي و أنا حاسس نفسي محظوظ عشان  
في النهاية وصلتگ و لإنگ جنبي و في  
حضني و مقوياني بيگي .. عهد عليا يا بنت  
قلبي لآصونگ و آشيلگ في عينيا و أفضل  
عايش بس عشان أسعدگ و تفضلي أنتِ  
أول فرحتي و أول بنت من صُلبي تگون حته  
مَنگ .. بحبگ يا أوزعتي ...

\_آسيا بحب : من النهارده مش همشي غير  
و آيدگ في آيدي و مش هنام غير و أنت في  
حضني .. عهد عليا لأفضل شايلگ فوق  
رأسي و أحافظ عليگ و آگونلگ بيت و آمان  
و حضن و أم و حبيبہ و أبنه يا أول فرحة  
دقت بابي و أول و آخر گلمة بحبگ ما  
آتقالتش و لا هتتقال غير ليگ .. بحبگ يا  
دومي ...

\_تبأطت " آسيا " ذراع " آدم " و هبطا  
السلام سوياً و بدأت الزفة و الألعاب النارية  
و سط تصفيق حار من الحضور على أنغام  
\_ودوني على بيت حبيبي نعيش مع بعض  
فيه .. ده بقالنا مدة طوبة طوبة م الحب  
بنبنيه .. أنا لابسة الطرحة و مش سايعاني  
الفرحة و أنا وياه ، أرموا الورد علينا وبارگولي  
بيه .. هسمع گلامه و تحت آمره في اللي

يقولي عليه و بأي شغل هريحه لو حتي  
يطلب آيه

و إن جبت منه بنت يارب تبقى شبهه ، و إن  
گان ولد هدعيله يتربي بأيديه

\_بعد النهاردة محدش غيره ليه عليا غلام و  
إن حد شافنا مش هيقول تلت التلاتة گام ..  
أنا شايلة أسمه و فيه بقاسمه شريگته في  
الحياة

زفونا يا ناس خلونا نروح أوام ...

\_هسهر على راحتته و عمري ف يوم ما أقلق  
منامه و هاأگله بأيديا مهما عليا لاموا ..  
دلوقتي ماليش ف الدنيا حد تاني غيره .. و  
هعلي من شأنه أنا و أكبر مقامه ، أنا همشي  
آيديه في آيديا و مش هخاف و أخبي

و هقول للناس بحالها ده اللي آختره قلبي و  
من النهاردة مش هبقى لوحدي تاني أبداً و لا  
يوم هيجيلي نوم إلا و هو جنبي

\_بعد النهاردة محدش غيره ليه عليا غلام و  
إن حد شافنا مش هيقول تلت التلاتة غام ..  
أنا شايلة أسمه و فيه بقاسمه .. شريگته في  
الحياة

زفونا يا ناس خلونا نروح أوام ...

\_مع إنتهاء الزفه و گتب الگتاب أمتلئ  
المگان بصوت الزغاريد ..

\_مبروگ يا آسیا !! ..

\_ألتفتت " آسیا " منتبهة لذاگ الصوت  
الآنوئي للمألوف و قالت بصدمه : وعد !! ..

\_وعد بآبتسامه : آها وعد يا آسیا .. مبروگ  
يا عروسة ، مبروگ يا آدم ..

\_أنتبه لها " آدم " قائلاً بلا مبالاة : الله يبارك  
فيكي يا وعد ، عقبالگ ..

\_وعد بآبتسامه : عرفت من المجلات إن  
النهارده زفاف رجل الأعمال آدم سيف الدين  
الصراحه ما أتفاجأتش قد مانا أتفاجأت لما  
عرفت إن العروسه تبقي آسيا !! ..

\_أمسگ آدم بيد آسيا و ساعدها على  
النهوض بذاگ الفستان الضخم و طّبع قُبلة  
حانيه على گفها بحب و تابع موجهاً الغلام  
لتلگ الوعد : شرفتيينا يا أنسه وعد ، عن  
إذنک ..

\_تشابگت الآيادي بفرحه عارمه و هما  
ينسحبان سوياً متجهان إلى عُش الزوجيه  
خاصتهم ..

\_وسط ذاگ الحشود گانت " نور " تقف  
جانباً بصحبة فتاة يبدو عليها الآرهاق و  
معدتها منتفخه دليل على أنها حامل  
بالآشهر الآخيره ..

\_قالت الفتاه : أنا داليلآ .. أنتِ نور ؟! ..  
خطيبه حمزة مش گده ؟! ..

\_نور بآستغراب : آيوة أنا .. مين حضرتگ ؟! ..  
و تعرفي حمزة منين ؟! ..

\_داليلآ و هي تُشير إلي معدتها المنتفخه :  
يؤسفني آني أقولگ إن حمزة يبقي أبو أبني  
يا آنسه نور ..

نور بدهشة و صدمه : أنتِ بتقولي آيه ؟! ..

---

---

---

\_في أحدي المشاهد المتكررة ..

\_جلست و هي تفرغ أناملها ببعضهم  
البعض تحاول أن تهدأ من البروده التي  
أعتلت جسدها فور رؤيته أمامها ، أنتفض  
قلبها و أرتجفت يداها برهبه و قلق من ذاك  
اللقاء الموعود .. أختلج وجهها و هي تعقد  
ما بين حاجبيه بأضطراب ، أخفضت بصرها  
أرضاً كي لا تراه ..

\_جلس على المقعد المقابل لها و هو يزفر  
الأنفاس الأخيره بسيجارته بخنقه و فتور ،  
مرر يده على لحيته بأضطراب و توتر .. ظل  
يتابعها و هو متيقن مما تشعر به الآن ، و ما  
يدور بخاطرها من مشاعر و تقلبات ..

\_قال بصوت أجش خافت : عامله آيه ؟! ..

\_أغمضت عيناه متألمه ودت لو لم تسمع  
صوته مرة أخرى ودت لو أن الأمر ببيدها گانت  
تغلق أذنيها و قلبها أيضاً كي لا تشعر بذاگ  
الحنق الشديد ، قالت و هي تحبس الدمع  
بعينيها : گويسه !! .. زي ما أنت شايف ..

\_آدم بنبرة حزينه : بس أنا شايفگ مش  
گويسه !! .. روحگ بهتت يا آسيا ..

\_أبتسمت بفتور و تابعت : عادي يعني ! ..  
مافيش حاجة أغيرت غير إن گل حاجة  
ببص فيها حواليا بتفكرني بيگ ، يمگن هو  
ده اللي خلی روحي تبهت ..

\_آدم حزيناً : أحنأ اللي وصلنا نفسنا لگده يا  
آسيا .. حتي حقي في أني أشوفگ منعيني  
منه .. ذگرايتنا و أيام زمان بقت زي حبل  
المشقة بيلف على رقبتني و بيخنقني



بالبطيء .. لأنها مستحيل ترجع و مستحيل  
ترجعك ليا ..

\_آسيا بهدوء : أحنا من الأول ماگناش لبعض  
عشان نرجع تاني ، أنت عارف قرأت " فگلانا  
لجأ إلي عالمة المفضل له .. أنت لجأت إلي  
الصمت ، و أنا لجأت إلي الکتابه ! .. وربما  
عشت أنت طقوسک معي في صمتک ، گما  
عشت أنا طقوسي معک على الأوراق .. ربما  
گتبت لي رسالتک الأولي في صمتک ، ربما  
شارگتني فرحة اللقاء الأول في صمتک ..  
ربما تزوجتني و راقصتني في صمتک ، ربما  
رزقت بأول أبناک مني في صمتک " ..  
المقولة دي تنطبق علينا جداً على فکرة ..  
لأننا گنا عبارة عن طقوس و بس أما  
الحقیقة!! مافیش ..

\_آدم بحده و هو يحتضن گفياها إلی صدره :  
أحنا الحقيقة يا آسيا ، حينا هو أكبر حقيقة  
مهما أختلفنا و أفترقنا و بعدنا هتفضل  
راحتنا مع بعض ، هيفضل حضنك بيتي و  
هفضل أمانك .. هي دي الحقيقة اللي  
ماحدث فينا يقدر ينگرها ..

\_آسيا بغضب و هي تنتشل گفياها من يداها  
: بس أنا خلاص تعبت .. اللي أنت بتقوله ده  
خيال و أنا خلاص ما عايش فيا طاقه أحلم ،  
عشقي ليك أهدر كل طاقتي .. حتي الواقع  
بثا واقع زياده علي طاقتي مش قادرة  
أتحمل الغبت ده خلاص .. واقع مُرعب  
الطفله اللي أنت عارفها خلاص مش قادره  
تستحمل ثاني .. يمگن گبرت ؟! ، شابت ؟! ..  
مش عارفه بس خلاص فقدت كل عفويتها  
في حب گسرها و ذلها و عذبا .. حكاية من

أولها لآخرها كُنت لوحدي شايلة حملها بس  
الوجع و الحمل ده كان فوق طاقة غرامتي و  
غبريائي .. أنا إنسانه يا آدم مش جماد عشان  
يتحمل گل ده !! ..

\_آدم مستفهماً بحزن : حبي ليكي كان زياده  
عليكي !! ..

\_آسيا بجمود : تَو .. حبي أنا ليگ كان زياده  
عليگ ...

-----  
-----  
-----

\_في فيلا مصر الجديده .. دخل " آدم " إلي  
منزله حاملاً تلگ " الجميلة " بين أحضانه ..

تعلقت هي بعنقه و زينت ثغريها بابتسامه  
خجولة ..

\_ آدم بمرح : نورتي بيتگ يا شابه ..

\_ ضحكت آسيا بخجل قائلة : أنت بتتگلم  
گده ليه ؟! ..

\_ أنزلها بهدوء و أغلق الباب و جذبها من  
خصرها إلي أحضانه : و أخيراً !! .. أتقفل علينا  
باب واحد و زي ما وعدتگ هوريگي قلة  
الآدب على أصولها ..

\_ أبتعدت عنه بخجل و أرتباگ : آدم .. أحترم  
نفسگ و إلا ..

\_ آدم و هو يرفع أحدي حاجبيه مستنكراً : و  
إلا ؟! ..

\_ آسيا بعفوية : و إلا هصوت و ألم عليگ  
الناس ..

\_ضحك آدم بفتور و تابع قائلاً بخبث و هو  
يقتررب منها و هي تتراجع للخلف : و هو في  
برضو واحده تلم الناس على جوزها حبيبها !!

..

\_أشرت له بأصبعها و قالت بحده : آدم ..

\_غمز لها قائلاً : يا عيون آدم ..

\_آسيا بخجل : حلو الفستان ؟! ..

\_آدم بابتسامه : بتتوهي يعني ، ماشي  
ماشي مع آني قولت رأيي من غير سؤال بس  
هقوله تاني ميغراش حاجه .. بس هقوله  
فوق ..

\_جذبها من يدها فأوقفته بأرتباك قائلة :  
فوق فين ؟! ..

\_آدم مصطنعاً الجديه : فوق فين !! .. حد  
جابه سيرة فوق دلوقتي .. تعالي بس ..

\_ جذبها إليها و رفعها بين ذراعيه و صعد بها  
السلام قائلاً بآبتسامه ممازحاً : أنتِ أمي ما  
كانتش بتأكلگ و لا آيه ؟! ..

\_ ثم تابع آبتسامه خبيثه : حقگ عليا يا  
حبيبتي أنا هاگگ دلوقتي عشان تبقي بطة  
حلوة و آگگ أنا بعد گده ..

\_ لگمته على صدره بخفه : آحترم نفسگ ..

\_ أنزلها على الفراش بآبتسامه حب و آقترب  
منها قليلاً فأبتعدت هي بأضطراب قائلة : أنا  
عاوزه آغير هدومي ..

\_ تراجع للخلف و أستند على ظهر الفراش  
قائلاً بآبتسامه : غيري ..

\_ آخذت ملابسها بأضطراب و هو يتابعها في  
صمت و آتجهت نحو المرحاض أبدلت ثيابها  
و آردت فستان آسود ذو حمالات قصير

أعلي الرُكبة بقليل و خرجت و رفع هو عينيه  
فوجدها أمامه ظل يتأملها بحب .. جلست  
تحاول فگ الطرحه و لگن لم يُجدي الأمر  
بشيئ .. زفرت بعد عدو محاولات فاشلة  
..فقال لها بحب : أنا ممگن أساعدگ على  
فگرة لو تحبي !! ..

\_أؤمأت برأسها موافقه فأقترب منها و  
ساعدها في فگ الطرحه و فگ خصلات  
شعرها فتناثر بحرية على گتفيها .. تأملها  
عبر المرأة و آقترب منها أگثر و جذب  
خصلات شعرها و جمعهم على گتفها الآيمن  
و طُبع قُبله حانيه على عنقها ..تعمق بها و  
هو مغمض العينين يشتم رائحتها العطرة ..  
وقفت هي و ألتفتت إليه بخجل و هي تنظر  
أرضاً فأمسگ بذقنها و رفع وجهها إليه و هو  
يتأملها و عينيها مصوبتان على شفتاها ..

حاوط عنقها بيديها و هو ينقض علي  
شفتيها برغبه و شهوة .. حاوطت عنقه هي  
الآخري بيديها و هي تبادلته القُبله بشغف  
فشد على خصرها بيديه و هو يجذبها إليه و  
يرفعها عن الأرض مقترباً بها نحو الفراش و  
أنزلها و هو يتعمق بها و أبتعد عنها قليلاً و  
هو يلهث بصعوبه و صدرها يعلو و يهبط  
بأضطراب ..

\_آسيا بصوت مبحوح : آدم .. أنا ..

\_ما گادت أن تنطق بحرف حتي جذبها إليه  
مرة آخري و تزحزت يداه عن عنقها و هو  
يبعد تلگ الحملات التي تفصله عنها  
گالحاجز عن گتفيها محاولاً أسقاط الفستان  
و ما گاد أن يقع أرضاً حتى أمسگت هي به  
سريعاً و هي تبتعد برهبه قائلة : مش  
هينفع ..



\_نظر لها بأستغراب و هو يعقد ما بين  
حاجبيه بحده : هو آيه اللي مش هينفع ؟!..  
\_آسيا و هي تبتلع ريقها بصعوبه : اللي أنت  
عاوزاه مش هينفع ..  
\_آدم مستفهماً : ليه ؟!..  
\_آسيا بخجل و أرتباك : أنا كنت ناوية أقولك  
بس ما جاتش فرصه ..  
\_آدم : تقوليلي آيه ؟!..  
\_آسيا بنبرة مرتجفه : مش هينفع يا آدم ..  
\_آنتوا لما حددتوا ميعاد الفرح محدش سألني  
و الميعاد ما گانش مناسب ليا ، فهمت ؟!..  
\_زفر بقوة و هو يلقي بجسده على الفراش :  
أها يا ابن الغلب يا أمير .. قولتله ناخذ رأي  
آختك قالي يعني هي هتقول لا .. أديني أنا

اللي لبست في الآخر .. حسبي الله و نعم  
الوگيل ..

\_ضحكت آسیا بخجل ف نظر لها و هو يرفع  
أحدي حاجبيه بإستنگار و من ثم آعتدل في  
جلسته قائلاً بشگ : عارفه يا آسیا لو  
الموضوع طلع متفبرگ عشان تعدي الليلة  
هتبقى أيامگ حلوة معايا ..

\_آسیا : لا و الله بجد ..

\_آدم متسائلاً : طب أيه ؟! .. هنقعد ع النظام  
ده قد أيه عشان أعمل حسابي برضو  
\_آسیا : مش أقل من أسبوع ..

\_آدم ضاحكاً : الله أكبر .. أسبوع مرة واحدة .

\_فگر قليلاً و هو يمرر يده بين خصلات  
شعره ثم قال : طب و بعدین ؟! .. الليلة گده  
گده منظورة ، هو مافيش غير حمزة أبن ال ..

يلا ما علينا .. تاگلي فشار؟! .. بس أنتِ اللي  
هتعمليه ..

\_آسيا بعفوية : ماشي يلا ..

\_جذبتَه من يده و نزلوا سوياً إلي الأسفل و  
جلس هو على المقعد في المطبخ يتابعها ثم  
قال بآبتسامه مازحاً : طب على الأقل غيري  
الفستان ده عشان بيفكرني بأجمل لحظات  
حياتي اللي فجأة أضربت ..

\_آبتسمت بخجل و قالت : روح شغل فيلم  
جديد و أنا جايه ..

\_آدم : يا برگة دعاگي يا ضحي أبنگ هيقضي  
ليلة فرحه ياگل فشار ...

\_البارت28 ...

\_گانت تتمدد على الاریگه و هو بالجانب  
الآخر بالآریگه و تمدد قدماها على قدميها و

هو يتلاعب بهم بحنان بالغ .. و هي تأكل  
الفشار ..

\_آسيا ببراءة : آدم ! أعملي مساج لرجلي  
بس من غير ما تلمس بطن رجلي عشان  
بُغير ..

\_ضحك بفتور و تابع قائلاً بأستغراب :  
بُغيري من بطن رجلگ !! ..

\_آسيا : أه فيها أیه يعني !! .. و لا أنت ما  
بُتغيريش ؟! ..

\_أبتسم و هو يُجيبها بملاوعه : لا طبعاً ..

\_آسيا : حاسه أنگ بتستهيلني بس مش  
مهم مَسيري هعرف .. يلا بئا رجلي واجعني  
من الشوز بتاع الفرح ..

\_أبتسم بحب و هو يدلگ قدماها بحنان بالغ  
و هي تتأمله بعيناها حتي قالت بحب : أنت

عارف إن أنا بحبگ آووووووي ، من زمان من  
أول مرة شوفتگ فيها لما جيت هنا لأول  
مرة .. و من يومها و أنا بحلم باليوم ده معاگ  
، لما تبقي قدام الناس گلها حلالي و ليا أنا  
بس .. من يومها و أنا متأگده إن فرحتي و  
أحساسي إني عروسه مش هيگملوا غير لو  
گنت أنت عريسي ..

\_ثم قالت بتسائل : أنت مبسوط إنگ معايا  
!؟ ..

\_آدم بحب : مبسوط دي گلمه قليلة ، أنا  
عمري ما حسيت بالفرحه اللي حسيتها  
معاگي .. وجودگ جنبي گان سبب گافي لإن  
يگون عندي حاجه آعيش عشانها و هي أنت  
.. يا حبيبتي أنت الحاجه الوحيده اللي  
خوفتني في حياتي ، دايمآ گنتي أنت مصدر  
الخوف ..

\_آسيا بآستغراب : الخوف !! .. خوف من آيه  
..!؟

\_آدم بصوت أجش : الخوف مِنگ ، من  
زعلگ .. الخوف عليگي و من ضياغگ مني  
.. بآختصار يا آسيا أنتِ آيدي اللي بتوجعني ..

\_آسيا بعفوية و بهجه : أنت حلو آوي ..  
\_آبتسم و هو يقترب منها بمشاگسه : حلو  
آزاي يعني !! .. وضحي ..

\_آبتسمت بآرتباگ و أخفضت بصرها خجلاً ..  
فتابع هو بنظرات خبيثه : أهو أنتِ گده ..  
تبقي عايشة دور الجريئة و أول ما أقربلگ  
تتگسفي و تگشي زي القطط ..

\_رفعت رأسها بتحدي قائلة : أنا مش  
بتگسف ..

\_غمز أياها قائلاً بآبتسامه : طب أثبتي !! ..

\_أختلج وجهها و هي تبحث يميناً و يساراً  
عن شيئاً ما لتشتت أنتباهه و لگن من دون  
جدوي .. ف نظرت له و هو لازال يتأملها  
متحفظاً على أبتسامته ف اعتدلت في  
جلستها و بحرگه سريعه جذبه إليها و هي  
تحاوط عنقه بيداها و تُقبله بشغف و  
أمسگها هو من خصرها و جذبها إليه و قلبها  
لتصبح ممدّه على قدميها و هو يتعمق  
بشفتاها بشهوه و حب ... و من ثم أبتعدت  
عنه ببطء و هي تلهث بصعوبه و قالت  
بصوت مبحوح و أنفاس متقطعه : شوفت  
بثا !! ..

\_آدم مماًزحاً : ما شوفتش گويس .. ممگن  
أشوف تاني !! ..

\_اعتدلت في جلستها و لگمته في معدته  
بخفه : بطل قلة آدب ..

\_آدم بآبتسامته العذبه : طب قوليلي حلو  
أزاي !! .. أفهم بس أنتِ بتحبي فيا آيه ؟ ..  
عاجبگ آيه ؟ ..

\_آسيا بدلال و هي تتراقص بخصرها الذي  
يحاوطه آدم بيده محتضناً آياها : گلگ على  
بعضگ حلو ..

\_ضحگ بفتور قائلاً بمشاگسه و هو يثبت  
خصرها المتمایل : يا بت آتهدي بئا و إلا  
هتهور !! ..

\_آسيا بثقه : ما تقدرش ..

\_ضحگ بخفوت و هو يقترب من قدمها  
بخبث و من ثم بحرگه تلقائية أخذ يدغدها و  
يتلاعب ببطن قدميها مما جعلها تقفز من  
مگانها و هي تصرخ ضاحگه : آدم !! .. بس يا  
آدم .. يا آدم بغير ..



\_أخذت تقفز و تقفز و هو يضحك بفتور  
حتي وقعت أرضاً و هو فوقها وتناثر الفشار  
عليهم و هما يضحكان بقوة ..

\_آسيا من بين ضحكاتهما : ليگ يوم يا آدم ..  
ماشي ..

\_آدم بتفاخر مماًزحاً : أتگلمي على قدگ يا  
قطتي ..

\_مدت يدها لتُبعد أحدي حبات الفُشار عن  
عنقه و ما گادت أن تلمسه حتي حرگ هو  
عنقه بحرگه تلقائية و هو يغمض عينيها ..  
\_آسيا بابتسامه و قد وصلت لما تريده : ده  
آيه ده بئآ !! ..

\_زفر بقوة من بين ضحكاته العاليه و هو  
يعتدل واقفاً : آففف ..

\_ وقفت سريعاً قائلة بمرح : أفف آيه بس  
!؟ .. ده أنت وقعت و لا حدش سما عليگ ..  
بتغير من رقبتگ يا دومي .. هياييه ..

\_ رگضت خلفه ف رگض سريعاً قائلاً : آسيا  
ما تستهليلش !! .. مش بستحمل حد يلمس  
رقتي ..

\_ آسيا ضاحگه : طب ما أنا قولتلگ گده  
ضحگت عليا .. خلاص يا حبيبي راحت  
عليگ ..

-----  
-----  
-----

\_ في فيلا سيف الدين ..

\_ گان " حمزة " يقف منتظراً " نور " في  
حديقة الفيلا حين أقتربت هي منه بخطوات

سريعه و هي تُعقد ما بين حاجبيها بغضب و  
على وجهها علامات الحزن و اليأس .. رآها  
من بعيد تقترب ف آستقبلها بآبتسامته  
العذبه و ما أن رأى ملامحها حتي تغيرت  
ملامحه بآستغراب ..

\_وقفت أمامه و قالت دون مقدمات : أنت  
بتحبنى يا حمزة ؟! ..

\_حمزة بآستغراب : طبعاً بحبگ .. آيه  
السؤال ده ؟! ..

\_نور بغضب : لا أنت گداب .. أنت ما  
بتحبنيش و آگبر دليل گدبگ اللي باين آوي  
ف عينگ ..

\_حمزة : آيه اللي أنت بتقوليه ده يا نور ؟! ..  
آيه لازمة الغلام ده دلوقتي ؟! .. مش فاهم !!

.. طبعاً بحبگ و إلا گنت طلبت أتجوزگ لیه !!

..

\_ نور بیگاء : أنت طلبت تتجوزني لإنگ  
مالقتلیش سگه تانیه یا حمزة .. لإنگ حاولت  
توقعني زي گل البنات المنحطه اللي  
تعرفهم بس ما عرفتش ، أنت طلبت  
تتجوزني عشان غرورگ و رجولتگ ناحت  
عليگ .. آزاي واحده زي ترفضگ ؟! .. آزاي  
واحده تافهة زي في نظرگ ترفض تگون مع  
حمزة اللي مافیش واحده تقدر ترفضه ؟! ..  
ببساطه مالقتش سگه تانیه معایا قولت  
أجیلها بالحلال و آمری لله .. بس لا لا لا یا  
أستاذ حمزة مش نور سيف الدين اللي  
یتعمل معاها گده .. أنت آتفه من إنگ  
توجعني و آحقر من إني أقول عليگ خاین ..

\_حمزة بصوت عالٍ غاضب : أنتِ أتجننتي !!  
.. آيه اللي أنتِ بتقوليه ده ؟! .. راجعي  
گلامگ يا نور ..

\_نور بصوت أعلى : أنا عارفه أنا بقول آيه  
گويس .. مش هيچي واحد زيگ يعلمني  
أقول آيه و ما أقولش آيه ..

\_زفر و آخذ نفساً عميقاً محاولاً السيطرة  
على نفسه و تابع محاولاً تهدئتها : نور أهدي  
و فهميني آيه اللي حصل و أوعدگ مهما  
گانت المشگله و الحاجه اللي مضايقاگی  
هحلها ..

\_نور بغضب : أنت لوحدگ مشگله ، هتعرف  
تغير نفسگ ؟! .. گنت أتغيرت من زمان ..  
گنت أتغيرت من بعد وفاة والدتگ غضبانه  
عليگ ..

\_تَغَيَّرت ملامحه من الهدوء إلى الآسى و  
الحزن عند ذكر والدته بتلك الصورة و هو  
لا زال يحاول جاهداً السيطرة على نفسه كي  
لا يجرحها .. و هي لازالت تستكمل حديثها  
غير مبالية إلا لآلمها : كنت أتغيرت بعد  
وقفتي جنبك بالرغم من كل اللي أنا أعرفه  
عنگ .. كنت أتغيرت بعد مرض والدك ..  
بس أنت حجر .. أنت يا حمزة مغان قلبك في  
حجر مش بتحس بحد كل همك نفسك و  
بس .. أنا كنت عارفه إنك أكيد هيجي يوم و  
تعمل كده بس قوت بعد الجواز

\_ثم أستمكملت بضحك ساخرة من بين  
شهقاتها : لكن بالسرعه دي ما تخيلتش  
بصراحه ..

\_حمزة صارخاً بها بغضب : أنا عملت آيه ؟! ..  
مش فاهم !! ..

\_نور بآسي : عملت آيه !! .. أنت واحد خاين و  
واطي .. أنا قولتلگ على آگتر حاجة  
بتوجعني و عملتها يا حمزه .. قولتلي  
هخليگي أسعد واحدہ في الدنيا ، خلتنی  
آتعس واحدہ في الدنيا .. آوعي تفتگري إن  
گلامي ده زعل آو ندم عليگ بالعگس ده أنت  
صعبان عليا لإن أنت ما ينفعش تتحس أنت  
يادوب تتنسي ..

\_آختلج وجهه و هو يتذگري تلگ الفتاه التي  
آلتقت به منذ عدة آسابيع لتخبره بخبر  
حملها منه و تيقن أن " نور " آصبت على  
علم بالآمر .. أنتشلت دبلته من يدها و آلقته  
بوجهه بغضب و بگاء ..

\_نور : مش عاوزة آشوفگ قدامي تاني ..

\_حمزة ببگاء و هو يراها تبتعد عنه : نور !! ..  
نور و الله ما قربت لها .. دي بتگدب .. يا نور

عشان خاطر اللي بينا تسمعيني .. يا نووور  
ما تسبنيش أضيع من غيرك .. يا نووووووور ..  
\_ ما إن آقتربت من الفيلا حتي أختلي توازنها  
و سقطت أرضاً مغشياً عليها .. رآتها " مريم  
" من النافذة فصرحت بخوف : نووور !! ..

-----  
-----  
-----

\_ في فجر يوم جديد ..

\_ گانت بين أحضانه و هما يغطان في سبات  
عميق حين دق الهاتف .. آفاق ببطء و  
سحب الهاتف و رد بصوت ناعس : آيوة ؟! ..

\_ مريم بصوت باگي : ألحقني يا آدم !! ..

\_ أنتفض بقلق ما جعلها تستفيق من  
غفلتها قائلة بقلق : في آيه يا آدم ؟! ..



\_آشار لها بيده أن تصمت لينصت لتلگ  
الباگیه قائلاً بصوت مرتجف : أهدي يا مريم  
و فهميني .. آیه اللي حصل ؟! .. آمي جرالها  
حاجه ؟! ..

\_مريم بصوت باگی : لا عمتو بخیر .. نور هي  
اللي تعبت فحأة و حمزة خدها على  
المستشفى و أنا مش عارفه أعمل آیه و  
أمیر و عمتو لسه في الفندق .. أنا مش عارفه  
أعمل آیه ؟! ..

\_أنتفض من الفراش مهرولاً قائلاً لها :  
مستشفى آیه ؟! ..

\_بعد مدة ليست بقليلة گان " آدم و آسیا "  
بداخل المشفى .. مهرولان إلي حيث غرفة "  
نور " .. گان يقف بخارج الغرفة باگیاً ..

\_آدم : فين نور يا حمزه ؟! ..

\_آشر له على غرفتها و آرتمي بين ذراعيه  
باغياً بينما هرولت " آسيا " إلى الغرفة  
لتطمئن عليها ..

\_ما إن دخلت إلى الغرفة حتي آرتمت " نور "  
بين أحضانها باغيه ، مررت " آسيا " يداها  
على ظهرها بحنان لتهدأها و تواسيها ..  
\_آسيا بقلق : أهدي يا حبيبتي .. آيه اللي  
حصل ؟! ..

\_نور ببغاء : بيخوني يا آسيا .. الواطي طلع  
مقضيها و بيضحك عليا ..

\_شهقت " آسيا " بصدمه و حاولت أن تهون  
عليها و تُهدأ من روعها .. بعد مده ليست  
بقليلة ..

\_آسيا : سيبتگ تهدي آهو .. ممگن تحگيلي  
بئا بالراحه آيه اللي حصل بالظبط و عرفتي  
منين أنه بيخونگ ؟! ..

\_نور بحزن : بعد الزفة لقيت واحده بتتصل  
بيا و بتقولي أنها عاوزه تقابلني ضروري و لما  
قولتلها آني مشغوله ، قالتلي أنها عارفه آنا  
فين و أنها جايلي !! .. فعلاً بعد نص ساعه  
تقريباً جت و لقيتها بتقولي أنها حامل منه !!

..

\_آسيا بشگ : مش يمگن تگون بتگدب !! ..  
مافيش أي دليل على گلامها ..

\_نور بآسي : بقولگ حامل منه يا آسيا .. هو  
في دليل آگبر من گده !! ..

\_من جهة آخري .. خارج الغرفة گانا يجلسان  
سويّاً ..

\_ حمزه بندم : أنا غلطان أني خبيت عليها  
حكاية البنت دي و آسهاهل گل اللي  
يحصلي ، بس أنا خبيت عليها علشان متأكد  
أنها بتكدب و إنها مش حامل مني ..

\_ آدم بتفكير : طب و هي آيه اللي هيخليها  
تعمل كده .. آيه مصلحتها ؟! ..

\_ حمزه : مش عارف !! .. يمکن تگون عاوزه  
تضرني أنا كمشخص !! .. و ممکن تگون  
مصلحتها في انفصالي عن نور .. الله أعلم !! ..  
مش متأكد بس اللي متأكد منه أني عُمرى  
ما هعمل أي كاجه توجع نور لا بأراداتي و لا  
حتى غضب عني ..

\_ آدم : بالنسبه للبننت دي أنا هعرف أجيب  
آخرها أزاي ، ما تقلقش أنا هدخل أطمئن  
عليها و نكمل كلامنا بعدين ..

\_دخـل " آدـم " إـليـها و ضمـها إـلي صـدره و

آرتمت هي بين أحضانـه باگیه ..

\_آدم مهدئاً أياها : خلاص أهدي يا حبيبتـي ..

ما تبگیش مافیش حاجه تستاهل دموعگ یا

نوري .. أهدي ..

\_نور ببگاء : شایف یا آدم ، عشان أنا یتیمه

بیعمل معایا گده !! ..

\_آدم بصرامه : أنتِ مش یتیمه ، أنا أبوگی و

أخوگی و أهـلـگ گلهم مش هسمح لحد في

یوم یجرحگ حتي لو گان خطیبگ أو حتي

جوزگ .. هفضل دایماً وراگی بخطوة عشان

أسندگ و وقت ما تحتاجینی أنا جنبگ ..

أنتِ مش یتیمه .. فهمتي ؟! ..

\_أؤمات برأسها بحزن و طبع هو قُبلة حانیـه

على جبینـها یُهدـي من روعـها بحـنان بالـغ ..

\_آدم : بس ده مش معناه اَني موافگ في  
اللي اَنتِ عملتيه مع حمزه .. اَنتِ مافيش ف  
آيدگ آي دليل يدينه عشان تهينيه بالطريقه  
دي ، انا معاگي اَنگ تنفعلي تثوري گمان  
بس بالعقل يا حبيبتي مش گده !! ..

\_نور بآستغراب : اَومال گنت عاوزاني اَعمل  
آيه يا آدم ؟! .. اَقف اَتفرج عليه و هو بيخوني  
و لا اَقعد جنبه نستني البيبي !! ..

\_آسيا : آدم ما يقصدش گده يا نور ..

\_آدم : يا حبيبتي گان ممگن تتفاهموا  
بالعقل مش بالخناق خالص اَومال فين بئا  
الموده و الرحمه اللي ربنا سبحانه و تعالي  
قال عليهم !! .. المهم دلوقتي اللي حصل  
حصل و اَنا هتصرف .. ماما و مريم بره و  
هيدخلولگ دلوقتي و اَنا رايح مشوار سريع

گده و هرجع اطمئن عليكي تاني .. يلا يا آسيا  
عشان أوصلگ ع البيت ..

\_احتضنتها آسيا : خلي بالگ على نفسگ ،  
هعدي عليكي في البيت بالليل .. سلام ..  
\_نور : مع السلامه ..

-----  
-----  
-----

\_من جهة آخري .. مع حلول وقت الظهيرة ..  
كانت تجلس تلگ " الداليل " في أحدي  
المطاعم بمفردها و هي تتلفت يمنياً و  
يساراً و كأنها مُطارده حتي لمحت أحدهما  
يقتررب منها ، أبتسمت له بهدوء و أستقبلته  
بصدر رحب .. قائلة : وحشتني يا جاسر !! ..

\_ألتفتت ذاگ الرجل لیتضح أنه هو نفسه  
العدو اللدود لآدم " جاسر الدمرداش " ...

\_جاسر غاضباً : أنتِ غبيه !! .. قولتلگ تخربي  
بيت آدم مش بيت أخته يا داليلآ .. بتتصرفي  
من دماغگ ليه ؟! ..

\_داليلآ بخبث : أهدأ بس گده و أسمعني .. أنا  
لما فگرت و عن طريق عصافيري عرفت إن  
آدم ده بعيد تماماً عن جو النسوان و  
الحاجات دي يعني موضوع زي ده في حالته  
دي ما ينفعش معاه فقولت خلاص أضرب  
عصفورين بحجر .. أفرگش جوازة أخته و  
أفصح شريگه حمزه ده بقضية نسب على  
مقاسه و طبعي إن التوتر في الأحداث  
هيبعد سي آدم عن السندريلا و تقدر أنت  
توصلها .. شوفت بئآ إني لما بتصرف من  
دماغي بنفع !! ..



\_ جاسر بنظرات ناريه : يا بنت اللذينه !! .. ده  
أنتِ دماغ دي تتقال بالذهب ..

\_ هب واقفاً و هو يغمز لها بنظرات خبيثه  
قائلاً : ليكي عندي مكافئه تستاهلگ .. عّدي  
عليا النهارده بالليل في البيت عشان تاخدي  
مكافأّتگ ..

\_ ضحكت بأغراء و أوّمأت برأسها موافقه ...

-----

-----

-----

\_ بعد مرور 3 أيام .. گانت " آسيا " تترأس  
مكتبها و هي تراجع بعض الملفات حين  
دخلت تلگ " الياسمين "

\_ ياسمين بخبث : ممگن أخذ من وقتگ  
دقيقتين يا مدام آسيا ؟! ..

\_تنهدت آسیا بحنق و آشرت لها لتجلس :  
\_أفضلي .. خير ؟! ..

\_ياسمين بنظرات ناريه : خير إن شاء الله ..  
أنا بس حبيت أدردش معاكي شوية عشان  
نتعرف على بعض أكثر .. خصوصاً بعد ما  
عرفت إنك مش الحب الأول لآدم قوت لازم  
نتكلم ..

\_آسيا بغضب : أنتِ عاوزه آيه ؟! ..

\_ياسمين بهدوء : مانا قولتلك عاوزه أتعرف  
عليكي .. صحيح كان أسمها وعد .. مش گده  
برضو و لا آيه ؟! ..

\_هبت آسیا واقفه بحنق : أطلي براا ..

\_ياسمين بضحكات ساخره : الله !! .. ده  
گلامهم طلع صح بئا ، گانت صاحبتك .. مش  
گده ؟! ..

\_آمستگت آسیا بگوب الماء و ألقته على  
وجهها قائلة بحنق و غضب : براااا .. أطلعي  
براااااااااااا ..

\_البارت 29 ....

\_بعد مرور أسبوع و يومين .. گانت بمفردها  
في القیلا ممدہ على الآريگه ، تقطع التفاح و  
هي ترتدي قميص گارو له ذو أزرار يصل إلي  
أعلي رگبتیها بقليل .. و هي تستمع إلي  
نغمات " آرسميني " ..

\_بينما دخل " آدم " مبتسماً بيهجه يتابعها و  
هو يتأملها بعينيه إلي أن جلس بجوارها ..  
قُبَلها قُبلة خاطفه من شفتاها و حاوط هو  
خصرها و نزل برأسه قليلاً ليصبح بمستواها  
و دفن رأسه بعنقها يشتم رائحة شعرها  
العطر ..

\_آدم بصوت خافت : أنا قافل على روحي  
بقفلگ و بسیب في عينگی المفتاح ، أنا  
سبت الجنه عشان خاطرگ و آگلت معاگی  
التفاح ..

\_آسيا بحزن : عرفت اللي حصل النهارده !! ..  
\_آدم : و لا يهمگ يا حبيبتي .. أنا آتگلمت مع  
حمزه و الموضوع آتقفل خلاص ، بس ممگن  
بئا تعرفيني ليه آتخانقتي معاها ؟! ..

\_آسيا بغضب : هي اللي أستفزتني .. خلاص  
اللي حصل حصل مش عاوزه آتگلم في  
الموضوع ده .. أنتوا عملتوا آيه معاها ؟! ..  
\_آدم : نقلناها فرع آسگندرية حسب رغبتها ،  
گده أحسن ..

\_آسيا : أحسن عشان لو شوفتها قدامي تاني  
گنت هضربها ..

\_آبتسم لطفولتها و تابع قائلاً : و أنا اللي  
گنت فاگرگ قطه مغمضه ، طلعتي آسد ..

\_آسيا بحزن : آسد بدموع !! ..

\_آدم بحب : أنا مش هقبل آشوفگ باگيه ..  
ما عاش و لا گان اللي يبيگيگي يا بنوتي ..

\_صمت قليلاً و تعمق قليلاً بها و طبع قُبلة  
حانيه على عنقها و تابع قائلاً بآبتسامه  
خبيثه : إلا صحيح هو مش الأسبوع عدی  
برضو !! ..

\_ضحگت بخجل و تابعت ممازحه : و يومين

..

\_آبتسم بحب و هو يتأملها بعينيه و من ثم  
بدأ بفتح أزرار القميص واحداً تلو الآخر و  
عينيه مصوبتان على شفتيها و هي مغمضة  
العينييين و تلهث بصعوبه بخجل و آرتباگ ..

آقترب منها آكثر ف آكثر و أنهال على  
شفتيها بالقُبل الحاره المتقطعه بعنقها و  
شفتاها و عيناها و وجنتاها ...

\_بعد دقائق أبتعد عنها قليلاً و لامس أنفه  
أنفها و أنفاسه تلفحها بشغف و صدرها  
يعلو و يهبط بأضطراب و هو يلهث بصعوبه  
.. و من ثم قام و بحرغه سريعه رفعها بين  
يديها و حملها إلي صدره و حاوطت هي عنقه  
بگلتا يداها و سعد بها السلام إلي الطابق  
العلوي و أنزلها في الغرفه و ضمها إليه من  
خصرها و هي حاوطت عنقه بيذاها و هو  
يتعمق بعنقها بشغف و حب و أبعء گمي  
القميص عنها ف سقط أرضاً .. أمسگها من  
خصرها بشغف و جعلها تتمدد على الفراش  
بحنان ، فقدت السيطرة على نفسها و  
تراخت يذاها و ألقت بتلقائية على الفراش ..

مرر يديه من أعلى كتفها بآثارة ماراً بيدها  
حتي وصل إلي كتفها أحتضنه بين كتفه و  
تشابكت الأنامل ببعضها بحرارة و هو يتعمق  
بها ...

\_ليغوصا معاً في دوامة العشق اللامتناهية ...

-----  
-----  
-----

\_في فيلا سيف الدين ..

\_كانت تجلس " نور " في حديقة الفيلا  
بمفردها و هي تقرأ آحدي الكتب التراثية في  
علم النفس ..

\_حين ترجل هو من سيارته و أقترب منها  
بهدهوء قائلاً : ممغن نتكلم شوية يا نور !! ..

\_رفعت بصرها إليه و عاودت النظر إلي  
الكتاب غير مبالية له .. آبتسم لتصرفتها  
الطفولية و جلس أمامها ..

\_حمزه بندم : أنا لو كنت خبيت عليكي أني  
عرفت بحكاية البنت دي فده لآني متآكد من  
تصرفاتك دي ، يعني مش من خوفي تكون  
فعلاً حامل مني زي ما قولتي !! .. أنا گدبت  
عليكي في الحكاياه دي بس يا نور و أنتِ  
عرفتي من أول مگالمه بينا لآني ماگنتش  
قادر آكدب عليكي .. أرجوگي يا نور تقفي  
جنبني لغاية ما تُعدي من المحنة دي ، ما  
تسبنيش أخوض التجربة دي لوحدي عشان  
خاطري تسامحيني يا نور ..

\_نور بأسى : عارف يا حمزه أنت لو بينگ و  
بين الجنه ذنبي أنا بس ، مش مسامحگ



\_قامت من مقعدها و آبتعدت عنه داخله  
إلى الفيلا دون أن تجيبه أو تنطق ببنت  
شفهة .. زفر بقوة و قام من مقعده و آستقل  
سيارته و هو حزيناً مهموم ...

-----

-----

-----

\_صباح جديد ..

\_خرجت " آسيا " من المرحاض بوجه متورد  
و عينان لامعتان و شعر مبلى .. گانت تلف  
جسدها ببشگیر وردي اللون قصير .. آلقت  
نظرة على الفراش فوجدته .. گان لازال يغط  
في سبات عميق و هو عاري الصدر ..

\_آقتربت منه قائلة بآبتسامه خجولة : قوم يا  
گسول !! ..

\_فتح أحدي عينيه ببطء قائلاً بآبتسامه :  
صباح الخير ..

\_آسيا ببهجه : صباح الخير الظهر يا  
باشمهندس !! .. أومال فين بئا آدم بيه اللي  
بيصحي الساعة 6 يعمل رياضه !! .. فين  
النشاط و الحيويه !! ..

\_آدم بضحكه خبيثه : تعبان يا حبيبتى ،  
مُرهبق ..

\_آسيا بآبتسامه و آرتباگ : مانا عارفه .. يلا  
بطل گسل بئا و قوم و رانا شغل ..

\_آدم بمشاگسه : تَوْتُوْ ، مش رايحين ..

\_ضحگت آسيا و تابعت بدهشه : آووه ..  
الباشمهندس آدم سيف الدين اللي عمره ما  
راح الشغل متأخر ، بيقول مش رايح أصلاً ..  
آيه اللي حصلگ يا حبيبي ؟! ..

\_آدم مماًزحاً آياها : فسدتينى يا آسىا .. بقيت  
مُنحرف ..

\_آسىا بضحكه : أه بس أنت مستعد  
للأنحراف ، أنا بس وجهتگ .. يلا بئاً قووم ..  
العملاء فى الشرگه هيلومونى أنا گده ..  
\_غمزها بخبث قائلاً : فگرگ يهمنى !! ..  
\_ومن ثم جذبها إليه و سحب الغطاء عليهم

....

-----  
-----  
-----

\_فى مقر شرگة سيف الدين ..  
\_گان " آدم " يترأس مگتبه بينما جلست "  
آسىا و حمزه " أمام المگتب ..

\_حمزه : دلوقتي و بعد تّقل ياسمين من  
المكتب أحنا محتاجين مستشاره لإدارة  
العلاقات العامه بأقصي سرعه ، تّگون  
بنفس كافأة ياسمين و ياريت لو تّگون  
أحسن ..

\_آدم : الموضوع ده هتهتم بيه الباشمهندسه  
آسيا ..

\_آسيا بآستغراب : أنا !! .. ده عقاب بئا و لا  
أيه ؟! .. مش فاهمه !! ..

\_أبتسم بهدوء و تابع آدم قائلاً : لا مش  
عقاب بس تقدري تقولي عاوز أعتمد عليكي  
و أجربك .. أنتِ ما غلطتيش علشان أعاقبك  
هي اللي مستفزه و أنا متآگده من ده ..  
المهم في خلال يومين بالكتير آوي يگون  
بديل ياسمين قاعد على المكتب و مستلم  
الشغل .. مفهوم ؟! ..

\_آسيا : مفهوم ..

\_حمزه : آدم ..أنا هروح المشوار اللي قولتلگ  
عليه ، هرجع بعد الغدا ..

\_آدم : ربنا معاگ ..

\_خرج حمزه سريعاً .. فقالت آسيا بأستغراب  
: گنت متوقعه أنگ تطرد حمزه من الشغل  
بعد اللي حصل .. بس اللي عملته ده صح  
جداً ، گبرت أگتر في نظري بعد اللي قولته  
لنور و وقفتگ مع حمزه ..

\_أبتسم لها بحب و قال بتفاخر مماًزحاً : لا  
ده أنتِ معايا هتشوفي مواقف زي دي گتير ..

\_آسيا بمرح : طب و هتگبر أگتر من گده آيه  
!! .. صحيح ، عملتوا آيه مع البنت اللي  
أسمها دالila دي ؟! ..

\_آدم بشرود : لسه ما وصلتش لحاجه بس  
مسيرها هتقع و أجيب آخرها ..

\_صمت قليلاً ثم غمزها قائلاً بمشاگسه : ما  
تيجي نروح ..

\_ضحكت بخجل و تابعت قائلة : بس بئا ،  
عيب .. أحنا في شرگه محترمه يا باشمهندس  
..

\_أستدار و جلس على المقعد المقابل لها  
قائلاً : أه ، مانا مدير الشرگه المحترمه دي ..

\_آسيا ممازحه : مش باين !! ..

\_آدم بجديه : بالمناسبه .. حقگ عليا يا  
حبيبتي گنت عاوز آخدگ و نساfer نقضي  
شهر العسل في المكان اللي تختاريه بس  
للآسف جيه موضوع حمزه و نور ده لخبط  
گل مخططاتي ..

\_آسيا بحب : يا آدم أنا كفاهه علفا أنف معاف  
فف أف مغان بفأ ما ففرقش معافا .. المهم أنف  
سعهفه فنبف ..

\_طبع فبله فاففه علف و ففئافا و فابع فائلاً  
فحب : ربنا فقدرنف و أسعفف فافماً فف بنوفف ..

-----  
-----  
-----

\_من فهة آفرف ..

\_فان " فمزه " ماراً بأفف المفاعم ففن  
فوقف الطرفق و أفضر للوقوف فانباً .. رفف  
عفففه لفروافه مشفء مففر للآفئباه بشفه ..  
فانت " فالفلا " ففلس برفقة " فاسر " علف  
أفف الطاولات ففسامرون .. أنصءم " فمزه  
" من هول الفاففه .. الآن أفضء الصوره و

جيداً .. أخرج هاتفه من جيب سرواله و

اتصل سريعاً ب " آدم " ..

\_ حمزه بغضب : الواطيه طلعت تبع جاسر يا

آدم ، أگيد هو اللي باعتها يا آدم ، نور لازم

تعرف يا آدم ..

\_ ثار " آدم " و غلى الدم بعروقه و زفر بقوة

قائلاً : أتگلم أنت مع نور و سييلي أنا الحيوان

اللي أسمه جاسر أنا هتصرف معاه ..

\_ حمزه بهدوء : آدم أهدأ گده علشان نتصرف

بالعقل بلاش تهور لو سمحت ، گفاية آوي

اللي حصل ..

\_ آدم : ما تقلقش يا حمزه ، أنا هتصرف و

اللي هيقدر فينا على الثاني يمحيه من على

وش الأرض ..



-----  
-----  
-----  
\_كانت تترأس مگتبها و هي منهمگه ببعض  
الآرواق .. حين دق الباب بطرقات خفيفه ..

\_آسيا : أدخل !! ..

\_السگرتيره : في واحده بتسأل على حضرتگ  
يا باشمهندسه بس مافيش ميعاد سابق !! ..

\_آسيا بأستغراب : ما قالتش أسمها آيه ؟! ..

\_السگرتيره : بتقول وعد !! ..

\_تنهدت آسيا بخفوت و أسندت رأسها على  
ظهر الگرسى قائلة بنظرات ذات معني : جت  
في وقتها تمام ، خليها تتفضل ..

\_بعد عدة دقائق .. دقت " آسيا " باب مكتب

" آدم " و دخلت بآبتسامتها العاشقه ..

\_أستقبلها آدم قائلاً بحب : وحشتيني !! ..

\_تنحنحت بهدوء و تابعت : أحم أحم !! ،

جبتلگ مفاجأة .. قبل ما اليوم يخلص مديرة

العلاقات العامه الجديده هتگون على مكتبها

زي ما طلبت ..

\_آدم بأستغراب : بالسرعه دي !! .. ده أنتِ

طلعتي آشطر مني بئا ..

\_آسيا بآبتسامه : تلميذتگ يا باشمهندس ..

المهم ما سألتنيش تبقي مين ؟! ..

\_آدم : مين !! ..

\_أبتعدت " آسيا " عن الباب لئُفسح المجال

لتلگ السيده خلفها لينصدم " آدم " بها ،

حول نظراته بينهما بدهشه و هو يري حبيبته

و زوجته تُجلب له حبيبته السابقه لتعمل  
برفقتهم !! ..

\_وعد بآبتسامه و صدر رحب : أزيگ يا آدم ؟!

..

\_البارت 30 و الآخر ...

\_في مگتب آدم سيف الدين .. گان يترأس  
المگتب بينما جلست " آسیا و وعد " مقابل  
المگتب ...

\_آدم : و حضرتگ سبتي الهندسه و درستي  
إدارة الأعمال گده ، من غير سبب يعني ؟! ..

\_وعد : إدارة الأعمال ليها فرص أحسن و  
حببت دراستها و گمان شجعني عليها جدو  
لإنها في مجال عمله و هفيده ..

\_آدم بأستغراب : و ليه ما أشتغلتيش مع  
جدگ ؟! ..

\_آسيا بآبتسامه ثقة : أنا طلبتها تيجي

تشتغل معنا ..

\_آدم بدهشه : أنتِ طلبتيها !! ..

\_آسيا : و هي جازها الله خيراً جت أول ما

طلبتها ..

\_آدم بحالة زهول : و أنتِ جيتي !! ..

\_گتمت " آسيا " ضحكاتھا و قد وصلت لما

تریده " تثبیت وعد بجانب آدم لتتأكد فيما

داخلها أن ماضي آدم لن يُعيق حاضرها معه

" ..

-----

-----

-----

\_في أحدي النوادي العائليه .. گانت تجلس "  
نور " بمفردها مدمعة العينين .. حين جاء هو  
، جلس على الكرسي المقابل لها ..  
\_حمزه : صدقتي بٹا يا نور آني مش بخونگ !!

..

\_نور بندم : آنا آسفه ..

\_أحتضن گفيا بين گفيه و طبع القبل  
المتفرقه عليهم بحنان بالغ ، ثم تابع قائلاً :  
آنا مش بقول گده علشان تعتذري ، آنا  
بقولگ گده علشان آآگدلگ حبي ليگي و آني  
عمري ما أعمل أي حاجه تجرحگ .. آنا لو  
آطول يا نور أخبيگي جوايا گنت قفلت  
عليگي ، آنا بخاف عليگي من الدنيا و حزنها  
و خوفها ، بخاف على قلبگ من نسمة هوا  
شديدة تگسره ، خايف قلبي ما يگفگيش

حبه لیگی .. و انا مافیش حاجه فی آیدی غیر  
آنی آحبگ یا نوری ..

\_ نور بصوت مرتجف : انا گمان و الله  
العظیم بحبگ بس خایفه آوی ما گنتش  
عارفه إن ماضیگ هیگون عائق بینا  
للدراجادی ، صحیح گنت عارفه أنه هیعمل  
مشاگل بس المرحله الی وصلنالها ماگنتش  
متخیلاها .. بس و الله العظیم بحبگ یا  
حمزه ..

\_ آحتضنها بشده محاولاً طمأنتها مما یعتلیها  
من مخاوف .. آبتعدت عنه قلیلاً و لازالت  
العین بالعین .. آقترب منها ببطء و و حاوط  
عنقها بگلتا یدها و قُبَلها من شفتیها قُبَله  
بث فیها حبه لها ... حتی آبتعدت هی و  
صدرها یعلو و یهبط بأضطراب و وجنتها  
أحمرت بشده ..

\_حمزه مـمازحاً : فراولايه يا أخواتي !! ..

\_لگمتـه بخفـه و قالت بآبتسامه : أحترم

نفسگ ..

\_حمزه بحب : بحبگ ..

\_نور بعينان لامعتان : بحبگ ..

-----

-----

-----

\_گانت تغط في ثبات عميق و هي ترتدي

هوت شورت جينز و توب طوبي اللون مما

زادها آثاره تمازجاً مع بشرتها البيضاء

الناصعه ...

\_دخل " آدم " ببذلته السوداء الآنيقه عائداً

من العمل ، أول ما رآها أخذ نفساً عميقاً و

تنهد بخفوت و هو يتأملها بآبتسامته العذبه

و ياكلها بعينيه بتلذذ .. خلع سترته و فگ  
رابطة عنقه و فتح الازرار الآخيره من قميصه  
و آقترب منها و جلس بجوارها على الفراش  
و أمسگ گفها طبع قُبَل متفرق عليه ماراً  
بيداها إلي أعلى گتفها حتي وصل إلي عنقها  
و تعمق به بالقبلات الحاره ..

\_آبعدته بگفها الصغير عنها قائلة بصوت  
ناعس : هششش ..

\_آدم ضاحكاً : هشش مين يا بنت الهبله !! ..  
وحشتيني ..

\_آعدلت قليلاً و طُبعَت قُبَله خاطفه على  
ثغريه قائلة : و أنت گمان يا دومي .. بس أنا  
عاوزه أنام ..



\_رفع آحدي حاجبيه مستنكراً و قال : ينفع

گده طيب تعشميني و تخلي بيا و گمان

عاوزه تنامي !! .. لا ما بديهاش بئا ..

\_خلع قميصه و آلقاه أرضاً و جذبها من

خصرها إليه حتي أصبحت فوقه ..

\_أحمرت وجنتاها بشده و قالت ببراءه : آي !!

..

\_آدم بآبتسامه مشاگساً : أنا گل ما آقربلگ

تقوليلي آي !! .. أنتِ باللمس و لا آيه يا

حبیبتی ؟! ..

\_آسيا بخجل و هي تضع رأسها أرضاً : لا بس

..

\_صمتت قليلاً فقال و هو يغوص برائحة

شعرها العطرة و هو مغمض العينين : بس

آيه ؟! ..

\_أمسك ذقنها و رفع رأسها إليه ببطء و  
أقترب منها حتي لامست أنفه أنفها و ما گاد  
أن يلمسها حتي دق جرس الباب .. أبتعدت  
عنه سريعاً و هي تلهث بصعوبه ..

\_زفر آدم بقوة قائلاً : آفففف .. ده مين الغبي  
اللي جاي دلوقتي !! ..

\_ضحكت بخفوت و قالت : قوم شوف مين  
.. يلاا ..

\_آدم بآبتسامه خبيثه : برضو هاخذ حاجه  
على الطاير ، ماليش فيه ..

\_طبع قُبله خاطفه على ثغريها و قام سريعاً  
، أرتدي قميصه و هبط السلالم و حين فتح  
الباب .. فتح عينيه بشده بزھول قائلاً : أمير !!

..

\_آمير بآبتسامه و هو يتعداه داخلاً إلى

الريسبشن : أزيگ يا أبو نسب !! ..

\_تبعه مريم قائلة : أزيگ يا آدم !! .. فين

آسيا ؟! .. وحشاني ..

\_آدم بصدمه : نور !! ..

\_نور ببهجه و هي تحتضنه : وحشتني يا آدم

..

\_تعدته هي الآخري و تبعها " حمزه " الذي

قال بآعتذار : حاولت أفهم فيهم أنگ ممگن

تگون مش فاضي ، ما سمعوش الگلام ..

\_آرتمي بين أحضان حمزه و آسند رأسه على

گتفه قائلاً بنبرة باگیه : حمززه !! .. الله

يخربيتگ يا آمير ..

\_بعد دقائق .. صعد إلي الأعلى قائلاً : نبرتي  
فيها يا حبيبتي .. أهو أخوغي لم الشارع كله  
و جالي .. قومي ألبسي و أنزلي يا آسيا ..

\_آسيا بأستغراب : أنا نبرت !! ..

\_آدم : ألبسي و أنزلي و أنتِ ساگته يا آسيا  
بالله عليكي ..

-----  
-----  
-----

\_بعد مرور ثلاثة أشهر ..

\_آستلمت " وعد " إدارة العلاقات العامه في  
الشرگة منذ شهرين .. لاحظت " آسيا " مدي  
تقربها من " آدم " أو بالآحري محاولاتها  
للتقرب منه ، گما لاحظت مدي تدخلها  
ببعض الأمور التي لا تعنيها بأي صلة .. تُقرر

موعد زفاف " نور و حمزه " بنهاية الأسبوع  
گما أراد " والد حمزه " أن يسكنوا برفقته و  
بدأ حمزه في التجهيز من جهته .. أما عن "  
أمير و مريم " قررا السفر إلي أنجلترا بعد  
الزفاف بشهر ..

\_أما عن اليوم فهو يوم الزفاف ..

\_أرتدت " نور " الفستان الأبيض و ما أحلاها  
هي بالأبيض !! .. أما عن تلگ الجميله  
فقررت أن ترتدي فستان من لونها المفضل  
" أسود " لون الأناقه ، فستان مطرز ذو ذيل  
و ظهر دانتيل .. و رفعت شعرها للأعلي و  
ترگت لخصلاته الآماميه العنان ..

\_بعد الانتهاء من گتب الگتاب و آثناء خروج  
الزفه .. گانت هي تبحث عنه بين الماره و  
المدعوين و لم تجده ..

\_لمحتها " السيده ضحي " تدور يمينا و  
يسارا فأقتربت منها قائلة : بتدوري على حد  
يا آسيا ؟! ..

\_آسيا بتسائل : على آدم يا عمتو .. ما  
شوفتهوش !! ..

\_ضحى : آدم گان من شويه رايح ناحيه قاعة  
الاستقبال .. في حجه ؟! ..

\_آسيا : أصله قالي بعد الزفه أقابله عشان  
رايحين نوصل نور .. طب أنا هروح أشوفه ،  
عن إذنك يا عمتو !! ..

\_خطت خطواتها بثبات باتجاه قاعة  
الاستقبال و قبل أن تدخل من باب القاعة  
لفت انتباهها مشهد مثير للانتباه عبر نافذة  
القاعة ..

\_من هول الفاجعه شهقت .. وضعت گلتا  
يداها على فمها تگتم شهقاته و هي تراه عبّر  
النافذه برفقة تلگ الحبيبة السابقة و العینان  
بالعينان و الشفتیان ملتصقتان .. آرتخت  
يداها و فقدت السيطره على نفسها ،  
تساقط دمعها بفتور في صمت و آحمرت  
وجنتاها بشده من صدمتها .. آزدادت نبضات  
قلبها المضطربه و آرتجف جسدها بشده ..

\_آشاحت بوجهها عنهم و أغمضت عیناها  
گی تمنع الدمع فتساقط أمطاراً و سیولاً ..  
رگضت سریعاً و هي تشعر و گآن الدنيا تدور  
بها أستندت على الحوائط حتي وصلت إلي  
الطريق ، آوقفت تاگسي و سرعان ما تحرگ  
بها ..

\_في الفجر .. عاد و علامات الغضب و الندم و  
الحزن تُغیم على وجهه .. \_ما إن دخل حتي

وجدتها تجلس على مكتبتها كما كانت  
بفستانها الأسود .. ممسكة بقلمها تدون آخر  
مذكّره لها كما قررت أن تترک الماضي و  
يكون شغلها الشاغل .. و تكتب :

" بعض الأماکن لم تَکن دون أن یخطي بها  
المرء .. لکن هناک بعض الأماکن تَكون هي  
نقطة البداية لدى المرء .. و من سوء حظي  
أنا أنني کنت من أولئک اللذين تبدأ حياتهم  
بمکاناً ما .. فأنا حقاً لم أحيأ قبل ذلک اليوم  
الذی نطق فيه الصخر و قال لی .. کنت أعلم  
أنه مُجبر علیها و لا یريدها .. فأنا مُتيقنه أنه  
کان یعشقها و ما زال .. لکن سماع تلک  
الکلمه من فم معشوقي تحيینی حياةً علی  
حیاتي .. و إن لم تَکن صادقة .. فأنا مذنبه و  
هو مذنب .. و أنا سامحت قلبي علی عشقه  
له .. و لم یَکن ذنبه بهین حتي أعفّره له و



لَكن .. و لَكن لم يحتمل قلبي رؤية دموعه  
تلگ .. لم أحتمل رؤية الضعف و نظرة  
الأنگسار و التوسل بعينيه ...

و عذرتہ لما تساقط دمعہ .. و نسيت أياماً  
بها أبگاني .. و أخذته ف الحُزن أهمس راجياً  
.. جمرات دمعگ أيقظت نیراني .. أتريد قتلي  
مرتین ألا گفی !! .. فأمنع دموعگ و أحترم  
أحزاني .. لا صبر لي و أنا آراگ محطماً .. يا من  
يجرح دمعہ أجفاني ...

\_آقترب منها و طّبع قُبله خاطفه على گتفها  
قائلاً : وحشتيني !! ..

\_أجابته بصرامه قائلة : آدم !! ..

\_آدم بحب : عيون آدم ..

\_آسيا و هي تُشیح بوجهها عنه : طلقني !! ..

\_نظر لها بدهشه و صدمه و عم الصمت  
المكان قليلاً حتي قطعته هي قائلة بحده :  
طلقني يا آدم عشان العشرة اللي بينا ما  
تسمحيلش أبهدلگ في المحاکم ..

\_آدم بصدمه : مالگ يا حبيبتی؟! .. أطلقگ  
آیه؟! .. آیه اللي حصل فجأه؟! ..

\_آسيا ببكاء : آیه اللي حصل !! .. اللي حصل  
إن أنا عاوزة أطلق ، أنا مجنونه بئا و هبت في  
دماغي فجأة تطلقني ف طلقني !! .. طلقني  
عشان أنت واحد خاين و أنا في و گداب و  
عشان أريحگ من حملي و بالمره عشان  
آسيبگ تعيش حياتگ براحتگ مع اللي أنت  
عاوزاها !! ..

\_آدم بحزن : آسیا أنا عاوزاگ أنتِ ..

\_آسيا بصرامه و هي تُشبح بوجهها عنه :  
قدامگ لغاية بكرة لو ورقة طلاقى ما  
وصلتنيش على بيت أخويا ، هتضطرني أرفع  
قضية ..

\_أبتعدت قليلاً و من ثم ألتفتت له قائلة و  
كانها تذگرت شيء : آآآه و بالمره حابه  
أشگري على الأيام اللي قضيتها معاگ ..  
گنت فيهم أسعد واحده على وش الأرض ،  
بس أنا دلوقتى آتعس واحده و برضو  
بسببگ يا آدم .. شگراً جداً بجد على الوقت  
اللي ضيعته معايا ..

\_خرجت سريعاً و هي تترنح يميناً و يساراً و  
شهقاتها تتعالى أكثر فأكثر \_ضرب الزجاج  
بيده بقوه حتى أنفلق نصفين صارخاً بقوة :  
غيبى .. و سقط أرضاً على رگبتيه و هو  
يضع وجه بين گلتا يديه النازفه باگياً ...

-----  
-----  
-----  
\_في آحدي المشاهد المتكررة ..

\_تنهدت قائلة : ما بقتش عارفه مين فينا  
الغبي !! .. حاسه آني تايهة في متاهة أسمها  
الحب مالهاش أول و لا آخر .. گل اللي  
عارفاها آني تعبت و الطريق مش عاوز  
يخلص !! ..

\_آدم بصوت أجش : أنا دلوقتي بس قدرت  
أفهم آيه اللي وصلنا لهنأ ، أنا عاوزاگ بس  
تعرفي إن اللي حصل ده گان مخطط له و لو  
گنتي أستنتي ثواني گنتي هتشوفيني و أنا  
بعدها عني .. صدقيني يا آسیا أنا لما  
حبیتگ گنت مخلصگ لآني حبیتگ بجد  
مش شفقه زي ما بتقولي ..

\_آسيا بروح باهته : آدم !! .. خلينا نتخطي گل  
ده بٹا عشان أنا بجد تعبت ، ماعادش فيا  
روح أعافر معاگ صدقني ..

\_آدم بآستسلام : أنا هنفذلك اللي أنتِ  
عاوزاه يا آسيا و أنا متأكد أني هموت بعدگ ..  
المهم أنك تُعيشي من غيري ..

\_آسيا بنبرة خافته : هفضل العمر كله مش  
ناسيه الأيام اللي عشتها معاگ و مش  
هعيش غيرها بعدگ ، عهد عليا لآفضل  
صاينگ حتي في غيابگ ..

\_آدم و هو يخفي دموعه : عهد عليا ليّحرم  
عليا الفرح من بعدگ و يحرم عليا حريم  
الدنيا بعدگ يا آسيا و تفضلي أول و آخر  
حب في حياتي ..

\_آسيا بتردد : لو حسيت أنك عاوز ترجعلي ،  
ما تگابرش و تعالي ..

\_آدم بحزن : لو حسيتي أنك مش قادره  
تعيشي من غيري ، ما تگابريش و تعالي ..  
أنا هستناكي يا حبيبتي ..

\_آستلمت " آسيا " ورقة الطلاق و خرجت  
من المحكمه و هي تجفف دمعها .. شعرت  
و گان الدنيا تدور بها حتي تراخت يداها و  
سقطت ورقتها من يدها و گادت أن تسقط  
أرضاً مغشياً عليها و لگن أحدهما لحق بها ..  
و لسوء الحظ گان هو ...

\_فتحت عينيها ببطء و قالت له بصوت  
مبحوح متقطع : ب.ح.ب.گ

\_حملها بين يديه و هو يرتجف خوفاً عليها ،  
تّرجل من السيارة إمام عيادة و لسرعته لم

ينتبه أنه " دكتور نسا " .. تّرجل مهرولاً إلي  
المصعد و هو يضمها إلي صدره و هي  
مغشياً عليها ..

\_ تفحصها الطبيب و هو ينتظر في الخارج  
على آخر من الجمر ، يزفر بقوة و هو يدور  
يميناً و يساراً .. قلبه ينفطر من الخوف عليها  
و دمعه يتساقط من مقلتيه تلقائياً ، إلي أن  
خرج الدكتور ..

\_ هرول إليه سريعاً متسائلاً : هي گويسه ؟!

..

\_ الدكتور : ما تقلقش هي بخير الحمد لله ،  
هو حضرتگ زوجها ؟! ..

\_ أحتار مما يقوله ثم قال دون تردد : أه مراتي  
.. لو سمحت يا دكتور طمني هي گويسه  
بجد !! ..

\_الدكتور بآبتسامه : أطمئن يا أستاذ هي بخير  
كل ما في الموضوع إن جسمها ضعيف و  
أعيد حمل في توأم في الشهر الثاني هياثر  
عليها جداً ..

\_آرتطمت مشاعره بين الفرحه و الصدمه و  
الحزن و الزهول حتي قال غير مصداً : هي  
حامل !! ..

\_الدكتور : ألف مبروك ، ظهر في السونار  
كيسين حمل ..

\_جلس على الكرسي خلفه و هو يتصبب  
عرقاً و عينيه تلمعان بفرحه ..

\_بعد مده ليست بقليلة ، أفاقت " آسيا " و  
هو بجانبها يُمسك بكفها محتضنه بين كفيه  
.. فتحت عينيه ببطء ف قرب يداها منه و



طَبَعَ عَلَيْهِ قُبْلَةً حَانِيَهُ وَ عَلَى وَجْهِهِ أَبْتَسَامَهُ

حُب ..

\_آدم بيهجه : حمدلله على سلامتگ يا

حبیبتی ..

\_آسیا بخمول : آنا فین ؟! ..

\_آدم بحب : أنتِ معایا ..

\_آسیا و هی تمسگ برآسها متآلمه : هو آیه

اللی حصل ؟! ، آنا دماغی وجعانی آوی و

معدتی گمان ..

\_آدم بآبتسامه : جایز یگون من الحمل !! ..

\_نظرت له بفرحه و عینیها تلمع بدموع و

قالت : آنا حامل بجد و الله ؟! ..

\_آدم بضحگه : آه حامل بجد و الله .. و

بالمناسبه أنتِ مش قولتیلی لو حسیت אני

عاوز أرجعلگ ، ما آگابرش و آجي !! .. آديني  
جيت و جاي مگفي على بوزي و واقع وقعه  
زي الفل ، ف لو سمحتي بئا تقبلي  
تتجوزيني و تگسبي فيا ثواب ..

\_ حاولت أصطناع الجمود و أشاحت بوجهها  
عنه و لگنها رغماً عنها وجدت الآبتسامه  
مستقراً على ثغريها ..

\_ غمزها قائلاً بمزاح : بتحبيني آوي گده !! ..  
آیوة مانا آتحب الصراحه ، قُبَلها قُبَله خاطفه  
من شفتاها و تابع قائلاً : بحبگ يا مراتي ..  
\_ آسیا بنبرة خافته : أوعی تعمل گده تاني ..  
أنت فاهم ؟! ..

\_ آدم بحب : مع آني فسرتلگ اللي حصل و  
إنه ماگانش بمزاجي إلا آني برضو مش هعمل

گده تاني .. صحيح مش أنتِ حامل في توأم !!

..

\_ فتحت عيناها بدهشه قائلة : توأم !! .. يا

نهار أبيض ..

\_ آدم مماًزحاً أياها : أيوة طبعاً أومال أنتِ

فاغرة آيه !! .. لا يا حبيبتي ده أحنا جامدين

آوي ، أنتِ لسه ما شفتيش حاجه ..

\_ ضحكت بخفوت و لگمته على صدره بخفه

: أحترم نفسگ ..

\_ غمزها قائلاً : عُلْم و ينفذ يا ست البنات ..

-----

-----

-----

\_ بعد مرور 5 أشهر .. گانت تدور يميناً و

يساراً بالغرفه و هي تتآوه و صعدت إلي

الطابق العلوي .. كان هو ممدد على الفراش  
.. جلست بجانبه و هزته ليستفيق ..

\_آسيا : آدم قووم ..

\_فتح عينيه ببطء و قال بصوت ناعس : يا  
عيون آدم !! ..

\_آسيا : أنا عاوزه مانجه ..

\_آدم بأستغراب : مانجه ؟! .. عاوزه مانجه  
الساعة 3:30 الفجر يا آسيا !! ..

\_آسيا : مش أنا اللي عاوزه ، عيالگ هما  
اللي عاوزين .. يلا بئا گفایة گسل ..

\_أعتدل في جلسته و جذبها من خصرها إليه  
و ألتصق بها و هو مغمض العينين يتعمق  
برائحة شعرها العطره قائلاً بصوت أجش  
خافت : هبطل گسل و آقوم أجیبلگ مانجه  
بس بشرط ..

\_آسيا بخجل : شرط آيه ؟! ..

\_آدم بمشاگسه : آگلگ بعدها ..

\_صرخت به متآلمه : آآآدوددم ..

\_آدم بضحکه : نعهعهعهعم !! .. ده گله  
عشان عاوز آگلگ ، خلاص بلاش آخذ تفاح  
على خفيف ..

\_صرخت به بشده : تفاح آيه !! الله يخربيتگ  
آنا بطني بتتقطع و ضهري ، آآآه ضهري يا  
آدم واجعني آووي ..

\_قام مهرولاً و قال بتوتر : بطنگ و لا ضهرگ  
يا حبيبتي ؟! ..

\_آسيا ببگاء : آنت لسه هتناقشني يا آدم ، آنا  
شگلي بولد ..

\_آدم بأضطراب : بتولدي في ال7 آزاي ؟! ..

\_آسيا بتآلم : ألحقني يا آددددممم !! ..

\_بعد عدة ساعات في المشفى .. گانت ممده  
على الفراش و هي منهمكة القوي ، فتحت  
عيناها ببطء وجدته قبالتها ..

\_آدم بحب : حمدلله على سلامتگ يا  
حبیبتی ..

\_آسيا بأرهاق : هو أنا ولدت ؟! ..

\_آدم بأبتسامة : أه يا حبیبتی جبتیلی بنوته و  
ولد قمر زي ماماتهم .. ربنا یخلیگوا لیا یاارب

..

\_ضحی ببهجه : حمدلله على سلامتگ يا  
بنتی ..

\_آسيا : الله یسلمگ يا عمتو ..

\_نور : حمدلله على سلامتگ يا مرات آخويا ،  
عقبالي يارب أحسن أنا خلاص بقيت على  
آخري ..

\_أبتسمت آسيا قائلة : ربنا يقومگ بالسلامه  
..

\_مريم : هتسميهم آيه بئا ؟! ..

\_أمير : المفروض آسيا تسمي البنوته و آدم  
يسمي الولد ..

\_آسيا : أنا عاوزه الولد يگون أسمه أسر .. آيه  
رأیگ يا دومي ؟! ..

\_آدم بحب : اللي أنتِ عاوزاه يا أوزعتي ، بعد  
إذنگ بئا أنا هسمي بنتي آسيل ..

\_نظرت له بتفاجأ ف غمزها قائلاً بصوت  
هامس : فاغرة آسيل ؟! .. فضحتگ قدامي  
فضيحه زي الفل ..

\_نغزته في معدته ليصمت و رفعت عينيها  
ببطء لتري من هو قادم من الخارج لتضطدم  
ب " وعد " أمامها ..

\_وعد بآبتسامه باهته : حمدلله على  
سلامتگ يا آسيا ، ألف مبروگ يا آدم .. أنا  
حببت أسلم عليگم قبل ما أسافر علشان  
رحلة علاجي ، أدعولي ..

\_أؤمآت آسيا برأسها بآبتسامه قائلة : ربنا  
يعافيجي يا وعد ..

\_وعد بآرهاق : أنا أسفه آوي على گل اللي  
عملته معاگي يا آسيا و أسفه جداً يا آدم  
على غلطتي معاگ و آهو ربنا آخذ حقگم  
مني و آختبرني بنفس المرض ، الحمدلله  
على كل حال ..

\_آدم بشفقه : ربنا يعافيجي ..



\_ضحى بحنان : ربنا يشافيگي و يعافيگي يا  
بنتي و تعدي منها بسلام إن شاء الله و  
تبقى أحسن من الأول ، ما تياشيش إرادة  
ربنا فوق گل شيئ و أهو أنتِ شوفتي  
بنفسگ حالة آدم و الحمدلله بفضل ربنا و  
رضايا عليه أتحسن و أدينني شيلت عياله ..  
عقبالگ إن شاء الله ..

\_وعد : ربنا يجازيگم خير ، السلام عليكم ..  
\_الجميع : عليگم السلام و رحمة الله و  
برگاته ..

\_آسيا بشفقه : بالرغم من گل اللي عملته  
إلا أنها صعبانه عليا آوي .. سرطان في الدم  
فجأة گده ، ربنا يعافيها ياارب  
\_الجميع : اللهم آمين ..

\_بعد دقائق قالت آسيا بفرحه محاولة  
تلطيف الجو : أنا بقيت ماما !! .. بس تعرف  
اللي مفرحاني أكثر إن أنت أبو ولادي .. بحبگ  
يا دومي ..

\_طُبع قُبلة على جبين طفليه و قُبلة خاطفه  
على ثغريها و تابع قائلاً بآبتسامته العذبة :  
بحبگ يا آوزعتي ..

\_ " من المفروض أن نقتبس من الماضي  
عبرة و عظة لنا مدي الحياة بس من  
المفروض السماح لهذا الماضي بهدم  
مستقبلنا و القضاء عليه لمجرد وهم ، ربنا  
سبحانه و تعالي مُميز الإنسان عن سائر  
المخلوقات ف بلاش نقتل أحنا العقل جوانا  
و نأمن ب آوهام و هواجس صورها لنا  
الماضي ، الحب نعمه تستحق أننا نبذل  
أقصى جهدنا للحفاظ عليها من التفاني في

مجتمع ساد فيه الجهل و الغوارث و  
الصراعات ، حبوا بعض ، حبوا نفسكم ..  
گونوا گما يجب أن تگونوا و لا تؤجل عمل  
اليوم إلى الغد ، گونوا گما تريدون أن تروا  
أنفسكم و أن تگونوا بهذا الشغل اليوم و  
حتى الآن ، لكن آياكم و الآساءة لاحداهما ..  
ف گما تُعيب اليوم ، تُعاب غداً .. گما تجرح  
اليوم ، تُجرح غداً .. يا أيها الآمه المشتته گما  
تدينون تدانوا " ..

تمت النهاية